جامعة الجزائر 2

أبو القاسم سعد اللّه

معهد الترجمة

إشكالية تعدّد ترجمات المصطلح اللّساني من الفرنسية إلى العربية

دراسة تحليلية تقويمية لترجمتيْ كتاب Georges Mounin

الموسوم بـ *« Linguistique et traduction »*

مذكرة لنيل درجة الماجستير في الترجمة

التخصّص: عربي/فرنسي/عربي

إعداد الطالبة: **ياسمين داود** إشراف الدكتور: **الأزهر بوغمبوز**

السنة الجامعية: 2016/2015

﴿ فوق كل ذي علم عليم ﴾

(سورة يوسف، جزء من الآية 76)

" إنّي رأيتُ أنّه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلاّ قال في غَدِه: لو غُيِّرَ هذا لكان أحسن ولو زيد هذا لكان يُستحَسن ولو قُدِّم هذا لكان أفضل ولو تُرِك هذا لكان أجمل. وهذا أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر."

(عبد الرحيم بن علي البيساني)

شكر وعرفان

يتوقّف اليَراع في مثل هذه اللحظات قبل أن يخطّ الحروف ليجمعها في بضع كلمات تشهد أنّ هذه المذكرة تمت بعون اللّه عزّ وجلّ، فالحمد للّه أوّلا وآخرا، وبفضل الدكتور الأزهر بوغمبوز الذي أتقدّم إليه بخالص شكري.

كما أعرب لأستاذي الفاضل عن أعمق امتناني على صبره الجميل ونُصحه الثمين. فقد رافقني خطوة بخطوة على هذا الدرب وأرشدني بسعة صدرٍ حين لم يبق في قوس صبري منزع. فلا غرو أنْ قال الرسول (ص):

﴿ إنّ الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جُحرها

وحتى الحوت في جوف البحر لَيُصلّون على معلّم الناس الخيرَ. ﴾

وأتوجّه أيضا بجزيل الشكر لأعضاء اللّجنة الموقّرين الذين تفضلوا بقراءة عملي وقبلوا مناقشته.

ويطيب لي أخيرا أن أشكر زملائي وأصدقائي، وعلى رأسهم فريال وإيمان وأمين وفوزي ومُنجي، وإلى كلّ من قدّم لي يد العون من قريب أو من بعيد لإتمام هذا العمل.

إهداء

إلى أمي الحبيبة التي هي خير سند لي؛

إلى أبي العزيز الذي لي فيه أسوة حسنة؛

إلى أخي الحبيب يانيس؛

إلى أفراد عائلتي جميعا؛

إلى كلّ من علّمني حرفًا وجميع من تتلمذت على أيديهم منذ نعومة أظافري إلى أن اشتدّ عودي.

إلى كلّ من يعرفني وشجّعني للمضيّ قُدما ولو بالكلمة الطيّبة؛

إليكم أهدي هذا العمل.

فـهرس

فهرس المحتويات

الصفحة

فهرس المحتويات..... I
فهرس الجداول والأشكال..... VII
المقدمة..... 1

البـــاب الأوّل: الـدراســـة النـظـــريـــة

الفصل الأوّل: المصطلح واللّغة المتخصّصة

تمهيد..... 10
1. الفرق بين المصطلح والكلمة..... 11
1.1. تعريف المصطلح..... 11
1.1.1. عند العرب..... 11
2.1.1. عند الغرب..... 13
2.1. تعريف الكلمة..... 15
1.2.1. عند العرب..... 15
2.2.1. عند الغرب..... 16
3.1. أوجه التشابه..... 17
4.1. أوجه الاختلاف..... 18
2. طرائق توليد المصطلحات..... 22
1.2. الاشتقاق..... 23
1.1.2. الاشتقاق العامّ..... 23
2.1.2 الاشتقاق الكبير..... 24

الصفحة

3.1.2. الاشتقاق الأكبر..... 24

2.2. المجاز..... 25

3.2. التعريب..... 26

4.2. النحت..... 27

3. من المصطلح إلى علم المصطلح..... 28

4. ماهية اللّغة المتخصّصة..... 31

1.4. لغة متخصّصة أم لغة التخصّص؟..... 31

2.4. تعريف اللّغة المتخصّصة..... 34

3.4. اللّغة المتخصّصة واللّغة العامّة..... 36

4.4. اللّغة المتخصّصة واللّغة المشتركة..... 38

5. خصائص اللّغة المتخصّصة..... 40

1.5. الخصائص الأوّلية..... 40

1.1.5. المصطلحات..... 40

2.1.5. الأسلوب..... 42

2.5. الخصائص الثانوية..... 43

1.2.5. الوظيفة..... 43

2.2.5. الميدان..... 43

3.2.5. المستعملون..... 45

خلاصة..... 47

الفصل الثاني: الترجمة المتخصّصة والتعدّد المصطلحي

تمهيد..... 49

1. الترجمة المتخصّصة..... 50

1.1. تعريف الترجمة وأصنافها..... 50

2.1. ترجمة متخصّصة أم ترجمة تقنية؟..... 51

الصفحة

3.1. متطلّبات الترجمة المتخصّصة..... 55

1.3.1. التخصّص في ميدان معيّن..... 55

2.3.1 البحث المصطلحي والوثائقي..... 58

3.3.1. الإلمام بطرائق وضع المصطلحات..... 60

4.3.1. المواكبة على الممارسة..... 62

2. واقع الترجمة اللّسانية إلى اللّغة العربية..... 64

1.2. لمحة عن الوضع القائم..... 64

2.2. أسباب تخلّف الترجمة اللّسانية إلى العربية..... 66

1.2.2. تأخر إرسال البعثات إلى الخارج..... 66

2.2.2. غياب شرط التفاعل الحضاري..... 67

1.2.2.2.اللّسانيات وجه للاستشراق..... 68

2.2.2.2.اللّسانيات لباس جديد للاستعمار وضرب من الامبريالية..... 69

3.2.2.2.اللّسانيات علم غربي دخيل ولغة الضاد في غنى عنه..... 70

4.2.2.2.اللّسانيات رمز للحداثة..... 71

3.2.2. شبه انعدام سوق لسانية في العالم العربي وإهمال شرط التكامل..... 72

4.2.2. وجود مجموعة من المتطّفلين على اللّسانيات..... 73

5.2.2. حداثة علم المصطلح في العالم العربي وإشكالية المصطلح اللّساني.. 74

3. التعدّد المصطلحي: أسبابه ونتائجه..... 76

1.3. أسباب التعدّد المصطلحي..... 77

1.1.3. تعدّد مصادر نهل المصطلحات..... 77

2.1.3. الولع بالترادف والإطناب..... 78

3.1.3. غياب التنسيق..... 79

1.3.1.3. تعدّد الاجتهادات الفردية..... 80

2.3.1.3. طغيان النزعة الذاتية والتعصب المصطلحي..... 81

الصفحة

2.3. نتائج التعدّد المصطلحي..... 82

1.2.3. التباس المفاهيم المتداولة..... 83

2.2.3. توار المعاني المقصودة..... 84

3.2.3. التقوقع في معالجة الإشكال المصطلحي..... 86

4. توحيد المصطلحات وتنميطها..... 88

1.4. التوحيد..... 88

2.4. التنميط..... 89

3.4. الهيئات المعنية بالتوحيد والتنميط..... 90

خلاصة..... 92

البـــاب الثـانـي: الـدراســـة التـطبيـــقيـــة

الفصل الأوّل: تقديم المدوّنة ومنهجية التحليل

تمهيد..... 95

1. تقديم المدوّنة..... 96

1.1. نبذة عن حياة مؤلِّف الكتاب الأصل وأعماله 96

1.1.1. مولده ونشأته..... 96

2.1.1. حياته المهنية..... 97

3.1.1. أهمّ مؤلَّفاته..... 100

4.1.1. مؤلَّفاته المترجَمة إلى اللّغة العربية..... 100

2.1. لمحة عن الكتاب الأصل..... 101

3.1. لمحة عن الترجمتين العربيتين وصاحبيها..... 103

2. عرض منهجية تحليل المدوّنة..... 105

3. المصطلحات المستخرَجة من النسخة الأصلية والترجمتين العربيتين..... 107

الصفحة

1.3. المصطلحات اللّسانية المتّفق في ترجمتها إلى اللّغة العربية..... 107

2.3. المصطلحات اللّسانية المختلف في ترجمتها إلى اللّغة العربية..... 109

خلاصة..... 119

الفصل الثاني: دراسة تحليلية تقويمية لنماذج من المدوّنة

تمهيد..... 121

1. المصطلحات المنتقاة من المدوّنة قصد تحليلها..... 122

2. تحليل نماذج من المدوّنة..... 123

1.2.	النموذج الأوّل	Arbitraire	124
2.2.	النموذج الثاني	Bilinguisme	127
3.2.	النموذج الثالث	Code	133
4.2.	النموذج الرابع	Enoncé	137
5.2.	النموذج الخامس	Linguistique	141
6.2.	النموذج السادس	Monème	148
7.2.	النموذج السابع	Patois	151
8.2.	النموذج الثامن	Performatif	155
9.2.	النموذج التاسع	Registre	158
10.2.	النموذج العاشر	Rétroflexes	162
11.2.	النموذج الحادي عشر	Signe	165
12.2.	النموذج الثاني عشر	Socio-linguistique	169
13.2.	النموذج الثالث عشر	Sourd	173
14.2.	النموذج الرابع عشر	Terme	176
15.2.	النموذج الخامس عشر	Unilingue	178

خلاصة..... 181

الصفحة

خاتمة..... 182
ملحق..... 191
مسرد المصطلحات وفقا للسياق (فرنسي/عربي)..... 192
مراجع..... 197
مراجع باللّغة العربية..... 199
مراجع باللّغة الأجنبية..... 210
ملخص باللّغة الفرنسية..... 214

فهرس الجداول والأشكال

قائمة الجداول

الصفحة

الجدول رقم (01): جدول ملخِّص لأوجه الاختلاف بين المصطلح والكلمة..... 22

الجدول رقم (02): جدول ملخِّص لمعلومات الكتب الثلاثة المؤلِّفة للمدوّنة..... 105

الجدول رقم (03): جدول المصطلحات المتّفق في ترجمتها إلى اللّغة العربية..... 107

الجدول رقم (04): جدول المصطلحات المختلف في ترجمتها إلى اللّغة العربية..... 109

الجدول رقم (05): جدول المصطلحات المنتقاة من المدوّنة قصد تحليلها..... 122

قائمة الأشكال

الصفحة

الشكل رقم (01): مخطط توضحي لتركيبة المصطلح..... 15

الشكل رقم (02): مخطط توضيحي لتركيبة الكلمة..... 17

الشكل رقم (03): مخطط توضيحي للاستعمال العامّ والاستعمال الخاصّ للّغة العامّة..... 36

الشكل رقم (04): معادلة موضّحة لعناصر اللّغة العامّة..... 37

الشكل رقم (05): رسم تخطيطي موضّح لاحتواء اللّغة العامّة للّغة المتخصّصة..... 37

الشكل رقم (06): رسم بياني للغات التخصّص واللّغة المشتركة حسب "غاي روندو"..... 39

الشكل رقم (07): رسم تخطيطي موضّح لتقاطع اللّغة المتخصّصة مع اللّغة المشتركة..... 40

الشكل رقم (08): مخطط توضيحي لتصنيف ميادين التخصّص حسب "كلود بدارد"..... 44

الشكل رقم (09): مخطط ملخِّص لخصائص اللّغة المتخصّصة واللّغة المشتركة..... 46

الشكل رقم (10): رسم توضيحي لنسبتي المصطلحات اللّسانية المتّفق والمختلف في ترجمتها.. 118

الشكل رقم (11): مخطط توضيحي لعملية التواصل في حالة الترجمة..... 134

الشكل رقم (12): رسم توضيحي لكيفية ثني رأس اللّسان..... 163

الشكل رقم (13): مخطط توضيحي للعنصرين المكونين لكلمة « Arbor » حسب "دو سوسور" 166

الشكل رقم (14): رسم توضيحي لأعضاء جهاز النطق لدى الإنسان..... 174

الشكل رقم (15): رسم توضيحي لكيفية انغلاق المزمار..... 174

المقدمة

تُعدّ الترجمة نشاطا موغلا في القدم، فقد لجأت الأجناس البشرية الأولى الناطقة بلغات مختلفة إلى الترجمة الشفوية متى أرادت التواصل فيما بينها ومزاولة التجارة وغيرها من النشاطات ثم إلى الترجمة التحريرية لاحقا عقب تحكّم الإنسان بناصية الكتابة. ولا تزال الترجمة في ألفيتنا الثالثة الموسومة بعصر الثورة العلمية والنهضة التكنولوجية ضرورة إنسانية يُمليها اختلاف الألسن بين بني البشر، بل وأصبحت همزةَ وصلٍ لا غنى عنها لربط جسور الاتصال بين مختلف الحضارات ووسيلةً لتفاعل الشعوب مع جديد الحقول المعرفية ورافدًا للنهل من معارف الأمم المتقدّمة وعلومها.

لقد أدركت العرب منذ القدم أهمية الترجمة ودورها في الانفتاح على الغير والاطّلاع على ثقافته والاستفادة من حضارته، فكان لحركة النقل من اللّغات الأخرى إلى لغة الضاد أثرٌ بعيد الغور في تمكينها من الدلوف إلى رحابة التقدّم. ومع تطوّر الغرب بتطوير علومه التطبيقية والإنسانية والاجتماعية ظهرت الحاجة، في ظلّ توقف العرب عن الإبداع الفكري والإنتاج المعرفي ردحا من الزمن، إلى الدفع بعجلة الترجمة إلى العربية من اللّغات الأجنبية بهدف مواكبة التقدّم المتسارع في شتى مجالات المعرفة من جهة وتوطين المعارف باللّغة العربية من جهة أخرى.

ولا أحسب أحدا يجادل في أنّ اللّسانيات كانت إحدى العلوم الإنسانية والاجتماعية المتوافدة على البيئة العربية عبر رافد الترجمة وباتت مسألة إيجاد المقابلات العربية المناسبة للمفاهيم اللّسانية الحديثة مستمرةً استمرار التطوّر العلمي الغربي. وقد أدت الوتيرة المتسارعة في توافد مصطلحات اللّسانيات إلى خلق حراك لدى المترجمين العرب، محاولين نقلها إلى اللّغة العربية بما يتواءم ويتواكب مع ذلك التوافد. فتدفقت رزمة لا عدّ لها من المصطلحات في دلو اللّغة العربية وظهرت ترجمات متعدّدة تختلف أكثر ممّا تأتلِف.

وتأتي هذه الدراسة وهي نتاج جهد متواضع لمحاولة الإجابة عن الإشكالية الرئيسة التي نبلورها في الصياغة التالية: ما مدى الاختلاف في ترجمة المصطلحات اللّسانية إلى اللّغة العربية ؟

كما تُعدّ الدراسة مجالاً لمناقشة جملة من التساؤلات نُوردها حسب الترتيب بصدد الإتباع لمّا سنأتي على فحصها وهي كالآتي:

- ما هو واقع الترجمة اللّسانية في الوطن العربي ؟
- إلى ما يمكن أن يُعزى الاختلاف في نقل مصطلحات اللّسانيات إلى اللّغة العربية ؟ وعلى من تقع مسؤولية هذا الاختلاف يا ترى ؟
- ما هو تأثير هذا الاختلاف المصطلحي على نوعية الترجمة في الحقل اللّساني ؟
- ما مدى دقة ترجمة المصطلحات اللّسانية الواردة في المدوّنة ؟ وهل تتوافق مفاهيمها مع مصطلحات اللّغة المنقول منها ؟
- هل يمكن لدراسات مقارِنة من هذا القبيل أن تفيد الأبحاث اللّسانية وتولِّد نوعا من الوعي المصطلحي في الحقل اللّساني ؟

ولتقديم إجابات مبدئية عن التساؤلات المطروحة، نقوم بصياغة الفرضيات التالية:

- يُعدّ عدم الاستقرار الطابعَ المميِّز لما يوضع من مصطلحات عربية مترجَمة عن اللّغات الأجنبية، فقد يُسجل اختلاف في ترجمتها ما بين المشرق والمغرب العربيين بل وحتى داخل القطر العربي الواحد. وربما كلّما انتقلنا من قاموس لآخر ومن كتاب مترجَم إلى غيره، تعدّدت المقابلات اللّسانية العربية لتصل أحيانا إلى عشر مقابلات للمصطلح الغربي الواحد.
- يشي استقراء واقع الترجمة في الثقافة العربية بأنّ حركة النقل إلى لغة الضاد عبر أرجاء الوطن العربي تَعرِف تعثرا كبيرا وتراجعا مستمرا. فإذا كان هذا هو وضع الترجمة عموما، فلن يكون وضع ترجمة المؤلَّفات اللّسانية على أحسن حال، على الرغم من إدراك العرب أهمية اللّسانيات في القرن العشرين.

- تُفاقم اللّغات المنقول منها، الفرنسية والإنجليزية خاصّة، الهوة بين المشرق والمغرب العربيين. ولعلّ ما يزيد من الاختلاف المصطلحي حدّة هو الميل المتعصّب لاستعمال المقابلات العربية الرائجة في البلدان التي ينتمي إليها الواضعون دون التأكّد من صحتها ودقتها.

- لمّا تطأ قدم المترجم الحقول العلمية، فلا مجال للحديث عن الترجمة بقطع النظر عن المصطلح الذي يُعدّ مفتاحا لأي علم من العلوم. فهو يُمثِّل بذلك عصب الترجمة وعنصرا حاسما في نجاحها أو إخفاقها ومن المحتمل جدّا أن يختلط الحابل بالنابل بمجرد أن تختل ترجمة المصطلح اللّساني.

- ربما تكشف المدوّنة عن عدم توخي الدقة في ترجمة المصطلحات اللّسانية من اللّغة الفرنسية إلى اللّغة العربية، وبالتالي غياب ذلك التوافق المنشود بين المدلولات التي تحيل إليها المقابلات العربية وتلك المصطلحات الفرنسية المستخرَجة من المدوّنة ذاتها.

لا يسعنا أن ننكر الشك الذي انتابنا إزاء تناول موضوعٍ استنزف جهود الكثير من اللّسانيين وأثقل كاهل الهيئات العلمية بإمكانياتها المادية والبشرية. كما لا نتجاهل الحيرة التي راودتنا لاسيما حين وصلتنا من أحد الزملاء نكتة مهينة بحقل اللّسانيات. ومفادها أنّ لسانيا علِق وسط عاصفة هوجاء على متن قارب بمعية صيّاد. ولمّا أشرف الرجلان على الغرق، همّ الصيّاد بالقفز ليسبح إلى الشاطئ بينما امتنع العالِم لأنّه لا يجيد السباحة. فتحسر الصيّاد لأمره وقال مستهزئا: فيما ستفيدك الآن تلك اللّسانيات التي وهبت لها نصف عمرك ؟ ألم يكن يجدر بك أن تُتقن فنّ السباحة لتنجو بحياتك اليوم؟!

لكن سرعان ما تبدّدت تلك الشكوك وعقدنا العزم على خوض غمار هذه الدراسة استنادا إلى الدوافع الموضوعية التالية:

- العثور على ترجمتين عربيتين لمؤلَّف لساني باللّغة الفرنسية، ممّا يُشكِّل مدوّنة قيِّمة تخدم الموضوع وتمكننا من إجراء دراسة تحليلية مقارِنة. كما أنّ طبيعة الكتاب الأصل الذي يشمل مواضيع متنوّعة ويزخر بذخيرة مصطلحية معتبَرة ستتيح لنا فرصة تعاطي أكبر قدر ممكن من المصطلحات اللّسانية بشتى فروعها.

- أهمية الموضوع الذي لم يستوف حظّه من الدراسة والتحليل لاسيما من الزاوية التي نروم إلى معالجتها أي إجراء مقارَنة لعيّنة من المصطلحات الواردة في ترجمتي الكتاب، ناهيك عن أنّ الموضوع يندرج ضمن اهتمامات معهد الترجمة الذي يُعنى بالترجمة المتخصّصة التي باتت تُشكِّل هاجس العديد من المترجمين.

وأمّا عن الدوافع الذاتية التي جعلتنا نستقر على هذا الموضوع، فتتمثَّل فيما يلي:

- ميلنا الشخصي واهتمامنا الخاصّ بالبحث في مجال دراسة المصطلحات باعتبارها مفتاحا لسبر أغوار العلم والتشبّع بمبادئه ونظرياته.

- رغبتنا الشديدة ونيّتنا الصادقة في الإسهام بهذه الدراسة المتواضعة في تلك الأبحاث اللّسانية الحديثة ذات الصلّة بالموضوع والتأكيد على الجهود المبذولة في سبيل توحيد المصطلحات اللّسانية المنقولة إلى العربية.

غيض من فيض، كانت هذه الدوافع حافزا قويا أذكى الرغبة فينا لنحطّ الرحال في هذه الدراسة التي تَكمُن الفائدة المرجوة منها في تبيّن مدى الاختلاف القائم في ترجمة المصطلحات اللّسانية إلى اللّغة العربية من خلال مقارَنة ترجمتيْ كتاب في نسخته الفرنسية. وكذلك محاولة المفاضلة بين ما يُزعم على أنّها مترادفات عربية مع صياغة بعض الحلول لتجاوز ما يعتري تلك المقابلات المترجَمة من اضطراب نتيجة تعدّدها، آملة إضافة محاولة جادّة تُثري المكتبة العربية عامّة والجزائرية خاصّة وراجية أن تكون خطوة صائبة في سبيل التغلّب على معضلة المصطلح في البحث اللّساني.

نعتمد لرصد الاختلاف القائم في ترجمة المصطلحات اللّسانية إلى اللّغة العربية على مدوّنة تتمثَّل في ترجمتيْن إلى اللّغة العربية لكتاب "جورج مونان" (Georges Mounin) الصادر سنة 1976 بعنوان *Linguistique et traduction*. جاءت الترجمة الجزائرية بعنوان **اللّسانيات والترجمة** الصادرة سنة 2000 على يد **حسين بن زروق**، بينما تعود الترجمة المصرية الصادرة سنة 2002 بعنوان **علم اللّغة والترجمة** إلى **أحمد زكريا إبراهيم**. اقتصرت دراستنا بطبيعة الحال على بعض النماذج (15 مصطلحا) ولم تكن شاملة لجميع المصطلحات اللّسانية المستخرَجة من المدوّنة (161 مصطلحا)، فهذا يتطلّب فضاءً أرحب لا مجالاً ضيّقا على غرار مذكرة ماجستير لا تتسع لهذا الغرض.

تُملي علينا طبيعة دراستنا الاستعانة بدايةً بالمنهج الوصفي لرسم ملامح الترجمة اللّسانية في الوطن العربي وتبيُّن أسباب التعدّد المصطلحي ونتائجه ثم بالمنهج التحليلي المقارِن عندما نضع تحت المجهر مختلف مفاهيم تلك المصطلحات المترجَمة والأصلية. ونُعاين من باب المقارَنة دائما، فضلا عن المعاجم المتخصّصة في اللّسانيات الثنائية والثلاثية اللّغة منها، مجموعة من الكتب ذات الصلّة بهذا الحقل المعرفي حتى يتسنى لنا الاطّلاع على ترجمات عربية أخرى للمصطلحات الفرنسية.

نعرض هذه الدراسة وفق خطة نستهلها بمقدمة تعطي نظرة شاملة ثم نعقبها بباب نظري متبوع بباب تطبيقي وتأتي الخاتمة لتشمل أهمّ النتائج والتوصيات التي خلصت إليها دراستنا. نُخصّص الفصل الأوّل من الباب النظري لمفهوميْ **المصطلح وعلم المصطلح** ثم سيقودنا الحديث إلى **اللّغة المتخصّصة**، بينما نُفرد الفصل الثاني **للترجمة المتخصّصة** قبل تناول **واقع الترجمة اللّسانية إلى العربية والتعدّد المصطلحي** وننهي بمسألتيْ **التوحيد والتنميط**.

نُكرّس الفصل الأوّل من الباب التطبيقي **لتقديم المدوّنة** في نسختها الأصلية وترجمتيْها إلى جانب **منهجية التحليل المعتمَدة** تمهيدا للفصل الثاني الذي يُعنى **بالدراسة التحليلية التقويمية** لبعض المصطلحات التي بدت لنا مقابلاتها العربية في المدوّنة ليست على القدر اللاّزم من الدقة، لنقترح في الأخير المكافئ الأنسب بغرض التصويب قدر المستطاع. وحرصنا على أن يضمّ كلّ فصل من هذه الفصول توطئة تُمهّد لمحتواه وخلاصة تُعنى بذكر أهمّ ما جاء فيه.

وفي معرض إعدادنا لهذه الدراسة وفي سبيل بلوغ الغاية المرجوة منها، صادفتنا جملة من الصعوبات أهمّها:

- تعذُّر العثور في رفوف المكتبات الجزائرية، الجامعية والتجارية منها، على نسخة من كتاب *Linguistique et traduction* لصاحبه "جورج مونان" (Georges Mounin)، وانتهى بنا الأمر إلى اقتنائه من فرنسا.

- صعوبة تحديد النقاط الواجب تناولها والإسهاب فيها في الجانب النظري، إذ كان اختيارينا متأرجحا بين تناول علم المصطلح بكلّ حيثياته، وبين تناول قضية ترجمة المصطلح في إطار ما يُعرَف بالترجمة المتخصّصة وبالتالي التطرّق إلى مختلف الآراء التي أحاطت بهذا النوع من الترجمة؛ و قد وقع اختيارنا في الأخير على الشكل الذي قدمناه آنفا.

- عدم تيّسر إيجاد تعريفات تلّم بجوانب المصطلحات اللّسانية الأساسية وتستجيب إلى معايير ثلاثة وهي: **الوضوح** و**الملائمة** و**الاختصار** بغية الإحاطة بدقة **المفاهيم**، وهو ما لم يكن من السهل بمكان بحكم عدم تخصّصنا في حقل اللّسانيات.

وفي الختام لا نَدَّعي أنّنا بلغنا المثالية أو أتينا بالجديد في هذا العمل المتواضع، بقدر ما هو محاولة في فهم وإفهام معضلة التعدّد المصطلحي في ظلال الحقل اللّساني على أمل الإسهام في حلّها والتعمّق فيها في دراسات أوسع من هذا إن شاء الله.

الباب النظري

الفصل الأوّل

المصطلح واللّغة المتخصّصة

تمهيد

مادامت ترجمة المصطلحات التي تُعدّ مفاتيح العلوم تُشكِّل محور دراستنا، فسنخصّص هذا الفصل لعرض جملة من التعاريف جاءت على يد علماء الغرب والعرب حول المصطلح والكلمة حتى نتمكّن من التمييز بينهما. وسيقودنا الحديث إلى تسليط الضوء على ما يجمعهما من جهة وما يُفرق بينهما من جهة أخرى. سنتناول بعدها طرائق توليد المصطلح العربي بحكم أنّ الدراسة تُعنى أساسا بالمصطلحات المنقولَة إلى لغة الضاد. وبما أنّ الدراسات الحديثة تتناول المصطلح ومختلف إشكالاته في إطار ما يُعرَف بعلم المصطلح، فسنتطرّق في معرض حديثنا إلى تعريفه.

كما سنُسلّط الضوء على ماهية اللّغة المتخصّصة باعتبارها مرتعا خصبا وفضاءً رحبا تسبح في فلكه للمصطلحات. ولهذا الغرض، سنسعى أوّلا إلى توضيح الفرق بين تسميتيْ اللّغة المتخصّصة ولغة التخصّص ثم التعرّف على طبيعتها ثانيا مع الكشف عن العلاقة التي تربطها بكل من اللّغة العامّة واللّغة المشتركة. ارتأينا حتى يتّضح المعنى الحقيقي للّغة المتخصّصة مقابلتها باللّغة المشتركة لنُبرز خصائصها من خلال الفروق القائمة بينهما.

وسنَعرض في ختام هذا الفصل خصائص اللّغة المتخصّصة التي سنقسمها إلى خصائص أوّلية تتجلّى من أوّل وهلة لأنّها لصيقة بها، تكمن في حدّ ذاتها، إنْ لم نقل إنّها تنفرد بها دون سواها وإلى خصائص ثانوية لا تقِل أهمية عن قرينتها بل تُستنبط بفعل استنتاجات منطقية مباشرة.

1. الفرق بين المصطلح والكلمة

1.1. تعريف المصطلح

1.1.1. عند العرب

إنّ لفظ "مصطلح" مصدر ميمي للفعل "اصطلح" المشتق من الفعل "صلح" وهو نقيض الفعل "فسد". ورد في **لسان العرب:** *"صلح الصّلاح ضد الفساد، والصّلح، تصالح قوم بينهم، وقوم صلوح، متصالحون."* [1]

وبهذا فدلالة لفظ "مصطلح" من المادّة "صلح" ليدّل على خلاف الفساد ويعني الاتفاق؛ وبين المعنيين تقارب دلالي، فإصلاح الفساد بين القوم لا يتأتى إلاّ باتفاقهم. ويجد من يُدّقق النظر في المؤلّفات العربية التراثية أنّ لفظ "مصطلح" جاء تارة موضع لفظ "اصطلاح" أو أنّ هذا الأخير حلّ تارة أخرى محلّ الآخر؛ لنُدرك أنّه وردت عند علماء العرب القدامى كلّ من لفظتيْ "مصطلح" و"اصطلاح" بوصفهما مترادفتين.

يُعرَّف لفظ "الاصطلاح" في معجم **تاج العروس** للزبيدي – وهو أوّل معجم لغوي يتناوله – بأنّ *"اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص."* [2] ويذهب الجرجاني إلى أنّ *"الاصطلاح عبارة عن اتفاق يقوم على تسمية الشيء باسم ما، يُنقل عن موضعه الأوّل أو إخراج اللّفظ عن معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما، وقيل الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللّفظ بإزاء المعنى، وقيل الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، وقيل الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معينين."* [3]

أمّا في العصر الحديث، فلم يَعُدْ لفظ "اصطلاح" يُطلق على عملية وضع المصطلحات كما تجلّى في التعريفين السابقين، بل أصبح دالاّ على منتوج فعل الاصطلاح. ونلمس أفضل دليل على هذه الفكرة في قاموس **المنجد** بحيث أورد الاصطلاح على أنّه *"كلمة لها مدلول محدّد من ضمن مبادئ*

---

[1] أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، دون تاريخ، م.8، ص.267.

[2] محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، بنغازي، دار ليبيا للنشر، دون تاريخ، ج.6، ص.551.

[3] الشريف الجرجاني، **التعريفات**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1995، ص. 28.

علمية متّفق عليها." [4] كما يتأكّد على لسان محمود فهمي حجازي أنّ الاصطلاح يُمثّل *"الكلمات المتّفق على استخدامها بين أصحاب التخصّص."* [5]

وتجدر الإشارة إلى ظاهرة إقبال الدارسين المحدَثين على تداوُل لفظ "مصطلح" على حساب لفظ "اصطلاح"، فعلى حدّ قول الباحث خالد اليعبودي *"يعود اللّفظ [اصطلاح] إلى الاختفاء من أشهر المعاجم العربية الحديثة، إذ لا تجد له أثرا بـ (المعجم الوسيط) الذي أراد له واضعوه بالمجمع اللّغوي القاهري أن يكون صورة مُحاكية لواقع العربية المعاصرة."* [6]

جعلت التعريفات العربية السابقة المصطلح وليد اتفاق ومواضعة بين جماعة بأكملها بيد أنّه *" يُمكن أن يكون من وضع عالم واحد."* [7] فقد يبتكره شخص بمفرده ثم يوظّفه في أبحاثه ويكرّسه في مؤلّفاته، فإنْ وجد فيه جمهور المستعملين ضالتهم احتضنوه وتقبلوه وإلاّ لفظوه وقابلوه بالرفض، ليدخل في طيّ النسيان ويَقتصر تواجده على بعض المعاجم ردحا من الزمن قبل أن تتخلى عنه في طبعاتها الموالية.

فلا مناص من القول إنّ المصطلح وطيد الصلة بالاستعمال؛ ما دام هذا الاستعمال يُسهم في رواجه أو زواله. وفي هذا الصدد يقول عبد السلام المسدي:

> *" يُبتكر المصطلح فيوضع ويبثّ ثم يُقذف به في حلبة الاستعمال فإمّا أن يروّج فيثبت، وإمّا أن يكسد فيختفي، وقد يدلى بمصطلحيْن أو أكثر لمتصوّر واحد فتتسابق المصطلحات الموضوعة وتتنافس في "سوق" الرواج ثمّ يحكم التداول للأقوى فيستبقيه ويتوارى الأضعف."* [8]

---

[4] **المنجد في اللّغة العربية المعاصرة**، ط.2، بيروت، دار المشرق، 2001، ص.848.

[5] محمود فهمي حجازي، **الأسس اللّغوية لعلم المصطلح**، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1995، ص.7.

[6] خالد اليعبودي، **آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم اللّسانية الثنائية والمتعدّدة اللّغات**، فاس، دار ما بعد الحداثة، 2006، ص.12.

[7] مصطفى طاهر الحيادرة، **من قضايا المصطلح العربي**، الأردن، إربد، عالم الكتاب الحديث، 2003، ج.1، ص.19.

[8] عبد السلام المسدي، **المصطلح النقدي**، تونس، مؤسسات عبد الكريم بن عبد اللّه للنشر والتوزيع، 1994، ص.15.

2.1.1. عند الغرب

يُكافئ لفظ "مصطلح" المقابل الفرنسي «Terme» والمقابل الإنجليزي «Term» وكلاهما يرجع أصله إلى الجذر اللاتيني «Terminus» وفقا لما جاء في القاموسين *Nouveau Dictionnaire Etymologique* و *On Line Etymology Dictionary* على الترتيب:

*«**Terme** vient du latin terminus = «borne, limite».»*[9]

بمعنى: *"يعود **Terme** إلى اللاتينية terminus أي "حدّ"."*

*"**Term (n.)**: from Latin terminus "end, boundary line"."* [10]

أي: *"يعود **Term** (اسم) إلى اللاتينية terminus أي "نهاية، حدّ"."*

يُقصد بالحدّ ما يحدّ الشيء ويُقيّده ويُضيّق مجاله ومداه[11] ويُعنى به قياسيا في هذا المقام ما يُحدّد معنى كلمة ما.

ولو تصفحنا القاموس الفرنسي *Le Nouveau Petit Robert*، لوجدناه يُعرِّف كلمة «Terme» بما يلي:

«Mot appartenant à un vocabulaire spécial, qui n'est pas d'un usage courant dans la langue commune.»[12]

بمعنى: *"كلمة تنتمي إلى رصيد لغوي خاصّ ليس شائع الاستعمال في اللّغة المشتركة."*

نستخلص من هذين التعريفين الغربيين أنّ المصطلح يقترن بمفهوم التحديد لأنّه يحدّد مفهوما معيّنا ويرتبط بميدان معرفي محدّد لا يمت إلى الحياة اليومية بصلة مادام استعماله ينحصر بين فئة

---

[9] أُنظر: Raymond Jacquenod, *Nouveau Dictionnaire Etymologique*, Belgique, Alleur Marabout, 1996, p.64

[10] أُنظر: *On Line Etymology Dictionary*, http://www.etymonline.com/index.php?allowed_in_frame=0&search=TERM&searchmode=none, consulté le 12 Décembre 2014 à 22:52.

[11] **المنجد في اللّغة العربية المعاصرة**، ص.259.

[12] أُنظر: *Le Nouveau Petit Robert de la langue française*, Paris, Dictionnaires le Robert, 2009, p.2534.

المتخصّصين التي يتيّسر لها استيعاب دلالاته في مجال تخصّصها.

يَرِد عادة "المصطلح" (Terme) أو ما يسمى **بالوحدة المصطلحية** (Unité terminologique) لفظا مفردا يسمى **بالمصطلح البسيط** (Terme simple) مثل معجم (Lexique)[13] أو مجموعة ألفاظ فيُعرَف **بالمصطلح المركَّب** (Terme complexe) أو العبارة الاصطلاحية (Expression terminologique) من قبيل النحو التوليدي التحويلي (Grammaire générative et transformationnelle).[14] ولهذا يُعرِّفه **المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات** على أنّه *"كلّ وحدة دالّة، بسيطة أو مركّبة، تُطلق على مفهوم محدّد بشكل أحادي، داخل ميدان معرفي معيّن."* [15]

كما تُشير منظمة التقييس الدولية (ISO) في تعريفها[16] للمصطلح أنّه يَرِد على شكل **حروف،** لاسيما في العلوم الدقيقة، مثل وحدة قياس السرعة (Km: كلم) أو حتى في شكل **حرف واحد** مثل وحدة قياس المسافة (m: م). وقد نجد المصطلح في صيغة **رقم** من قبيل ($\pi = 3,14$) وهو نصف قطر الدائرة إلى جانب صيغة **الرسوم الإيضاحية** (Pictogrammes) نحو شكل الصليب (✝) الذي يرمز إلى المسيحية أو لافتات **إشارات المرور**، ناهيك عن احتمال صياغته انطلاقا من تنسيق هذه العناصر وتركيبها على غرار (H_2O أي الصيغة العلمية للماء).

إنّ المصطلح إذًا بمختلف أشكاله يُطلَق لتسمية مفهوم معلوم في مجال معيّن. وهنا لا نخالف

---

[13] المُعجَم هو كل قائمة تجمع كلمات في لغة ما، على نسق منطقي ما، وتهدف إلى ربط كلّ كلمة منها بمعناها، وإيضاح علاقتها بمدلولها.

[14] ظهر النحو التوليدي التحويلي (Transformational generative grammar) على يد رائد اللّسانيات الحديثة الأمريكي أفرام نعوم تشومسكي (Avram Noam Chomsky) كنقيض للنحو التقليدي القائم على إيراد أمثلة الاطراد النحوي مع ذكر حالات الشذوذ. فخلافا للنحو التقليدي الذي يعجز عن حصر العدد اللامتناهي من تركيبات الجمل التي يمكن للغة أن تولّدها، يقوم النحو التوليدي على أساس التوليد الرياضي القادر على احتواء اللامتناهي اللّغوي، إذ يصاغ هذا النمط من النحو في شكل صيغ رياضية يمكن من خلالها توليد جميع تركيبات الجمل السليمة للغة ما.

[15] مكتب تنسيق التعريب، **المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات** (إنجليزي- فرنسي- عربي)، المغرب، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، 2002، ص.150.

[16] أنظر: Pierre Lerat, *Les langues spécialisées*, Paris, PUF, 1995, p.17

تصوّر "ماريا كابري" (Maria Cabré) بأنّ المصطلح يُمثِّل، باعتباره دليلا، وحدة ذات وجهيْن: وجه للتعبير أي التسمية والآخر للمضمون أي المفهوم الذي تحيل إليه التسمية.[17] وهكذا يتّضح لنا أنّ المصطلح يتكوّن من عنصرين أساسيين هما: المفهوم والتسمية كما يوضّحه الشكل التالي:

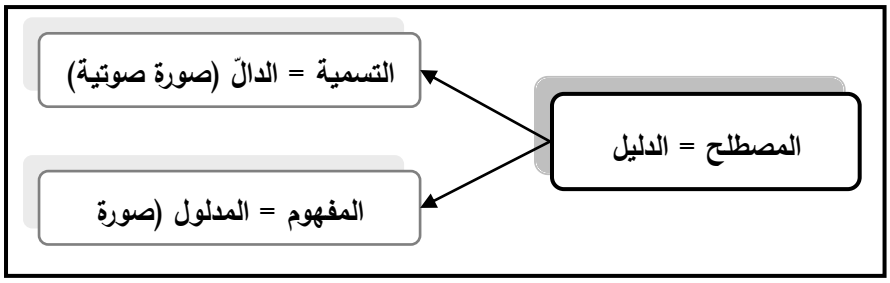

الشكل رقم (1): مخطط توضيحي لتركيبة المصطلح

بعد أن عرّجنا على ماهية المصطلح واستقصينا عن مفهومه لدى كلّ من العرب والغرب، فإنّنا سنتطرّق إلى ماهية **الكلمة** باعتبارها نقيض المصطلح في الحقل اللّغوي.

2.1. تعريف الكلمة

1.2.1. عند العرب

ذَكَر بعض العلماء أنّ "الكلمة" مشتقة لغةً من الكَلْم، وهو الجرح ، لتأثيرها في النفس *"كالجرح لأنّه إن كان حسنًا أثر سرورا في الأنفس وإن كان قبيحا أثر حزنا حيث قال الشاعر: جُرْح اللّسان كجُرْح اليد."* [18] ولكن الرّضيّ يرى أنّه اشتقاق بعيد لبُعد المناسبة اللّغوية التي يتوقَّف عليها الاشتقاق بين المشتقيْن. وقال بن فارس: *"الكاف واللام والميم أصلان، أحدهما يدلّ على نطق مفهم، والآخر على جراح."* [19] وعليه تكون الكلمة أصلا مستقلا ، وليست مشتقة من الكَلْم بمعنى الجرح.

---

[17] أُنظر: Maria Teresa Cabré, *La terminologie : Théorie, méthode et applications*, Ottawa, Armand Colin, 1998, p.186.

[18] موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي، **شرح المفصل**، القاهرة، إدارة الطباعة المنيرة، دون تاريخ، ج.1، ص.76.

[19] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللّغة**، بيروت، دار الجيل، 1999، ج.5، ص.131.

وأَقْدَمُ ما تسنى لنا العثور عليه من تعريفات الكلمة اصطلاحا قول الزمخشري *"الكلمة هي اللّفظة الدالّة على معنى مفرد بالوضع."* [20] كما تُعرَّف في العصر الحديث في قاموس **المنجد** بأنّها: *"لفظة واحدة دالّة على معنى وضعي تتألّف من صوت أو حرف، أو من مجموعة أصوات أو أحرف."* [21] وبهذا تتّفق التعريفات العربية، القديمة منها والحديثة، على أنّ اقتران الأصوات ببعضها البعض يولّد كلمة تحمل في طيّاتها دلالة اتّفقت جماعة على تحديدها.

2.2.1. عند الغرب

يُقابل لفظ "كلمة" في اللّغة الفرنسية لفظ «Mot» وفي اللّغة الإنجليزية لفظ «Word» وقد أورد قاموس *Le Nouveau Petit Robert* التعريف التالي:

> *«Mot: Chacun des sons ou groupe de sons correspondant à un sens.»* [22]
>
> أي: *"كلمة: كلّ صوت أو مجموعة أصوات تحيل إلى معنى."*

ينحاز "آلان راي" (Allain Rey) إلى هذا الرأي؛ فهو يُقِرّ بوصفه الكلمة دليلا بأنّها تتكوّن من صوت ومعنى ويقول في هذا الشأن ما يلي:

> *«Le mot signe appartenant au lexique d'une langue naturelle.»* [23]
>
> بمعنى: *"الكلمة دليل ينتمي إلى معجم لغة طبيعية."*

وهذا ما يُؤكِّده "جان دوبوا" (Jean Dubois) وزملاؤه باعتبار الكلمة وحدة دالّة تتألّف من سلسة من الأصوات، فهي بذلك وحدة منطوقة مع التأكيد على قابليتها أن تكون مكتوبة شريطة ترك فسحة

---

[20] موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي، المرجع السابق، ص.70.

[21] **المنجد في اللّغة العربية المعاصرة**، ص.1245.

[22] أُنظر: *Le Nouveau Petit Robert*, p.1640.

[23] أُنظر: Allain Rey, *La terminologie noms et notions*, Paris, PUF, 1992, p.21.

فاصلة بين كلمة وأخرى.[24] وبهذا تكون التعريفات الغربية ترى بدورها أنّ الدعامة الأساسية للكلمة هي الصوت والمعنى، ممّا يجعلها ثنائية التركيب وفق الشكل التالي:

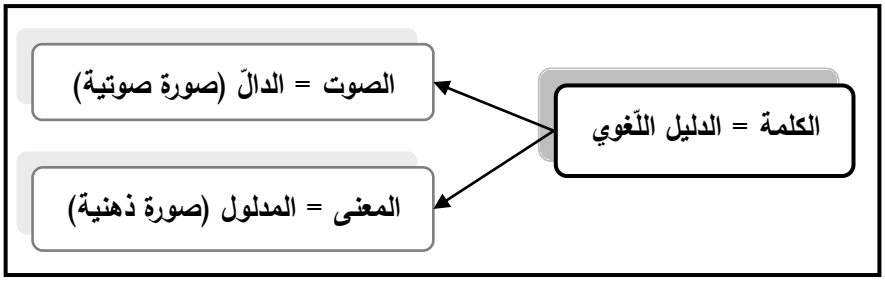

الشكل رقم (2): مخطط توضيحي لتركيبة الكلمة

بعد أن اطّلعنا على ماهية الكلمة في هذا المقام وماهية المصطلح آنفا، اتّضحت لنا جلّيا كلّ من مواطن الائتلاف ومواطن الاختلاف القائمة بينهما وهو ما سنُقدّمه فيما يلي.

3.1. أوجه التشابه

تتمثّل أوجه التشابه في القواسم المشتركة[25] التي تجمع بين المصطلح والكلمة لاشتراكهما في بضع صفات نوضّحها بإيجاز في النقاط الآتية:

- يُعتبر كلّ من المصطلح والكلمة جزءا من اللّغة،
- يُعدّ كلّ من المصطلح والكلمة أداة للتواصل،
- يتجلّى كلّ من المصطلح والكلمة مع وحدات أخرى من اللّغة أثناء التواصل وليس في شكل وحدات منعزلة،
- يتكوّن كلّ من المصطلح والكلمة من صوت ومعنى،
- يَرِد المصطلح على شكل رقم أو رمز أو ما شابه ولكنّه غالبا ما يتّخِذ شكل كلمة.

---

[24] أُنظر: Jean Dubois et al., *Le dictionnaire de linguistique et des sciences du langage*, Paris, Larousse, 2012, p.321.

[25] سهيلة شرنان، **دراسة تحليلية لترجمة مصطلحات التسويق من الفرنسية إلى العربية – قاموس التسويق نموذجا**، مذكرة ماجستير في الترجمة، الجزائر، جامعة الجزائر، قسم الترجمة، 2012، ص.ص.32-33.

4.1. أوجه الاختلاف

يَكمُن الاختلاف بين المصطلح والكلمة في جملة الفوارق التي تجعل كلّ واحد منهما يتميَّز عن الآخر وهو ما سنعرضها فيما يلي:

- **من حيث الوضع**

يتم وضع الكلمة **اعتباطا**[26] فما من شيء في التصوّر الذهني لكلمة "قلم" مثلا يوحي لنا بالأصوات /ق ل م/ *"حتى زعم قوم أفاضل أنّ الأسامي بالطباع تصير إلى مطابقة المعاني كأنّهم يقولون إنّ الحروف التي تؤلَّف لمعنى القيام أو الجلوس أو الكوكب أو الأرض لا يصلح لغيرها من الحروف أن تسمى به، لأنّ تلك بالطبع صارت له."* [27]

يتم وضع المصطلح **بالاتفاق**[28] فعادة ما تحمل التسمية خاصِية من خاصيات المفهوم مُذَكِّرة، لاسيما في المصطلحات الغربية التي تنشأ عن حصيلة اقتران بين الجذور اللاتينية، *"بشكله أو حجمه أو لونه أو حركته أو مكانه أو تموضعه أو عدده أو مستحدِثِه، مكتشفا كان أم مبتكرا."* [29] فمثلا مصطلح «Morphologie» أي الصّرف يتألَّف من الجذر الإغريقي «morphê» أي الشكل ومن «logie» وتعني علم.

---

[26] أُنظر: Juan C. Sager, «Pour une approche fonctionnelle de la terminologie» in Henri Béjoint et Philipe Thoiron, *Le sens en terminologie*, Lyon, Presses Universitaires de Lyon, 2000, p.53.

[27] أبو الحيّان التوحيدي وأبو علي مسكويه، **الهوامل والشوامل**، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1951، ص.274.

[28] أُنظر: Juan C. Sager, *op. cit.*, p.53.

[29] أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية والمكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، **علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية**، فاس، دون دار نشر، 2005، ص.31. نقلا عن: أحمد الحطاب، "المصطلحات العلمية وأهميتها في الترجمة – العلوم الطبيعية نموذجا"، وقائع ندوة قضايا المصطلح في العلوم المادية، **مجلة دراسات مصطلحية**، فاس، معهد الدراسات المصطلحية، 2004، ع.3.

- **من حيث المعنى**

يتحدّد معنى الكلمة إلاّ بمعاني الكلمات الأخرى المُدْرجة معها في الخطاب.[30] فلكلّ كلمة **سياق** يتحدّد فيه معناها ويتغيّر هذا الأخير بتغيُّر السياق الذي تَرِد فيه. فتكتسب الكلمة الواحدة دلالات جديدة بات وجودها مرهون بالسياق الذي يُعّد بمثابة المحيط الذي تترعرع فيه. فهي إذا اجتُثّت منه ماتت، أي ضاع معناها، كما تموت السمكة إذا أُخرجت من الماء. ومثال ذلك كلمة "قلم" فنقول بَرَيْت القلم وهو أداة الكتابة أو الرسم وكتب بقلم كوفي أي بخطّ كوفي وزار التلاميذ قلم المطبوعات المدرسية أي قسم أو مصلحة المطبوعات...الخ.

يتحدّد معنى المصطلح بواسطة النظام المعرفي الذي تنتمي إليه.[31] فلكلّ مصطلح **مجال** يتحدّد فيه مفهومه ويدلّ المصطلح الواحد على مفهوم واحد داخل المجال الواحد ولا يتغيَّر هذا المفهوم إلاّ بتغيِّر مجال استعماله. ومثال ذلك مصطلح "الصّرف"، ففي **الاقتصاد** يعني مبادلة عُملة وطنية بعُملة أجنبية (Change) وفي **اللّغة** هو العِلم الذي يختص بدراسة أبنية الكلام واشتقاقه (Morphologie) وفي **النحو** هو التنوين الذي يلحق آخر الاسم المُعْرَب نحو محمدٌ (Nunation) وفي **الزراعة** هو عملية التخلّص من المياه الزائدة عن حاجة النبات سواء كانت متراكمة فوق السطح أو تحته (Drainage).

- **من حيث حقل الانتماء**

تنتمي الكلمة إلى **حقل دلالي**[32] عبارة عن مجمل استعمالات الكلمة، فمثلا كلمة "قلم" تأتي بمعنى قلم رصاص (Crayon à mine)، قلم حبر (Stylo)، قلم الاقتراع (Bureau de vote)، قلم محكمة (Greffe)...الخ. ينتمي المصطلح إلى **حقل مفهومي** عبارة عن مجمل المصطلحات التي تحيل إلى المفهوم ذاته، فمثلا المصطلحات اشتقاق

---

[30] أُنظر: Juan C. Sager, *op.cit.*, p.53.

[31] أُنظر: *Ibid.*

[32] يتمثَّل الحقل الدلالي (Champ sémantique) في مجمل الدلالات التي تحملها الكلمة الواحدة في سياقات مختلفة، في حين أنّ الحقل المفهومي (Champ conceptuel) هو مجمل الكلمات التي تحيل إلى الفكرة أو الموضوع عينه.

(Dérivation)، سابقة (Préfixe)، لاحقة (Suffixe)، بنية (Structure) تحيل بمجملها إلى مفهوم الصّرف (Morphologie).

- **من حيث الاستعمال**

يشيع استعمال الكلمة بين **عامّة المتكلّمين** في خطاباتهم اليومية ويتّخذونها مادتهم الأساسية للتعبير عن حاجتهم وأفكارهم وانفعالاتهم. ينحصر استعمال المصطلح بين فئة **المتخصّصين** في مجال معيّن ويعتمدونه وسيلة لإنجاح التواصل بينهم، فلولا المصطلحات لمّا تَمَكَّن هؤلاء من فهم بعضهم البعض.

- **من حيث الوظيفة**

تتمثَّل وظيفة الكلمة في **التعبير عن كلّ ما هو مبهم تقنيا**[33] بغرض التبسيط، في حين تكمُن وظيفة المصطلح في **نقل المعارف**[34] والمعلومات ذات الصلّة بميادين التخصّص.

- **من حيث معجم الانتماء**

تنتمي الكلمة إلى **معجم اللّغة العامّ** وتَرِد مصحوبة بمعلومات صرفية ونحوية خاصّة بها إلى جانب عرض شتى معانيها. ينتمي المصطلح إلى **معجم اللّغة الخاصّ** ويَرِد مصحوبا بميدان الاختصاص الذي يُستعمل فيه مع تقديم التعريف الذي يُسنَد إليه ويُحدّد مفهومه.

- **من حيث الحركية**

تنتقل الكلمة **من المعجم العامّ إلى المعجم الخاصّ** أي تكون الكلمة في الأصل دالّة على معنى عامّ ثم يتخصّص معناها فتصبح مصطلحا يدلّ على مفهوم يحيل إلى مجال معيّن. *"ومن الضّروري قطعاً وجود علاقة مطابقة أو مقارنة بين الدلالة اللّغوية والدلالة الاصطلاحية*

[33] أُنظر: Juan C. Sager, *op.cit.*, p.54.

[34] أُنظر: *Ibid.*

للمحافظة على المعنى الأوّل الأساسي"[35]، فكلمة "الصّرف"[36] تعني عامّة التغيير والتحويل، بينما يدلّ مصطلح "الصّرف" في حقل اللّغة على العِلم الذي يختص بدراسة أبنية الكلام واشتقاقه عِلْمًا أنّ هذه الأبنية المختلفة تنتج عن تحويل الأصل الواحد إلى أشكال مختلفة لمعانٍ مقصودة، لا تحصل إلاّ بالتغيير.

ينتقل المصطلح **من المعجم الخاصّ إلى المعجم العامّ** أي يولد المصطلح في كنف تخصّص ما ولمّا يشيع تداوله بين عامّة الناس ولا يظلّ استعماله حكرا على أهل الاختصاص، يُدْرج في معجم اللّغة العامّ مع احتفاظه في الوقت ذاته بموقعه في المعجم الخاصّ. وغالبا ما يكون هذا الانتقال مصير أسماء الأمراض والأدوية. نذكر مثلا مصطلح «Catalyseur» أي "حافز" ويُقصد به في الكيمياء والصيدلية تلك المادّة التي تزيد سرعة تفاعل كيميائي أو تُخفِضّها دون أن يحدث بها تغيّر كيميائي دائم، وبعدها أصبح يعني عموما "الباعث" و"الدافع" الذي يحضّ المرء على فعل شيء ما.

[35] محمّد المنجي الصيادي، **التعريب و تنسيقه في الوطن العربي**، ط.4، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1985، ص.37.

[36] الصّرف من صرف يصرّف تصريفا والتصريف هو التغيير والتحويل كقوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (سورة البقرة، جزء من الآية 164) بمعنى تحويل وجهتها من مكان لآخر.

نُلخِّص كلّ ما تقدمنا بشرحه آنفا عن العناصر المميِّزة بين المصطلح والكلمة في الجدول التالي:

الاختلاف	الكلمة	المصطلح
من حيث الوضع	يتم وضع الكلمة **اعتباطا**	يتم وضع المصطلح **بالاتفاق**
من حيث المعنى	لكلّ كلمة **سياق** يتحدّد فيه معناها	لكلّ مصطلح **مجال** يتحدّد فيه مفهومه
من حيث حقل الانتماء	تنتمي الكلمة إلى**حقل دلالي**	ينتمي المصطلح إلى**حقل مفهومي**
من حيث الاستعمال	يشيع استعمال الكلمة بين **عامّة المتكلّمين**	ينحصر استعمال المصطلح بين فئة **المتخصّصين**
من حيث الوظيفة	تتمثَّل وظيفة الكلمة في **التعبير عن كلّ ما هو مبهم تقنيا** بغرض التبسيط	تتمثَّل وظيفة المصطلح في **نقل المعارف** والمعلومات ذات الصلّة بميادين التخصّص
من حيث معجم الانتماء	تنتمي الكلمة إلى**معجم اللّغة العامّ**	ينتمي المصطلح إلى **معجم اللّغة الخاصّ**
من حيث الحركية	تنتقل الكلمة **من المعجم العامّ** إلى **المعجم الخاصّ**	ينتقل المصطلح **من المعجم الخاصّ** إلى **المعجم العامّ**

الجدول رقم (1): جدول مُلخِّص لأوجه الاختلاف بين المصطلح والكلمة

بعد أن استعرضنا الفوارق القائمة بين المصطلح والكلمة، سنتناول طرائق وضع المصطلح في اللّغة العربية بما أنّنا سنركز في دراستنا على المصطلح العربي.

2. طرائق توليد المصطلحات

يُفيد التوليد عُموماً عمليّتين، أوّلاهما وضع مُصطلح جديد لمفهوم مُعيّن في لغة أصل مبدعة، وثانيتُهما نقل مفهوم مصطلح مُعيّن من لغة أصل إلى لغة هدف.[37] تعتمد اللّغة العربية عند وضع المصطلحات العلمية والتقنية على عدة طرائق يُرتبها محمد رشاد الحمزاوي بحسب تفضيل استعمالها في مكتب تنسيق التعريب كالتالي: **الاشتقاق** و**المجاز**، ويُكوّنان وسيلة لغوية داخلية ذاتية عربية، ثم

[37] محمد رشاد الحمزاوي، **المنهجية العامّة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها (الميدان العربي)**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1986، ص.39.

التعريب و**النحت**، ولا يُعتمد عليهما إلاّ عند الضرورة.[38] ونستعرض فيما يلي تلك الطرائق جملة وتفصيلا وفق الترتيب المذكور.

1.2. الاشتقاق

تُعدّ اللّغة العربية لغة اشتقاقية نظرا لتنوّع رصيدها المعجمي بفعل الاشتقاق الذي تفطّنت العرب لنجاعته منذ القدم لمّا كان *"يدلّ الحساب على أنّه يُمكن اشتقاق أكثر من مائتي لفظ من كلّ مصدر."*[39] وبات يُشكّل حديثا كما جاء في المؤتمر الأوّل لاتحاد المجامع اللّغوية والعلمية لتنسيق التعريب *"العون الأكبر والملاذ الأخفر للّغة العربية اليوم في إعداد المصطلحات العلمية والفنية والأدبية."*[40] ينقسم الاشتقاق إلى ثلاثة أقسام على النحو التالي:

1.1.2. الاشتقاق العامّ

يُطلِق عليه بعض النحاة اسم الاشتقاق الأصغر أو الصغير وهو*"انتزاع كلمة من أخرى على أن يكون ثمة تناسب في اللّفظ والمعنى، مع توافق في ترتيب الحروف."*[41] فنحصل وفقا لهذا المنوال على المشتقات التالية: اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة. يُعتبَر الاشتقاق العامّ الطريقة الأكثر استعمالا لتنمية الرصيد اللّغوي العربي لاسيما في مجال وضع المصطلحات العلمية، فهو على حدّ تعبير أنيس إبراهيم *"ليس في الحقيقة إلاّ نوعا من التوسّع في اللّغة يحتاج إليه الكاتب وتلجأ إليه المعاجم للتعبير عما قد يُستحدث من معان ممّا يُساعد اللّغة على مسايرة التطوّر العلمي."*[42]

---

[38] محمد رشاد الحمزاوي، المرجع السابق، ص.40.

[39] شحاذة الخوري، **الترجمة قديما وحديثا**، سوسة، دار المعرف للطباعة والنشر، 1988، ص.163.

[40] شحاذة الخوري، **دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب**، دمشق، دار الطليعة الجديدة، 2001، ج.2، ص.112.

[41] المرجع نفسه، ص.65.

[42] أنيس إبراهيم، **من أسرار اللّغة**، ط.6، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1978، ص.63.

2.1.2. الاشتقاق الكبير

يُعرَّف الاشتقاق الكبير أو ما يُسمى بالقلب على أنّه *"تناسب في المعنى دون توافق في ترتيب الحروف."*[43] يضرب بن جني مثالا بالحروف "ج، ب، ر" ، فهي تدلّ على القوة والشدة كيفما اختلف ترتيبها في الكلمة وتحوي هذا المعنى في تقاليبها الستة الآتية: "جبر" و"جرب" و"جراب" و"بجر" و"برج" و"رجب".[44] وخلافا للنوع الأوّل فإنّ هذا الاشتقاق لا يكثر استعماله في وضع المصطلحات لما يقتضيه من تكلّف وتعسُّف وما قد يؤديه من فقدان للمدلول الأصلي للكلمة. ولعلّ هذا ما حمل السيوطي في كتابه **المُزهر** على أن يقول بشأن هذا الاشتقاق: *"إنّه ليس معتمدا في اللّغة ولا يصح أن يُستنبط به الاشتقاق في لغة العرب."*[45]

3.1.2. الاشتقاق الأكبر

يُقصد بالاشتقاق الأكبر أو ما يُعرَف بالإبدال *"تناسب في المعنى واختلاف في اللّفظ مثل: عنوان وعلوان، ونبس ونبت."*[46] ويُعزى هذا الإبدال في الحروف بالدرجة الأولى إلى اختلاف النطق عند مختلف قبائل العرب، فقريش كانت تلفظ كَشَطْتُ البعير أي نزعت جلده بينما تميم كانت تقول قَشَطْتُ.[47] كما يرجع الإبدال إلى التقارب في مخارج الحروف من قبيل تناوب الميم والنون في مثل امتقع لونه وانتقع واللام والنون في مثل أسود حالك وحانك.[48] ونشير إلى أنّ هذا النوع من الاشتقاق يشهد على غرار سابقه استعمالا محدودا في وضع المصطلح العلمي.

---

[43] شحاذة الخوري، **دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب**، ص.65.

[44] أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، **الخصائص**، بيروت، دار الكتاب العربي، دون تاريخ، ج.2، ص.ص.135-136.

[45] عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد جلال الدين السيوطي، **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها**، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص.269.

[46] شحاذة الخوري، **دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب**، ص.65.

[47] أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور، المرجع السابق، م.13 ص.72.

[48] عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص.347 وص.351.

2.2. المجاز

لابد من لفت الانتباه إلى أنّ المجاز باعتباره وسيلة متّخذَة لوضع المصطلحات العلمية يختلف عن المجاز المستعمل في البيان بهدف تجميل الأسلوب وتنميقه. وهذا ما يؤكّده شحاذة الخوري حينما قال: *"المجاز هو في البيان لفظ ينقل المتكلّم معناه الأصلي الموضوع له إلى معنى آخر، بينه وبين المعنى الأصلي علاقة كقولنا البحر للرجل الكريم، وفي مجال علم المصطلح هو اللّفظ من معناه الأصلي إلى معنى علمي."* [49]

فالمجاز إذًا هو استعمال لفظ في غير ما وُضع له لإكسابه شحنة دلالية جديدة، مع ضرورة الإبقاء على علاقة مشابهة بين المعنى اللّغوي الأوّل والمعنى الاصطلاحي الجديد أي أن تكون هناك سمة أو سمات مشتركة بينهما. ومثال ذلك كلمة "ذَرّة" التي تعني أصلا "صغار النمل" وتُستخدم الآن للدلالة على النواة الذرية[50] لتشابه في صِغَر حجمهما. وهذا ما يجعل المجاز وسيلة فعّالة لتوليد المصطلحات على وجه الخصوص ولإثراء الرصيد اللّغوي العربي على وجه العموم.

غير أنّ البعض عَارَضَ استخدام هذه الوسيلة في وضع المصطلح بحجة أنّها *"تؤدي إلى اختلاط المفهوم الجديد للفظ بالمفهوم القديم، فينتج عن ذلك ترادف واشتراك لفظي غير مُحبَّذ. والمواد الأساسية التي يتطلّبها استعمال المجاز هي المعاجم اللّغوية وإنّ معاجمنا العربية يعتريها تَشَوُّش كبير ناتج عن تحميل الألفاظ معاني مجازية إلى جانب المعاني الحقيقية وهذا ما يُعرقل عمل واضع المصطلحات."* [51]

وبغض النظر عن هذا الانتقاد، إلاّ أنّ المجاز يبقى وسيلة لا غنى عنها لتنمية اللّغة بل يُعدّ أحيانا الحلّ الوحيد ولهذا *"لابد لنا من الرجوع إلى المجاز في وضع عدد كبير من مصطلحات العلوم والمخترعات الحديثة. وكلّنا نعرف بعض الألفاظ المجازية وُضِعت حديثا كالقطار والقاطرة والسيارة والمدرعة والغواصة والباخرة."* [52]

---

[49] شحاذة الخوري، **دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب**، ص.61.

[50] سعد بن هادي القحطاني، **التعريب ونظرية التخطيط اللّغوي :دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002، ص.48.

[51] محمد المبارك، **فقه اللّغة وخصائص العربية**، ط.6، بيروت، دار الفكر، 1975، ص.222.

[52] شحاذة الخوري، **دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب**، ص.66.

3.2. التعريب

يُقصد بالتعريب *"صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللّغة العربية."*[53] ولهذا كثيرا ما تَمُرّ الكلمة الأجنبية المقترضَة من اللّغات الأخرى ببعض التعديلات الصوتية والصرفية لكي تتناغم مع النظام الصوتي أو الصرفي للّغة العربية. ومثال ما يتمّ في لغة الضاد من تعديل للأصوات استخدامها حرف "ف" للتعبير عن الحرف «V» كقولنا "فيروس" مقابل «Virus» . وكذا استخدامها حرف "ب" مقابل الحرف «P» كما هو واضح مثلا مع "بروتين" المكافئة لكلمة «Protéine».

إلاّ أنّ المناشدين بصفاء اللّغة العربية ينبذون التعريب خِشيةً عليها من الكلمات المعرّبة التي باتت تُهدّد مرادفاتها العربية بالزوال. وفي نظر"هنري آدمكزيوسكي" (Henri Adamczewski) إنّ الاقتراض اللّفظي قد لا يروق للكثيرين ولكنّه لا يُشكِّل أي خطر على اللّغة[54] ما دام يُساهم في إثراءها فحسب. *"فقد اقترضت العرب منذ جاهليتها عن الفارسية: الدولاب والدسكرة والكعك والسميد والجُلَّنار؛ وعن الهندية أو السنسكريتية: الفلفل والجاموس والشطرنج والصندل؛ وعن اليونانية مثل القبان والقنطار والترياق."*[55]

كما غزت اللّغة العربية في عصرنا الراهن ما لا يُعد ولا يُحصى من الكلمات المعرَّبة على غرار ميترو (Métro) ورادار (Radar) وفاكس (Fax) وانترنت (Internet) وإلكترون (Electron) وبروتون (Proton) وسيدا (Sida) وإيبولا (Ebola) وجيدو (Judo) وتسونامي (Tsunami) وغيرها من الكلمات التي تحيا بفضلها المخترَعات الجديدة وتُنقل بواسطتها المفاهيم الحديثة لمسايرة ركب التطوّر العلمي. ولعلّ ما يعيب الاقتراض على حدّ قول القحطاني هو *"عدم انقياد بعض الكلمات المقترَضة لعوامل الصرف والاشتقاق في العربية، فتبقى صيغا جامدة غير خاضعة للإعراب، وغير مُنتِجة لصيغ أخرى."*[56]

---

[53] مجمع اللّغة العربية، **المعجم الوسيط**، القاهرة، دار المعارف، 1994، ص.591.

[54] أُنظر: Henri Adamczewski, *Le français déchiffré*, Paris, Armand Colin, 1991, p.312.

[55] مصطفى الشهابي، **المصطلحات العلمية في اللّغة العربية في القديم والحديث**، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، 1955، ص.17.

[56] سعد بن هادي القحطاني، المرجع السابق، ص.49

ولهذا يُستحسن عدم الإكثار من استعماله حتى لا يُثقِل كاهل اللّغة العربية كما يجب عدم استبعاده تماما إذا ما اقتضت الحاجة إليه.

4.2. النحت

يتمثّل النحت في *"أخذ جزء من كلمة ووضعه مع جزء من كلمة أخرى لتكوين كلمة جديدة."* [57] ومن ذلك قولهم قديما "الحوقلة" من "لا حول ولا قوة إلاّ بالله"، و"البسملة" من "بسم الله"، و"الحمدلة" من "الحمد لله". وأمّا حديثا فيُستعمل في اللّغة المعاصرة في قولنا "سمعبصري" من "سمعي" و "بصري"، و"برمائي" من "بري" و "مائي"، و"أنفمي" من "أنف" و"فم"، و"حيزمان" من "حيّز" و "زمان" و"قطجوني" من "قطب" و "جنوبي".

يُميِّز القحطاني بين النحت الذي يسمح باختصار كلمتين لاستخراج كلمة ثالثة تجمع بين معنييْهما وبين التركيب الذي يتمثَّل في *"وضع كلمتين معا لتكوين كلمة جديدة."* [58] وتُصنَّف المصطلحات العربية المركَّبة إلى المركَّب المزجي العربي "الرأسمالية" والمركَّب المزجي المختلط "كبريتات" والتركيب الوصفي "السكة الحديدية" والتركيب الإضافي "مقياس الحرارة". [59]

يحتاج النحت إلى الذوق السليم لاختراع صيغ جديدة لم تكُن معهودة في اللّغة، وذلك بدافع الحاجة العلمية والمقتضيات الحضارية ومن باب تيسير التعبير بالإيجاز لأنّه حسب بن فارس جنس من الاختصار. [60] لكن كثيرا ما تكون *"ترجمة الكلمة الأجنبية بكلمتين عربيتين أصلح وأدلّ على المعنى من نحت كلمة عربية واحدة يمُجُّها الذوق ويُستغلق فيها المعنى."* [61]

---

[57] سعد بن هادي القحطاني، المرجع السابق، ص.47.

[58] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[59] أحمد شامية، **مشكلة المولَّد في اللّغة العربية: دراسة نظرية وميدانية للمولّد في الألفاظ والمصطلحات في ميدان الزراعة والنبات في الجزائر**، رسالة دكتوراه، الجزائر، جامعة الجزائر، 1996، ص.105.

[60] عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد جلال الدين السيوطي، المرجع السابق، ص.355.

[61] مصطفى الشهابي، المرجع السابق، ص.15.

كما استبعدت المجامع اللّغوية أسلوب النحت لعدم خضوعه لقواعد مضبوطة تحكم عملية حذف حروف دون غيرها وعجزه عن اشتقاق كلمات أخرى، *"فالسيوطي الذي كان يدعو إلى ضرورة الإلمام به [النحت] لم يَعْنِ بذلك وجوب اعتماده مثل اعتماد الاشتقاق لأنّه يُولِّد "مصطلحا جديدا خارجا عن السياق"."*[62] إلاّ أنّ التقدّم السريع في العلوم والفنون والصناعات وازدياد الحاجة إلى ترجمة ما كُتب في اللّغات الأخرى هو ما دعا إلى إجازة الإفادة من النحت عندما تقتضي الضرورة العلمية.

3. من المصطلح إلى علم المصطلح

لمّا أضحت *"معرفة المصطلح هي اللاّزم المحتّم والمهمّ المقدّم لعموم الحاجة إليه واقتصار القاصر عليه"*[63] على حدّ قول القشلقندي، راح العلماء العرب المسلمون يتدراسونه في شتى أحواله من خلال مؤلّفاتهم وأشهرها **مفاتيح العلوم** للخوارزمي و**التعريفات** للشريف الجرجاني **وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم** لمحمد علي التهانوي و**اصطلاحات الصوفية** لعبد الرزاق الكاشاني وغيرهم. ولكنّ جهود العرب الدؤوبة في هذا المضمار لم ترق إلى المستوى النظري، إذ لم يظهر على يدها منهج مكرَّس لهذا الغرض.

أمّا لدى الغرب، فلا نجد أثرا لبوادر إحداث منهج يُعنى بدراسة المصطلح إلاّ بعد تكاثر العلوم وتراكمها إثر الانفجار المعرفي الذي شهدته القارة الأوروبية خلال القرنيْن الثامن والتاسع عشر. ومع بزوغ فجر القرن العشرين ظهر ما يُعرَف باللّغة الفرنسية «Terminologie» وباللّغة الإنجليزية «Terminology». ثمة عدّة مقابلات عربية ومنها: المصطلحية وعلم المصطلح وعلم الاصطلاح وعلم المصطلحات والمصطلحاتية[64] ولا تزال القائمة طويلة ولم تُحسم إلى يومنا هذا مسألة التسمية هذه.

---

[62] محمد رشاد الحمزاوي، **أعمال مجمع اللّغة العربية بالقاهرة: مناهج ترقية اللّغة تنظيرا ومصطلحا ومعجما**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1988 ، ص.329.

[63] أبو العبّاس أحمد القشلقندي، **صبح الأعشى**، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1922، ج.1، ص.7.

[64] قاموس المعاني (فرنسي–عربي)، http://www.almaany.com/ar/dict/ar-fr/terminologie/، متصفح يوم 24 جانفي 2015 على الساعة 20:40.

لقد اعتمدنا في دراستنا تسمية مكتب تنسيق التعريب وهي "علم المصطلح" الذي تتضارب بشأن طبيعته ثلاثة تيّارات سنوضّحها فيما يلي:

- يُعدّ "خوان ساجر" (Juan Sager) من مؤيدي التيّار الأوّل إذ أنّه ينفي تماما احتمال أن يكون علم المصطلح علما مستقلا ما دام لا ينقل معرفة خاصة به، فهو يَعتبِره *"دراسة وميدان نشاط يُعنى بجمع مصطلحات وتجهيزها ووصفها وتقديمها، أي يُعنى ببنود معجمية تنتمي إلى مجالات استعمال متخصّصة من لغة واحدة أو أكثر."* [65]

- يُمثِّل أصحاب مدارس فيينا وموسكو وبراغ التيّار الثاني الذي يرى أنّ علم المصطلح ذو طابع لساني، فهو ينتمي إلى اللّسانيات التطبيقية التي تَعتبِر اللّغة نظاما من الأنظمة ونظاما متباينا متغيرا بتغيّر اللّهجات والوظائف والتي تضمّ علم المصطلح كوجهة من وجهاتها التي تنتمي إلى أنظمة وظيفية يُحدّدها تخصّص موضوعي.[66] وقد انحاز محمود فهمي حجازي إلى هذا الرأي قائلا: *"هو من أحدث أفرع علم اللّغة التطبيقي الذي يتناول الأسس العملية لوضع المصطلحات وتوحيدها."* [67]

- يتزعّم التيّار الثالث "أوجن فيستر" (Eugen Wüster) باعتباره علم المصطلح هو *"العلم الذي يحكم نظام المعجم المختصّ بعلم من العلوم."* [68] ومن مناصري استقلالية علم المصطلح نجد أيضا "كابري" (Cabré) التي تضيف ما مفاده أنّ *"علم المصطلح، شأنه شأن الميادين العلمية المتعدّدة الاختصاصات، يُعرّف بواسطة العلاقة التي يُنميها مع الميادين الأخرى التي يقترِض منها مجموعة معيّنة من المفاهيم."* [69] ويُشاطر هذا الرأي علي القاسمي بقوله عن علم المصطلح إنّه: *"علم يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللّغوية التي تُعبِّر عنها. وهو علم ليس كالعلوم الأخرى المستقلة،*

---

[65] محمد الديداوي، **الترجمة و التواصل: دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم**، المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2000، ص.47. نقلا عن:
Juan C. Sager, *A Practical Course in Terminology Processing*, Amsterdam/Philadelphia, Benjamins, 1990.

[66] أُنظر: Maria Teresa Cabré, *op. cit.*, p.66.

[67] محمود فهمي حجازي، المرجع السابق، ص.19.

[68] علي القاسمي، **علم المصطلح : أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية**، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 2008، ص.6.

[69] أُنظر: Maria Teresa Cabré, *op. cit.*, p.61.

لأنّه يرتكز في مبناه ومحتواه على علوم عدّة أبرزها علوم اللّغة، والمنطق، والإعلامية (علم الحاسبات الإلكترونية)، وعلم الوجود وعلم المعرفة، وحقول التخصّص العلمي المختلفة." [70]

في الواقع يُنعَت علم المصطلح "بعلم العلوم" لكونه علما متعدّد الاختصاصات يقع عند ملتقى اللّسانيات والعلوم المعرفية وعلوم الاتصال والتوثيق والإعلام الآلي. فهو يستمد مادته من اللّسانيات، إذ تُحدّده خاصِية الوحدات المصطلحية التي تُمثِّل وحدات لغوية [71] وهذا لا يجعل منه بالضرورة جزءا لا يتجزأ من اللّسانيات؛ فالفيزياء مثلا لا يُمكِنها الاستغناء البتّة عن المبادئ الرياضية في عملها ولكن هذا لا يُنقص من استقلاليتها أو يجعلها فرعا من فروع الرياضيات.

ولا يختلف علم المصطلح باعتباره علما مشترك التخصّصات عن غيره من العلوم التي تُصب في هذا الوعاء، فهو لا يُفلت دون أدنى شك من حركة التبادل التي تشهدها سائر العلوم فيما بينها. فلا يُخفى علينا أنّ علم المصطلح يعتمد كثيرا، إضافة إلى اللّسانيات، على العلوم المعرفية وعلوم الاتصال، بحكم أنّ المصطلحات تُعبِّر عن عناصر معرفية وتُعدّ قنوات تواصل[72] بشأن معارف متخصّصة بين جماعة متخصّصة وفي مقامات متخصّصة هي الأخرى.

كما تَرْبط علم المصطلح أحيانا علاقة أخذ وعطاء مع بعض العلوم من قبيل التوثيق والإعلام الآلي. فأهمية المصطلحات بالنسبة إلى موثِّق يستعين بها ليَصِف محتويات النصوص المتخصّصة المتناولة هي بقدر أهمية الوثائق المتخصّصة بالنسبة إلى مصطلحي. وينطبق الأمر ذاته على الإعلام الآلي الذي يسمح بمعالجة المصطلحات عن طريق الحاسوب، ممّا يُساعد في تقدّم الأعمال المصطلحية بسرعة مذهلة تماما مثلما ساعدته هذه الأخيرة بدورها على إحداث برامج آلية.

---

[70] علي القاسمي، "النظرية العامّة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها"، **مجلة اللّسان العربي**، الرباط، مكتب تنسيق التعريب، 1980، م.18، ج.1، ص.09.

[71] أُنظر: Maria Teresa Cabré, *op. cit.*, p.61.

[72] أُنظر: *Ibid.*

ولمّا تعدّدت الآراء حول ماهية علم المصطلح بتعدّد المهتمين به، جاءت المنظمة الدولية للتقييس (ISO) بتعريف جامع بين الغرب والعرب إنْ صح التعبير ومُلِّم بكافة جوانب المفهوم رغم طابعه المقتضب وهو كالتالي:

> *«L'étude scientifique des notions et des termes en usage dans les langues de spécialités.»*[73]
>
> أي: *"دراسة علمية للمفاهيم والمصطلحات المستعملَة في لغات التخصّص."*

لقد استرعى هذا التعريف الأخير انتباهنا إذ ورد فيه عنصر جديد ألا وهو لغة التخصّص. ولهذا ارتأينا في الخطوة الموالية أن نصّب اهتمامنا على هذا العنصر لنتبيَّن مفهومه.

4. ماهية اللّغة المتخصّصة

1.4. لغة متخصّصة أم لغة التخصّص؟

لا يُخفى علينا أنّ اللّغة قد تُطل بحُلّتين مختلفتين باختلاف الاستعمال، إذْ يشيع في الاستعمال اللّغوي نوعان: الاستعمال العامّ والاستعمال الخاصّ، وما هما إلاّ وجهيْن لعملة واحدة تُعرَف باللّغة العامّة (Langue générale). يعود الاستعمال العامّ الذي يُعرَف باللّغة المشتركة (Langue commune) إلى عمومية ألفاظه أو شيوع مفرداته بين جميع ناطقي اللّغة الواحدة في مقامات التواصل اليومية كتبادل المعلومات وإلقاء التحيات والمجاملات أو تجاذب أطراف الحديث وإجراء عمليات البيع والشراء.

وفي المقابل، نجد أنّ هذا الاستعمال يختلف عن توظيف اللّغة لدى الروائي فيما جادت به قارحته أو لدى الطبيب لمّا يُعِدّ تشخيصا طبيا أو المحامي عندما يُحرّر مرافعته؛ فهنا يظهر الاستعمال الخاصّ للّغة ما دامت المفردات تُشحن بمعان نابعة من اختصاص معيّن. تُطلق على هذا الاستعمال

[73] أُنظر: Pierre Lerat, *op. cit.*, p.16.

الخاصّ عدّة تسميات وهي: لغة التخصّص (Langue de spécialité) أو اللّغة المتخصّصة (Langue spécialisée) أو اللّغات الخاصّة (Langues spéciales) أو اللّغة ذات الأغراض الخاصّة (Language for special purposes).

من الواضح أنّ التسمية الأخيرة أي اللّغة ذات الأغراض الخاصّة هي تعريب للتسمية الإنجليزية (Language for special purposes). وأمّا تسمية اللّغات الخاصّة (Langues spéciales)، فإنْ كانت لا تُثير ضجة في الأوساط اللّغوية بحكم أنّ "فرديناند دو سوسور" (Ferdinand de Saussure) أراد بها بعض اللّغات على غرار لغة القانون،[74] فلا يسعنا أن نقول إنّ الأمر سيّان بالنسبة إلى لغة التخصّص (Langue de spécialité) واللّغة المتخصّصة (Langue spécialisée). وقد تَمكَّنا بعد تنقيب دقيق وبحث حثيث من التوصّل إلى شرح منطقي عسى أنْ يُبرِّر هذا الاختلاف القائم في تسمية المفهوم الواحد.

تُعدّ تسمية «Langue de spécialité» – أي لغة التخصّص – على الأرجح أوّل ما أُطلق على هذا المفهوم عند بداية الدراسات في هذا الصدد، فقد تَبنَّتها الندوة الأوروبية الأولى للغات التخصّص (Symposium Européen des Langues de Spécialité) المنعقِدة بألمانيا نهاية السبعينيات،[75] لتَشِيع هذه التسمية وتُردّدَها الألسن إلى يومنا هذا مع كثرة تداول مختصر (LDS) للإحالة إليها.

ولا تفوتنا الإشارة في هذا المقام إلى الفرق بين المفرد "لغة التخصّص" (Langue de spécialité) والجمع "لغات التخصّص" (Langues de spécialité)، فيرى "روستيلاف كوكوراك" (Rostislav Kocourek) أنّ غياب حجج مقنعة مُؤيِدة أو مُعَارِضة لإحدى التسميتيْن يجعل الاختيار بين لغة أو لغات يعود بالأحرى إلى ميل الباحث أو فرق في السياق أكثر من أي اختلاف جوهري.[76] وغالبا ما تَرِد في التسمية باللّغة الفرنسية علامة الجمع (s) مابين قوسين على النحو

---

[74] أُنظر: Leandro Schena, « Introduction », *Synergies*, Italie, Gerflint, 2007, n°3, p.09.

[75] انعقدت الندوة بمدينة بيلفلد (Bielefeld) على مدار يومين من 24 إلى 26 سبتمبر 1979.

[76] أُنظر: Rostislav Koucourek, *La langue française de la technique et de la science*, Allemagne, Wiesbaden, Oscar Brandstetter Verlag, 1991, p.17.

التالي: Langue (s) de spécialité أو Langue (s) de spécialité (s) ليُذكِّرنا الجمع في هذه الحالة الأخيرة بتنوّع ميادين المعرفة وتعدّدها.

وبالموازاة يُمكن الجزم أنّه لا أثر قبل أواخر تسعينيات القرن الماضي لما يُعرَف حاليا بمختصر (LS) نسبةً إلى التسمية «Langue spécialisée» – أي اللّغة المتخصّصة – التي جاء بها "بيار لورا" (Pierre Lerat) سنة 1995 في كتابه الموسوم بالاسم ذاته. وتَمثَّلت حجته حسب "كريستين دوريو" (Christine Durieux) في استحالة وجود لغات التخصّص بحكم أنّ النشاطات التي يُزاولها الإنسان *"ليست مُقسَّمة تقسيما مطلقا ولا قابلة للتقسيم"*[77]، بمعنى لا حاجز يفصل بين مختلف النشاطات الإنسانية وبالتالي توجد لغة واحدة للتعبير عنها جميعا.

بما أنّ كلتا التسميتيْن مكرَّستان في التعريفات المعمول بها، ارتأينا اعتماد تسمية لغة التخصّص (Langue de spécialité) عند تناول المقاربات التقليدية، بينما نبقي على تسمية اللّغة المتخصّصة (Langue spécialisée) عند الحديث عن المقاربات المعاصرة مع ترجيحنا في بقية المواضع الأخرى هذه التسمية الأخيرة. فمن المحبّذ الحفاظ على نوع من الانسجام في التسميات لاسيما وأنّنا سنتطرّق لاحقا إلى الترجمة المتخصّصة (Traduction spécialisée).

بوسعنا بعد أن أمطنا اللّثام عن مشكل التسمية أن نتعرف على المفهوم الذي تحيل إليه التسمية سواء أكانت لغة متخصّصة أم لغة التخصّص. فما هي طبيعة هذه اللّغة ؟ وما هو التعريف الذي يحدّد هذا المفهوم؟

[77] أُنظر: Christine Durieux, « Pseudo-Synonymes en Langue de Spécialité », *Cahiers du CIEL*, Paris, Université de Paris VII, 1996-1997, p.90.

2.4. تعريف اللّغة المتخصّصة

نُشير في بادئ الأمر إلى أنّنا بصدد تسليط الضوء على مفهوم حديث العهد بالكاد يتعدى وجوده نصف القرن، إذْ يتّفق أهل الاختصاص على أنّه *"مفهوم لساني محض استُعمل منذ الستينيات."*[78] وقد عَرَّفته الجمعية الفرنسية للتنميط (AFNOR)[79] كالتالي:

> *«Langue de spécialité: Sous-système linguistique qui utilise une terminologie et d'autres moyens linguistiques et qui vise la non-ambiguïté de la communication dans un domaine particulier.»*[80]

بمعنى: *"لغة التخصّص: هي نظام لساني فرعي يُوظِّف مصطلحات ووسائل لسانية أخرى ويسعى إلى الوضوح في التواصل داخل ميدان معيّن."*

وجاء في *Le Dictionnaire de Linguistique et des Sciences du Langage* أي قاموس اللّسانيات وعلوم اللّغة لصاحبه "جان دوبوا" (Jean Dubois) وزملائه عن المفهوم قيد التعريف ما يلي:

> *«On appelle langue de spécialité un sous-système linguistique tel qu'il rassemble les spécificités linguistiques d'un domaine particulier.»*[81]

أي: *" نُطلق تسمية لغة التخصّص على نظام لساني فرعي يجمع الخصوصيات اللّسانية لميدان معيّن."*

---

[78] أُنظر: Jean Binon et Serge Verlinde, «Langue(s) de spécialité(s): mythe ou réalité? Lexicographie et langue(s) de spécialité(s)», in *Des mots aux dictionnaires: travaux de la section lexicologie, lexicographie, onomastique, toponymie*, Allemagne, Tübingen, Niemeyer, 2000, p.616.

[79] AFNOR هو مختصر l'Association Française de Normalisation أي الجمعية الفرنسية للتنميط التي تأسست سنة 1926 تحت وصاية وزارة الصناعة بهدف وضع المعايير وتشجيع استخدامها من قبل الفعاليات الاقتصادية مع تطوير التصديق على المنتجات والخدمات. إنّها تُمثِّل المصالح الفرنسية في اللّجنة الأوروبية للتنميط (CEN) والمنظمة الدولية للتقييس (ISO).

[80] أُنظر: Christine Durieux, *op. cit.*, p.90.

[81] أُنظر: Jean Dubois et al., *op. cit.*, p.440.

أمّا "بيار لورا" (Pierre Lerat) فيُعرِّف المفهوم على النحو الآتي:

> *«On peut donc la [i.e. langue spécialisée] définir comme l'usage d'une langue naturelle pour rendre compte techniquement de connaissances spécialisées.»* [82]

بمعنى: *" يُمكن أن نُعرِّفها [أي اللّغة المتخصّصة] على أنّها استعمال لغة طبيعية للتعبير تقنيا عن معارف متخصّصة."*

يتبيّن من خلال التعريفات الثلاثة السابقة تضارب الآراء بشأن طبيعة اللّغة المتخصّصة التي تُعدّ من وجهة نظر كلّ من أفنور (AFNOR) وقاموس اللّسانيات فرعا من فروع اللّغة المسماة *"باللّغة الطبيعية"* [83] على حدّ تعبير "كوكوراك" (Kocourek) وذلك لاعتبارهما إيّاها نظاما لغويا فرعيا. وفي المقابل يتّخِذ "لورا" (Lerat) موقفا مغايرا مفاده أنّ اللّغة المتخصّصة هي اللّغة الطبيعية التي تخضع لاستعمالٍ خاصٍّ يجعلها ناقلا للمعارف المتخصّصة، مُدعِّما رأيه بحجة تؤكِّد أنّه *"ما من نظرية لسانية، مهما كانت، قامت بعزل عمل اللّغة المتخصّصة عن عمل اللّغات الطبيعية عموما."* [84]

ومهما تباينت المواقف وتعدّدت التعريفات بشأن طبيعة اللّغة المتخصّصة، إلاّ أنّها تتفق جميعا دون أدنى شك على أنّها أداة ناقلة لمعارف خاصّة، فهي تُستعمل على حدّ قول كلّ من "روبرت غاليسون" (Robert Galisson) و"دانيال كوست" (Daniel Coste) في *"مقامات التواصل الشفوية والكتابية التي تقتضي نقل المعلومات ذات الصلّة بحقل معرفي معيّن."* [85]

---

[82] أُنظر: Pierre Lerat, *op. cit.*, p.21.

[83] أُنظر: Maria Teresa Cabré, *op. cit.*, p.118.

[84] أُنظر: Pierre Lerat, « Approches linguistiques des langues spécialisées », *ASp*, Paris, GERAS, 1997, n°15-18, p.01.

[85] أُنظر: Robert Gallison et Daniel Coste, *Dictionnaire de didactique des langues*, Paris, Hachette, 1976, p.511.

ارتأينا بعد أن اتّضح مفهوم اللّغة المتخصصّة في حدّ ذاته، أن نقابلها باللّغة العامّة واللّغة المشتركة على التوالي توخيا المزيد من التوضيح وسعيا إلى تبيان نوع العلاقة التي تربط بعضها البعض.

3.4. اللّغة المتخصّصة واللّغة العامّة

يُمكننا في ظلّ سعينا إلى تجسيد العلاقة القائمة بين اللّغة المتخصّصة واللّغة العامّة وتقريب الفكرة إلى الأذهان اقتراح المخطط التالي:

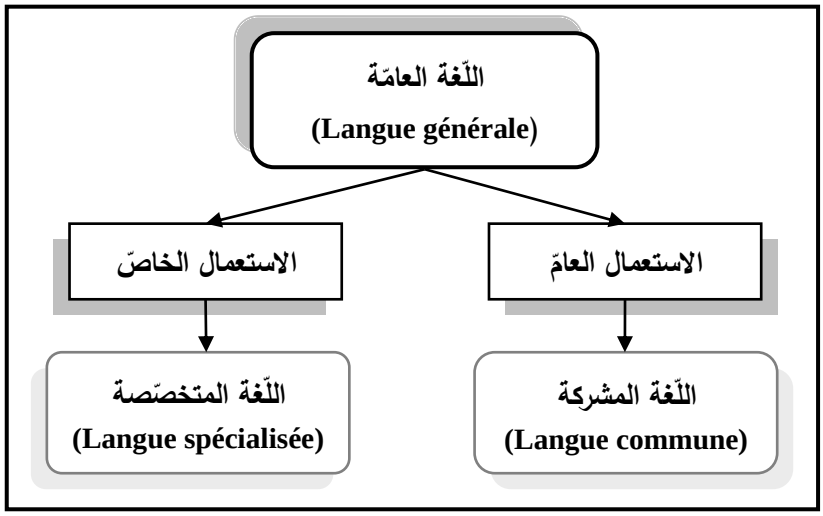

الشكل رقم (3): مخطط توضيحي للاستعمال العامّ والاستعمال الخاصّ للّغة العامّة

نستخلص من هذا المخطط وجود علاقة بين اللّغة العامّة واللّغة المتخصّصة. وتُعدّ هذه العلاقة من وجهة نظر "فلوريان كولماس" (Florian Coulmas) بمثابة *"عملية مستمرة من التفاضل والتكامل"*[86] مادامت اللّغة المتخصّصة تُثري قرينتها العامّة بزخم هائل من المصطلحات في إطار التفاعل القائم بين المعجم الخاصّ والمعجم العامّ. وبهذا تكون اللّغة المتخصّصة **مُوسِّعة** للّغة العامّة

[86] فلوريان كولماس، **اللّغة والاقتصاد**، ترجمة أحمد عوض، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2000، ص.342.

و**مُكمِّلة** لها ،بل إنّها **محتواة** فيها بحكم أنّ اللّغة العامّة تدلّ على اللّغة بمجملها أي ما مجموعه اللّغة المشتركة واللّغة المتخصّصة وذلك وفق المعادلة التالية:

اللّغة العامّة = اللّغة المشتركة + اللّغة المتخصّصة

Langue Générale = Langue Commune + Langues de Spécialité

الشكل رقم (4): معادلة موضّحة لعناصر اللّغة العامّة

تذهب "كابري" (Cabré) إلى أنّ اللّغة المتخصّصة في علاقة **احتواء** مع اللّغة العامّة.[87] وإذا ما اعتمدنا المختصر (LS) للإحالة إلى اللّغة المتخصّصة من جهة والمختصر (LG) للإحالة إلى اللّغة العامّة من جهة أخرى ومع الاستعانة بالرمز الرياضي ⊂ الذي يُعبِّر عن علاقة الاحتواء، فإنّنا نُمثِّل هذه العلاقة التي تجمعهما على النحو التالي: **LS ⊂ LG** ونلفظها اللّغة المتخصّصة محتواة في اللّغة العامّة ونُجسدها لتوضيح الفكرة وفق الرسم التخطيطي الآتي:

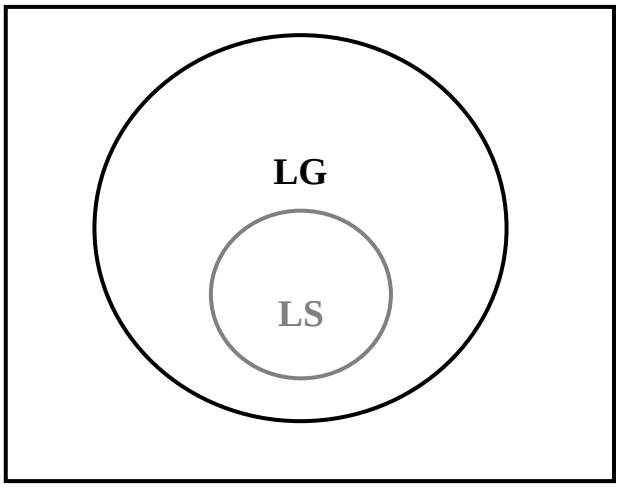

الشكل رقم (5): رسم تخطيطي موضّح لاحتواء اللّغة العامّة للّغة المتخصّصة

[87] أنظر: Maria Teresa Cabré, *op. cit.*, p.130.

4.4. اللّغة المتخصّصة واللّغة المشتركة

ثمة علاقة تجمع بين اللّغة المتخصّصة واللّغة المشتركة، فقد جاء بشأنهما في التوصيات المتعلّقة بعلم المصطلح ما يلي:

> *«Langue de spécialité et langue commune ne se différencient pas nettement l'une de l'autre; trop nombreux sont les liens qui les unissent. La plupart des langues de spécialité se fondent sur la langue commune. Toute langue de spécialité emploie de multiples modes d'expression qu'elle emprunte à la langue commune.»*[88]
>
> بمعنى: *"لا تختلف لغة التخصّص عن اللّغة المشتركة اختلافا تاما، إذ تربطهما علاقات عديدة. ترتكز معظم لغات التخصّص على اللّغة المشتركة وتستعمل كلّ لغة تخصّص عدّة أساليب تعبيرية تقترِضها من اللّغة المشتركة."*

تُشير "كابري" (Cabré) في هذا الصدد إلى وجود قواسم مشتركة بين اللّغة المتخصّصة واللّغة المشتركة، فهُما تتقاسمان في الكتابة نظام التعبير نفسه بل وتستعملان الحروف ذاتها مع الاعتماد عند النطق بها نظاما صوتيا واحدا إلى جانب الاستعانة بنظام صرفي مماثل في البنية الداخلية للكلمات فضلا عن استخدام التراكيب وأنواع الجمل نفسها.[89] ناهيك عن اشتراكهما في بعض عناصر الرصيد اللّفظي.

ولا يفوتنا هنا أن نُعرّج على المخطط الذي اقترحه "غاي روندو" (Guy Rondeau)، فلعلّه أفضل ما يُجسد العلاقة القائمة بين اللّغة المشتركة ومختلف لغات التخصّص مع إبراز الطابع النافذ للحدود الفاصلة بين شتى ميادين هذه اللّغات على النحو التالي:

---

[88] أُنظر: Conférence des Services de Traduction (CST), *Recommandations Relatives à la Terminologie*, Suisse, Berne, Conférence des services de traduction des états européens et groupe de travail terminologique et documentation, 2003, p.18.

[89] أُنظر: Maria Teresa Cabré, *op. cit.*, p.136.

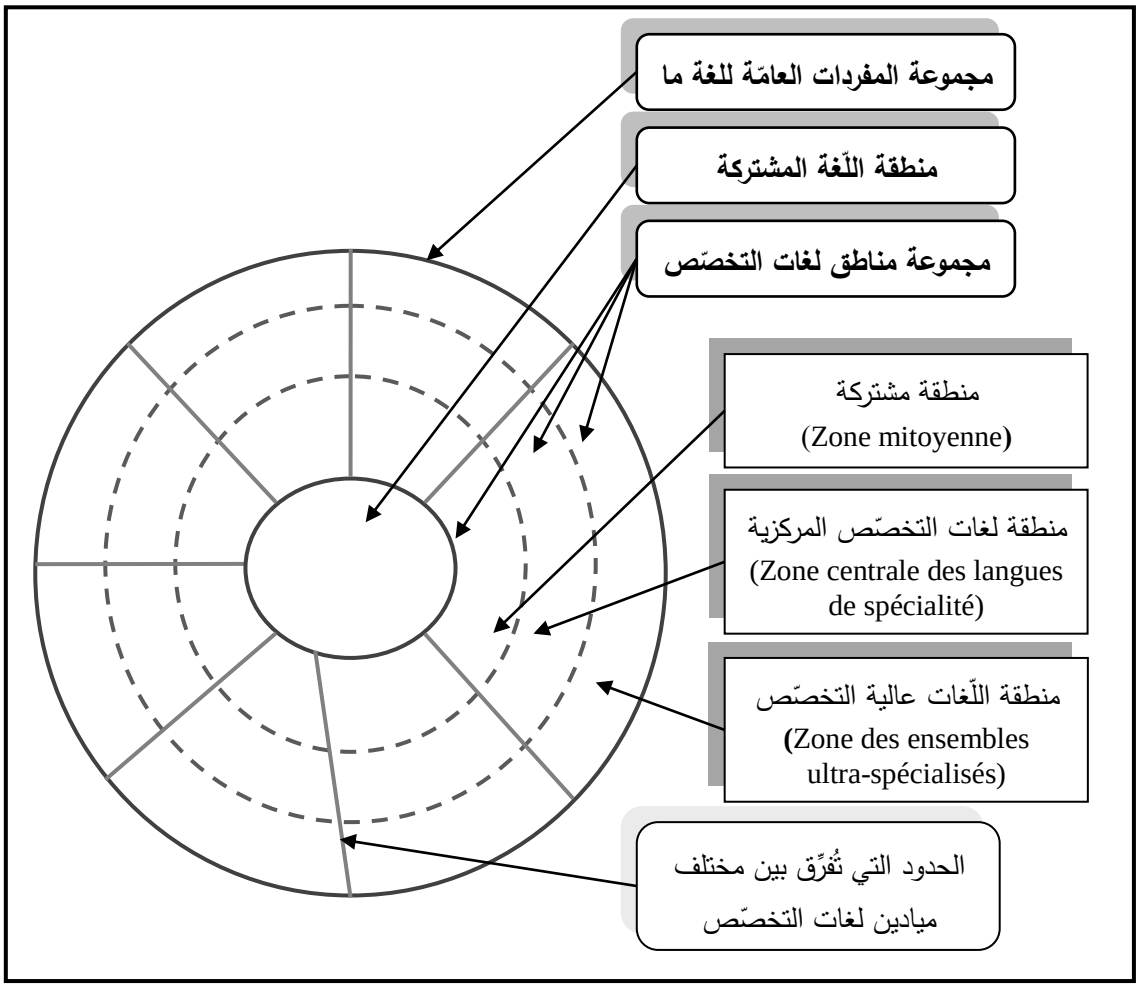

الشكل رقم (6): رسم بياني للغات التخصّص و اللّغة المشتركة حسب غاي روندو[90]

تذهب "كابري" (Cabré) إلى أنّ اللّغة المتخصّصة في علاقة **تقاطع** مع اللّغة المشتركة.[91] ويَسَعنا مجدّدا باعتماد المختصر (LS) للإحالة إلى اللّغة المتخصّصة من جهة والمختصر (LC) للإحالة إلى اللّغة المشتركة من جهة أخرى ومع الاستعانة بالرمز الرياضي ∩ الذي يُعبِّر عن علاقة

[90] أُنظر: Guy Rondeau, *Introduction à la terminologie,* Québec, Gaétan Morin,1991, p.24.

[91] أُنظر: Maria Teresa Cabré, *op. cit.*, p.130.

التقاطع، أن نُمثَّل هذه العلاقة التي تربطهما على النحو التالي: **LC ∩ LS** ونلفظها اللّغة المتخصّصة متقاطعة مع اللّغة المشتركة مع تجسيدها بالرسم التخطيطي التالي:

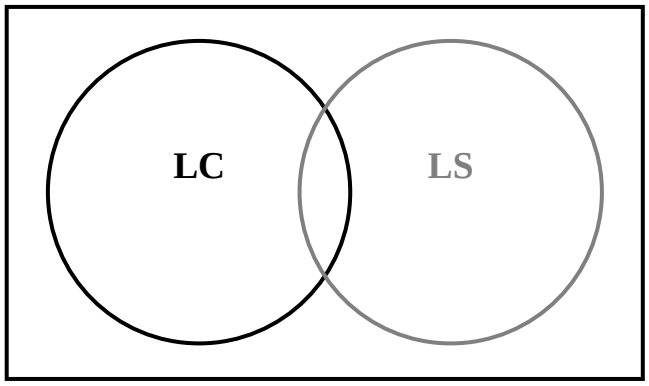

الشكل رقم (7): رسم تخطيطي موضّح لتقاطع اللّغة المتخصّصة مع اللّغة المشتركة

نَخلص بناءً على ما سبق ذكره إلى وجود أوجه تشابه بين اللّغة المتخصّصة واللّغة المشتركة مما يجعلهما في علاقة متينة، إلاّ أنّ لهذه اللّغة المتخصّصة أوجه تُميِّزها عن اللّغة المشتركة. فما هي خصائص التي تتسِم بها اللّغة المتخصّصة؟

5. خصائص اللّغة المتخصّصة

تتميَّز اللّغة الناقلة للمعارف بخصائص أوّلية وأخرى ثانوية. وتتمثّل هذه الخصائص سواء كانت من ذاك القبيل أو ذاك فيما يلي:

1.5. الخصائص الأوّلية

1.1.5. المصطلحات

لا مجال للشك أنّ ما يُميّز اللّغة المتخصّصة أساسا هي مصطلحاتها، فهي تُعدّ عنصرا فعّالا من بين العناصر الكفيلة بتسهيل التمييز بين اللّغة المشتركة واللّغة المتخصّصة. وقد سبق أنْ استعرضنا أهم خصائص المصطلح الجوهرية بعد مقارنته بنظيرته الكلمة المميِّزة للّغة المشتركة.

يتّضح بناءً على مخطط "روندو" (Rondeau) [92] الذي أوردناه آنفا أنّ المصطلحات تتجلّى بدرجات متفاوتة من الاختصاص مادامت كافة لغات التخصّص تنقسم إلى المجالات الثلاثة التالية:[93]

- **المجال المشترك:** يُعدّ أقرب مجال إلى اللّغة المشتركة التي تتبني عليها مصطلحات اللّغة المتخصّصة.
- **المجال المركزي للغات التخصّص:** وهو مجال يتميَّز بمصطلحات تتقاسمها عدة ميادين معرفية.
- **مجال اللّغات عالية التخصّص:** بمعنى منطقة التقنيات المتقدّمة والبحث الطليعي من قبيل الكيمياء والرياضيات. يتميَّز هذا المجال بمصطلحات جدّ غامضة ومبهمة لا يتأتى على فهمها وإفهامها سوى فئة محدودة من أهل الاختصاص.

تُوضّح "كابري" (Cabré) في هذا الشأن اختلاف درجة اختصاص المصطلحات باختلاف مستوى الخطاب الذي تُوظَّف فيه، إذ أنّ طبيعة المصطلحات مرهونة بأنواع الخطاب الثلاثة التالية:[94]

- **خطاب متخصّص:** يتميَّز بدرجات متفاوتة من التخصّص ويستهدف جمهور العلماء وأصحاب الاختصاص لأنّهم على دراية بالمفاهيم التي تحيل إليها المصطلحات الموظَّفة في هذا النمط من الخطاب.
- **خطاب تعليمي:** يُستعمل لخدمة أغراض تعليمية، فعند تلقين الأستاذ المحاضِر في الجامعة معارف لطلاّب العلم على سبيل المثال فما ذلك إلاّ لغرض تكوينهم وإثراء رصيدهم المعرفي.
- **خطاب مُبسَّط:** يُوجَّه للجمهور العريض الذي لا يملك معارف متخصّصة بشأن الموضوع المتناول في هذا النوع من الخطاب.

---

[92] أُنظر: رسم بياني للغات التخصّص واللّغة المشتركة حسب غاي روندو، ص.39.

[93] أُنظر: Guy Rondeau, *op. cit.*, p.24.

[94] أُنظر: Maria Teresa Cabré, « Discours de spécialité », in Pierre Fiala et Pierre Lafon, ……. *Des mots en liberté: Mélanges Maurice Tournier*, Lyon, ENS éditions, 1998, Tome 1, p.97.

2.1.5. الأسلوب

صحيح أنّ اللّغة المتخصّصة بحاجة إلى وحدات اللّغة المشتركة حتى يتّضح معناها، بيْد أنّها تُوظِّف منها ما يفي بحاجياتها وتُكيّفها حسب ما يخدم طبيعتها. والسبب في ذلك أنّ اللّغة المتخصّصة باعتبارها لغة العلم فإنّها *"لغة الوضوح والدقة والبيان والسرعة "* [95] وبهذا يطبع اللّغة المتخصّصة أسلوب علمي يتسِم بما يلي:

- **الوضوح:** يتأتى بعدم توظيف الصوّر البيانية من تشبيه واستعارة وكناية وتورية وكلّ ما جاء على وجه يُعسِّر الفهم أو يبعث على الفهم الخاطئ. فعادة ما تكون الجمل اسمية واضحة المعالم مُعرِّفة للمفاهيم لغرض إخباري، مما يشي بالأسلوب الوظيفي لهذه اللّغة أي استعمال تراكيب معيّنة تخدم هدفا لغويا محدّدا.

- **البساطة:** تتجلّى في تراكيب سهلة تخلو مما هو مألوف في اللّغة المشتركة من تقديم وتأخير وحذف، إذْ *"تتوالى فيها المفردات في مواقعها على نسق معتاد، يندر فيها أن يتأخر لفظ عن موقعه أو يتقدم."* [96]

- **الإيجاز:** يتمثّل في التعبير عن الأفكار المُراد تبليغها دون إطناب أو حشو أي استخدام تراكيب تُضمِّن اللّفظ القليل المعنى الكثير بغرض تسهيل التواصل وتسريعه.

- **الموضوعية:** لا نلمس أثرا للعاطفة أو الخيال ولا مجال للتعبير عن الانفعالات الشخصية أو استخدام ضمير المتكلّم، إذْ تتلاشى الذاتية لتفسح المجال لموضوعية التعبير عن وقائع العلوم باللّفظة الدقيقة والعبارة الواضحة التي تنفَذ إلى مسامع القارئ لتنفعه بصدقها وصحتها.

---

[95] إبراهيم مدكور، **في اللّغة والأدب**، القاهرة، دار المعارف المصرية،1971، ص.66.

[96] عبد العزيز محمد حسن، **التعريب في القديم والحديث**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1990، ص.286.

2.5. الخصائص الثانوية

1.2.5. الوظيفة

إنّ اللّغة المتخصّصة هي لغة تتّخِذها فئة من المتكلّمين لنقل وقائع العلوم والمعارف المرتبطة بتخصّص معيّن إلى جمهور المتلقين بغرض إبلاغهم بحقائق علمية واطلاعهم على معلومات ذات طابع تخصّصي. وبالتالي، نستنتج أنّ الوظيفة الأساسية للّغة المتخصّصة هي **وظيفة إخبارية** (Fonction informative) بالدرجة الأولى وتُعرَف أيضا بالوظيفة المرجعية (Fonction référentielle)، إذْ تُحيل المعلومات إلى الواقع أي المرجع. وأمّا اللّغة المشتركة فتتسِم بوظيفة تعبيرية (Fonction expressive) لِمَا نلمسه من تدخلٍ لذات المتكلّم من خلال التعبير عن كلّ ما يختلج صدره من مشاعر فيّاضة وانفعالات شخصية ومواقف ذاتية.

2.2.5. الميدان

يرتبط استعمال اللّغة المشتركة بميادين الحياة العامّة إذ يتخذها أفراد الجماعة اللّغوية أداةً للتعبير عن أفكارهم ومواقفهم ووسيلةً لقضاء شؤونهم في حياتهم اليومية، في حين ينحصر تداول اللّغة المتخصّصة في ميادين التخصّص العلمية والتقنية. يُدْرِج "كلود بدار" (Claude Bédard) في وعاء **ميادين التخصّص** *"كافة الميادين التي تستدعي ترجمتها معارف خارجية عن الخلفية العامّة المشتركة بين جميع الأشخاص المثقفين على نحو مألوف."* [97] ونجده يُصنِّف ميادين التخصّص كالآتي:

- **الحقائق الإنسانية:** هي الحقائق المتعلِّقة بالإنسان بصفته فردا من المجتمع (القانون، المالية، الإدارة، الرياضة، العلوم الإنسانية، النشاطات الفنية...الخ) وتشمل ما يسمى بالعلوم الإنسانية والاجتماعية. تتمثّل العلوم الإنسانية في الفلسفة وعلم الدين والتاريخ والفن والجغرافيا واللّسانيات والأدب، بينما تضمّ العلوم الاجتماعية كلّ من العلوم القانونية والعلوم السياسية والعلوم الاقتصادية وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم أصول التدريس وفن التعليم.

[97] أُنظر : Claude Bédard, *La traduction technique: principes et pratiques*, Montréal, Linguatech, 1986, p.101.

- **الحقائق غير الإنسانية:** هي الحقائق الموازية وتشمل العلوم الدقيقة التي تدرس كلّ ما هو طبيعي من قبيل المادّة والحياة والنجوم وكذا التقنيات التي تُعنى بما يصنعه الإنسان مثل مختلف الأدوات والآلات. وتتمثَّل العلوم الدقيقة والتقنيات فيما يلي:

- تتجسد العلوم الدقيقة في الرياضيات وعلم الأحياء وعلم التنجيم وعلم طبقات الأرض وغيرها، عِلْمًا أنّ كل علم دقيق يتفرّع بدوره إلى عدة اختصاصات، فينطوي تحت لواء الرياضيات مثلا كل من الحساب والجبر والهندسة والإحصائيات والاحتمالات...الخ.
- تحيل التقنيات إلى التكنولوجيات العامّة وميادين التطبيق، فتشمل الأولى الاختصاصات التي لها تغيير جذري على الاقتصاد والمجتمع مثل الهندسة المعمارية والهندسية (الهندسة المدنية والهندسة الصناعية...الخ)، بينما تتعلَّق الثانية بالتقنيات والآليات الكفيلة بتجسيد المعرفة العلمية (تقنية الإضاءة وتقنية تربية الحيوان ...الخ).

يُمكننا أن نُلخِّص هذا التصنيف الذي اقترحه "بدارد" (Bédard) قصد تنظيم شتى الحقول المعرفية بتقديم المخطط الآتي:

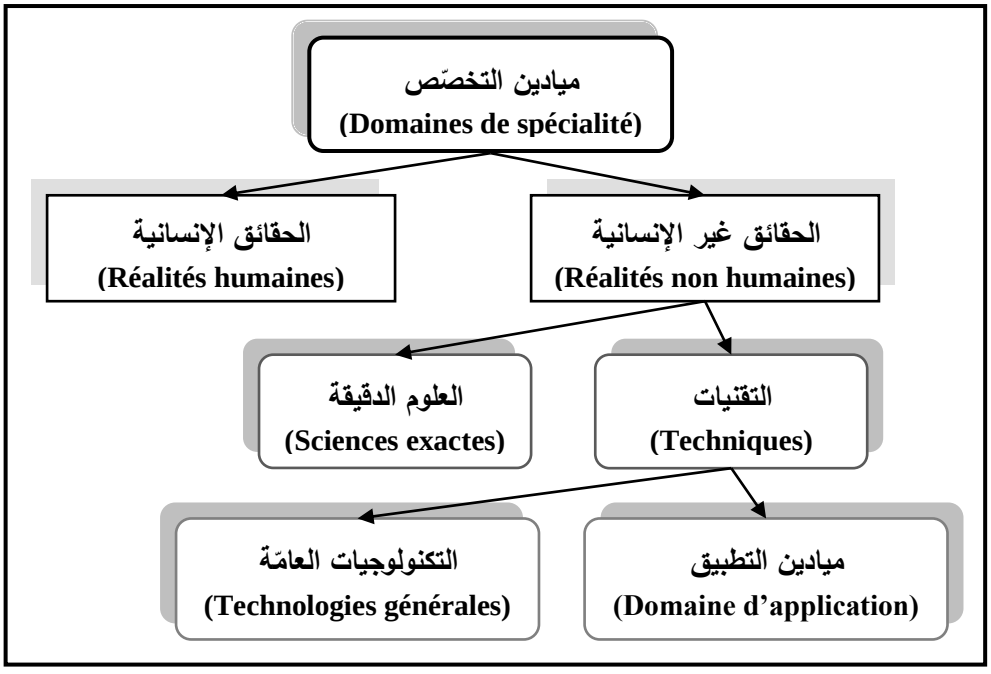

الشكل رقم (8): مخطط توضيحي لتصنيف ميادين التخصّص حسب كلود بدارد[98]

[98] أُنظر: Claude Bédard, *op. cit.*, p.101.

3.2.5. المستعملون

تُوظِّف اللّغة المتخصّصة كل جماعة تتّخِذ من حقل معرفي ما ميدانَ تخصّصها لتحقيق تجاوب أفضل وتواصل أسرع. فهي بذلك تبقى إلى حدّ ما متداولة بين أهل الاختصاص، خلافا للّغة المشتركة التي ينهل منها الجميع ويشترك فيها كما تنِّم تسميتها عدد كبير من المستعملين. وكلّما ابتعدنا عن اللّغة المشتركة باتجاه مجالات المصطلحات ذات الدرجة العالية من التخصّص، كلّما قلّ عدد المستعملين ما دام استعمال المصطلحات عالية التخصّص يقتصر على عدد ضئيل نسبيا من المطّلعين.

لكن هذا لا يعني إقصاء العامّة عن جمهور المستعملين لتظلّ هذه اللّغة المتخصّصة حكرا على جهابذة العلماء والخبراء؛ ولعلّنا نلمس الدليل في تعدّد المصطلحات المشاعة بين عامّة الناس خاصةً ما تعلّق منها باهتمامات الحياة اليومية مثل مصطلحات الصيدلة والتجارة والحاسوب وغيرها. ومن باب تأييد هذه الفكرة السالفة الذكر، تقترح كل من "ليين بوڤكر" (Lynne Bowker) و"جنيفر بيرسن" (Jennifer Pearson) تقسيما[99] يؤكِّد إقبال المستعملين بمختلف مشاربهم على توظيف اللّغة المتخصّصة على النحو التالي:

- **الخبراء:** لكل واحد منهم باع في دائرة اختصاصه وعادة ما يتواصل الخبراء مع بعضهم البعض عن طريق التقارير التي يُعِدونها حول أبحاثهم أو المقالات التي تصدر بين طيّات مجلة علمية أو غيرها من قنوات التواصل،

- **شبه الخبراء:** ومنهم الطلاّب في طور التعلّم بصدد اكتساب معارف جديدة بشأن حقل اختصاص معيّن إلى جانب خبراء من ميادين مجاورة. تكون في جعبتهم بعض المعارف المسبقة حول ذلك الاختصاص إلاّ أنّهم لا يُضاهون الخبير خبرةً وحنكةً لاختلاف تكوينيهم الجامعي على غرار المهندسين والتقنيين وكذا الأطباء والممرضين،

---

[99] أُنظر: Lynne Bowker and Jennifer Pearson, *Working with Specialized Language: A Practical Guide to Using Corpora*, New York, Routledge, 2002, pp.27-28.

- **غير الخبراء:** وهم أولئك الذين يجدون أنفسهم لسبب أو لآخر مقحمين في مدار اللّغة المتخصّصة مثلما هو الحال بالنسبة إلى المحرّرين التقنيين والمترجمين، فهم يُتقنون اللّغة ولكنّهم ليسوا على دراية بالمعارف المتخصّصة المتناولة في النص بصدد التحرير أو الترجمة.

ونُلخِّص مجمل الخصائص التي تطرّقنا إليها على نوعيْها جملة وتفصيلا في الجدول الآتي:

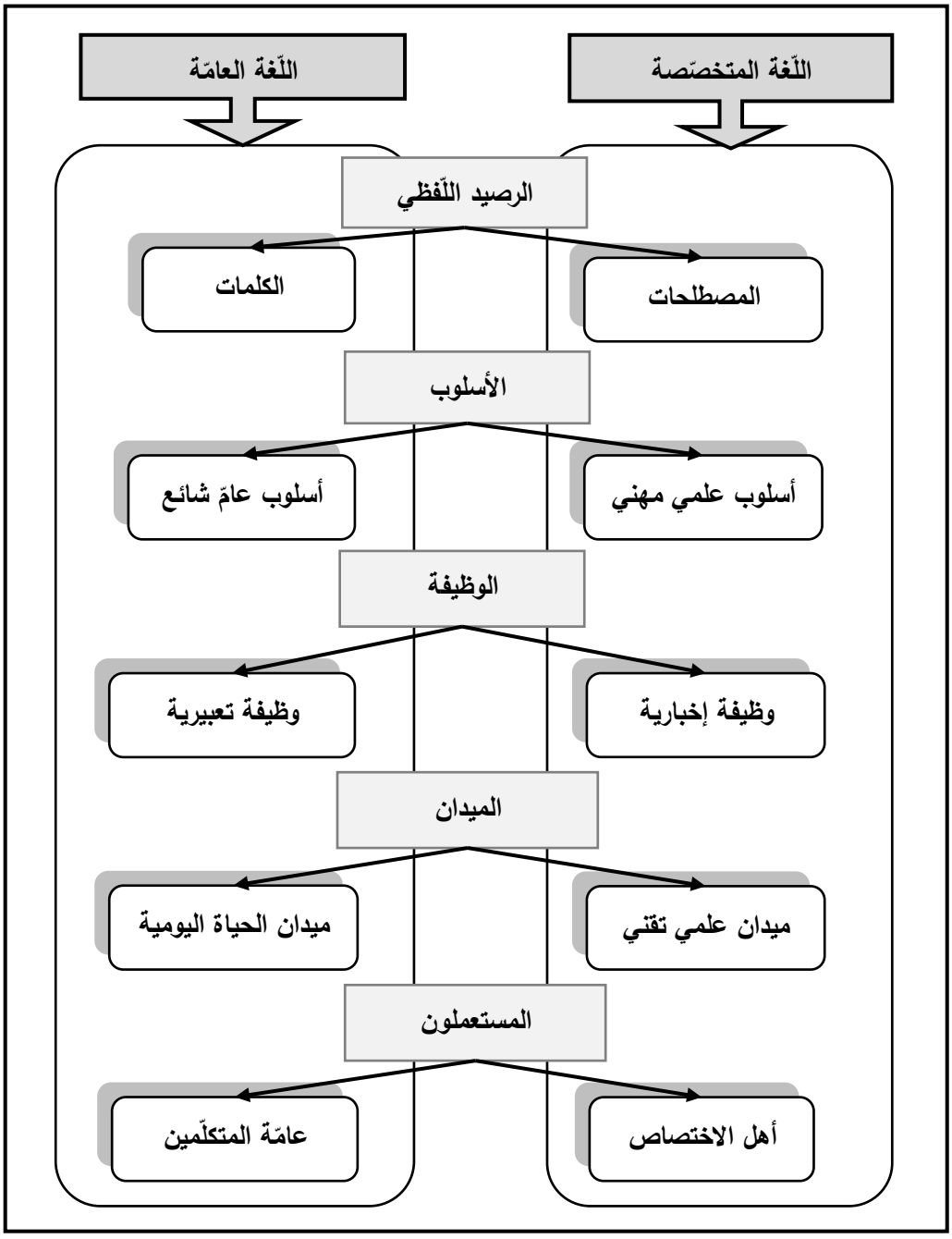

الشكل رقم (09): مخطط مُلخِّص لخصائص اللّغة المتخصّصة واللّغة المشتركة

خلاصة

اتّضح بعد مقابلة المصطلح بنظيرته الكلمة أنّه ينتج عن محل اتفاق ومواضعة ويرتبط بمفهوم محدّد وبحقل معرفي معيّن ويُتداول بين فئة المتخصّصين بغرض التواصل. كما يندرج ضمن معجم اللّغة الخاصّ مع إمكانية انتقاله إلى المعجم العامّ ليشيع استعماله بين عامّة المتكلّمين.

ثم تناولنا مسألة توليد المصطلح التي انصّب اهتمام العرب على طرائقها من اشتقاق ومجاز وتعريب ونحت باعتبارها وسائل صانعة لمفاتيح العلوم، أي أنّها تخلق مصطلحات كفيلة بِرَفْد المفاهيم المتوافدة من الأمم الأخرى بغرض مواكبة التقدّم العلمي والإطلال على مستجدّات الساحة العلمية.

عرّجنا بعدها على العلم الذي يُعنى بدراسة المصطلح وهو علم المصطلح وسجّلنا اختلاف الآراء بشأن طبيعته باختلاف المهتمين به. فثمة تيّار أوّل يُجرّده من الطابع العلمي رافضا التسليم بأنّه اختصاص قائم بذاته، بينما يَعتبِره التيّار الثاني ذو النزعة اللّسانية فرعا من فروع اللّسانيات. ويرى التيّار الثالث أنّه علم مستقل متعدّد التخصّصات لتداخله مع شتى العلوم الأخرى.

تَبيّن أيضا أنّ اللّغة المتخصّصة هي لغة العلوم؛ تحمل في ثنايا رصيدها المعجمي عُصارة الفكر البشري وما تجود به العلوم الحديثة من مفاهيم ومضامين جديدة. وتوصّلنا إلى وجود علاقة تكامل متينة تجمعها باللّغة العامّة من جهة وعلاقة تقاطع تربطها باللّغة المشتركة من جهة أخرى، ممّا يجعل في ظلّها من الصعب رسم حدود واضحة المعالم.

ولكن خلصنا إلى أنّ الطابع المعرفي الذي يُلازم اللّغة المتخصصّة أكسبها جملة من الخصائص تتمثَّل أساسا في مصطلحاتها الدقيقة وأسلوبها الواضح ومن ثم وظيفتها الإخبارية وميدانها العلمي والتقني إلى جانب مستعمليها من جمهور العلماء والمتخصّصين.

الفصل الثاني

الترجمة المتخصّصة

والتعدّد المصطلحي

تمهيد

لمّا كانت اللّغة المتخصّصة أداةً ناقلة لمعارف تنتمي إلى ميدان اختصاص معيّن، فقد اكتسبت أهمية بالغة حتى أضحت تُكنى بلغة العلوم فضلا عن أنّها جسر تواصل بين أبناء الجنس الواحد إدراكا لأغراضهم المشتركة. وأمّا بقية الأجناس الناطقة بألسن متباينة والتوّاقة إلى الاطّلاع على تلك الحقول المعرفية التي تحيل إليها اللّغة المتخصّصة سواء بداع اللحاق بركب التطوّر أو بغرض إثراء رصيدها المعرفي أو حتى بدافع الفضول، فإنّها تجد في الترجمة ملاذا تلجأ إليه.

وبهذا تُسند إلى الترجمة مهمة نقل معارف اللّغة المتخصّصة من موطنها الأصلي إلى سائر أرجاء المعمورة، وهو ما يكتسي أهمية كبرى تقودنا إلى الحديث عن ماهية الترجمة المتخصّصة وعن مقتضياتها بعد تحديد أصناف الترجمة وتوضيح الفرق بين تسمتيْ الترجمة المتخصّصة والترجمة التقنية. ثم سنتطرّق إلى أحد أوجه هذه الترجمة المتخصّصة وهي الترجمة اللّسانية مادمنا سنحطّ الرحال في حقل اللّسانيات وذلك باستقراء واقعها في ظلّ البيئة العربية.

سنقف بعدها عند ظاهرة تُعدّ من صُلب الترجمة اللّسانية إلى اللّغة العربية وهي التعدّد المصطلحي الذي كان ولا يزال يقضّ مضجع القائمين على شؤون اللّسانيات. ولهذا ارتأينا أن نعرض الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة مع النتائج المترتبة عنها. وفي الأخير، سنُعرِّج على مفهوميْ التوحيد والتنميط مع ذكر الهيئات المهتمة بتحقيقيهما مادام كلاهما ضرورة تُمليها عملية التواصل بين أبناء الوطن العربي الواحد.

1. الترجمة المتخصّصة

1.1. تعريف الترجمة وأصنافها

الترجمة هي مصدر الفعل "تَرْجَم" ويُقال *"ترجم كلامه إذا فسَّره بلسان آخر"*.[100] تتمثّل الترجمة إذًا في عملية انتقال من لغة أولى (اللّغة المنقول منها) إلى لغة ثانية (اللّغة المنقول إليها) ويُشبِّه البعض عملية النقل هذه بعملية زرع الأعضاء في الطب. فيقوم المترجم إن صحّ التعبير بزرع نص اللّغة الأولى في اللّغة الثانية مع *"جعل نِتاج الترجمة أي نص اللّغة الثانية مقبولا لدى جمهور المتلّقين الذي يجهل المعايير التي تُقعِّد اللّغة الأولى"*[101] تفاديا مقابلة النص المترجَم بالرفض على شاكلة الرفض المناعي للطُعم المزروع.

تتنوّع أصناف الترجمة بتعدّد أنواع النصوص: فثمة صنف أوّل يتناول نصوصا عامّة لا تحيل إلى مستوى من التخصّص والتقنية؛ فيما يوجد صنف ثان يتعاطى نصوصا متعلِّقة بميادين اختصاص. وقد جرت العادة في حقل الترجمة أن نتحدَّث عن الثنائية التقليدية التي تقابل الترجمة العامّة بالترجمة المتخصّصة على نحو ما ذهب إليه "دانيال غوداك" (Daniel Gouadec) مُعبِّرا عن هذه الفكرة بقوله:

> *«On distingue traditionnellement deux grandes catégories de traductions: les traductions générales, d'une part, et les traductions spécialisées, d'autre part.»* [102]
>
> بمعنى: *" نُميّز تقليديا بين صنفين أساسيين من الترجمات: الترجمات العامّة من جهة والترجمات المتخصّصة من جهة أخرى."*

---

[100] أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم بن منظور، المرجع السابق، م.6، ص.117.

[101] أُنظر: Albert Neubert et Gregory Shreve, *Translation as text*, Ohio, Kent State University Press, 1992, p.74.

[102] أُنظر: Daniel Gouadec, *Profession traducteur*, Paris, La Maison du Dictionnaire, 2009, p. 31.

ثم جاءت الأبحاث والدراسات الحديثة بالجديد في هذا المجال، إذ يُميّز "جان دوليل" (Jean Delisle) بين ترجمة النصوص الأدبية التي تصبو إلى خلق تأثير لدى القارئ وهزّ مشاعره وبين ترجمة النصوص التداولية التي تُعنى أساسا بنقل معلومة دون إيلاء عناية كبرى لجماليتها.[103] أمّا "ماري سنيل–هورنبي" (Mary Snell-Hornby) فتُقدِّم تصنيفا أكثر تفصيلا حين تُميّز بين الترجمة الأدبية التي تشمل ترجمة الكتاب المقدس إلى جانب ترجمة الشعر ومختلف أشكال الأدب التقليدية أو الحديثة، وبين ترجمة نصوص اللّغة غير المتخصصّة التي تضُمّ النصوص الصحفية والإشهارية، وترجمة نصوص اللّغة المتخصّصة التي تُعنى بالنصوص القانونية والتجارية والطبية والتقنية.[104]

ومهما تعدّدت التصنيفات وتنوّعت بشأن أصناف الترجمة، إلاّ أنّها تحفظ مكانة ولو ضمنيا لمفهوم الترجمة المتخصّصة (Traduction spécialisée) التي جذبت الكثير من الاهتمام واسترعت انتباه الكثيرين.

2.1. ترجمة متخصّصة أم ترجمة تقنية ؟

ثمة من المؤلِّفين من يُطلق اسم الترجمة التقنية (Traduction technique) على مفهوم الترجمة المتخصّصة وفي مقدمتهم "جان روني لادميرال" (Jean-René Ladmiral) الذي يُقرّ بوجود تكافؤ ضمني بين الترجمة التقنية والترجمة المتخصّصة فيقول في هذا الصدد ما يلي:

> *«On distingue traditionnellement traduction littéraire et traduction technique […] On appellera «traduction technique» aussi bien la traduction de textes juridiques, scientifiques, etc. que proprement techniques; la traduction d'un ouvrage de sciences humaines sera dite «traduction littéraire».»*[105]

---

[103] أُنظر: Jean Delisle, *L'analyse du discours comme méthode de traduction, Initiation à la traduction française de textes pragmatiques anglais. Théorie et pratique*, Ottawa, Editions de L'Université d'Ottawa, 1980, p.22.

[104] أُنظر: Mary Snell-Hornby, *Translation studies : an intergrated approach*, Amsterdam/ Philadelphia, Benjamins Translation Library, 1995, p.32.

[105] أُنظر: Jean-René Ladmiral, *Traduire : théorèmes pour la traduction*, Paris, Gallimard, 1994, p.14.

بمعنى: *" نُميّز تقليديا بين الترجمة الأدبية والترجمة التقنية [...] فنُدرج ضمن مسمى "الترجمة التقنية" فضلا عن ترجمة النصوص القانونية والعلمية...الخ النصوص التقنية في حدّ ذاتها، بينما نطلق على ترجمة مؤلَّفات العلوم الإنسانية تسمية "الترجمة الأدبية"."*

وتذهب "كريستين دوريو" (Christine Durieux) بدورها إلى موازنة هذين الصنفين من الترجمة، فتُذكِّر بتعريف الصفة «technique» التي أوردها قاموس *Le Grand Robert* على النحو التالي:

«Appartient à un domaine particulier, spécialisé, de l'activité ou de la connaissance.» [106]

بمعنى تحيل الصفة «technique» أي "تقني" إلى كلّ ما *"ينتمي إلى ميدان معيّن ومتخصّص من النشاطات أو المعارف."* وجاء قاموس *Le Nouveau Petit Robert* يُكمِّل هذا التعريف كما يلي:

«Mots, termes techniques, qui ne sont employés que par les techniciens, les spécialistes.»[107]

أي: *"الكلمات والمصطلحات التقنية التي لا يُوظِّفها إلاّ التقنيون والمتخصّصون."*

يتبيَّن ممّا سبق، حسب العديد من القواميس وبعض المؤلِّفين، أنّه يُوظَّف مصطلحي "التقنية" و"المتخصّصة" باعتبارهما مترادفيْن.

---

[106] أُنظر: Christine Durieux, *Fondement didactique de la traduction technique*, Paris, La Maison du Dictionnaire, 2010, p.24.

[107] أُنظر: *Le Nouveau Petit Robert de la langue française*, p.2516.

وفي المقابل، قدّم "دانيال غوداك" (Daniel Gouadec) تعريفا شاملا يُلّم بمميّزات الترجمة المتخصّصة، فيعتبِر كلّ ترجمة متخصّصة إذا كانت متعلّقة بصفة حصرية أو أولوية بوثيقة:

- تنتمي إلى نمط أو نوع متخصّص و/أو
- تتناول حقلا أو ميدانا عالي التخصّص (وثائق تحيل موضوعاتها إل ميادين القانون والمالية والإعلام والاتصال...الخ) و/أو
- تتجلّى في أشكال وأدوات مساعدة خاصّة (أدوات مساعدة متوافقة مع وسائل الإعلام وأفلام وشرائط الفيديو) و/أو
- تستدعي تنفيذ إجراءات و/أو استعمال أدوات وبروتوكولات وتقنيات معيّنة (ترجمة البرامج وترجمة وثائق متوافقة مع وسائل الإعلام).[108]

يجدر التوضيح بناءً على التعريف السابق أنّه إذا أخذنا كلّ شرط من هذه الشروط على حدة فقد يكون ذلك غير كافيا لنقول عن وثيقة ما إنّها "متخصّصة"، لاسيما إذا اكتفينا بالشرط المتعلّق بالشكل الذي تَرِد فيه الوثيقة فقط. ولكن بمجرد الجمع بين شرطين على الأقل فهذا لا يدع مجالا للشك في الطبيعة المتخصّصة للنص. كما نستخلص من التعريف ذاته أنّ الترجمة المتخصّصة لا تحيل إلى ترجمة الوثائق ذات الصلّة بمواضيع متخصّصة (تقنية أو غيرها) فحسب، وإنّما أيضا إلى الترجمة التي تستدعي إعمال أدوات أو تقنيات أو إجراءات تقتضي مهارة معيّنة.

يُمكن أن نُعرِّف الترجمة المتخصّصة عموما على أنّها تلك الترجمة التي تتناول ميادين التخصّص. ولكن لا يفوتنا أن نشير إلى أنّ الترجمة التقنية لا تُعادل الترجمة المتخصّصة، بل إنّها وجه من أوجه هذه الترجمة المتخصّصة على حدّ قول "غوداك" (Gouadec):

[108] أُنظر: Daniel Gouadec, *op. cit.*, pp.32-33.

> *«La traduction technique est, en soi, une spécialisation. Elle recouvre tous les documents relevant des champs des savoirs spécialisés, de la technique et de la technologie [mécanique, hydraulique, électricité, gestion, etc.] sous réserve que ces documents requièrent une connaissance spécialisée.»* [109]
>
> أي: *" تُعدّ الترجمة التقنية تخصّصا في حدّ ذاته، إذ تشمل كافة الوثائق ذات الصلّة بمجالات المعرفة المتخصّصة والتقنية والتكنولوجيا [الميكانيكية والهيدروليكية والكهرباء والتسيير الخ] شريطة أن تستدعي هذه الوثائق معرفة متخصّصة."*

اختلفت المواقف حول ماهية الترجمة المتخصّصة باختلاف المؤلِّفين، فكلّ واحد يتّخِذ موقفا نابعا من وجهة نظره حتى اختلط علينا الحابل بالنابل وأضحى لسان حالنا في هذا المقام بن زيدون بقوله *"أنا حيران وفي الأمر وضوح والتباس."* ولكن يبدو على حدّ علمنا أنّ مصطلح "الترجمة التقنية" حظي بأولوية الاهتمام منذ مستهل الثمانينيات، تاريخ صدور كتاب "كريستين دوريو" (Christine Durieux) بعنوان *Fondement didactique de la traduction technique* أي الأسس التعليمية للترجمة التقنية. وبعدها انتقلت كلمة "التقنية"، عند اقترانها بالترجمة، من التعريف المقيّد الذي يشير إلى ميادين علمية وتكنولوجية على وجه التحديد إلى تعريف موسّع يجعلها مرادفا لمصطلح "الترجمة المتخصّصة" الذي يشهد حاليا استعمالا أوسع.

لقد أخذت الترجمة المتخصّصة في الوقت الراهن حصة الأسد بحكم أنّ السوق تكافئ أتعاب المترجم بسخاء لاسيما بالنسبة إلى الترجمات عالية التخصّص وتمنحه مكانة مرموقة لدى زبائنه بحيث يصبح شريكا كاملا وليس مجرد مُقدِّم خدمات. ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ الترجمة المتخصّصة ليست وليدة العهد حيث كان "شيشرون" (Cicéron) من وجهة نظر "إليزابيث لافولو–أوليون" (Elisabeth Lavault-Olléon) مترجما متخصّصا في مجال الخطاب السياسي وكذلك الفيلسوف

[109] أُنظر: Daniel Gouadec, *op.cit.*, p.33.

والطبيب حنين بن إسحاق إذ كان مترجم الطبيب اليوناني "جالينوس" (Galien) حتى أضحى شخصية بارزة في مدرسة الترجمة ببغداد في القرن التاسع.[110]

وفي الواقع، كانت الترجمة الطبية مفخرة بيت الحكمة ببغداد في القرنين التاسع والعاشر ومصدر اعتزاز مدرسة طُلَيْطِلَة مع "جيروم دو كريمون" (Gérome de Crémone). وفي حوالي عام 1600 عكف "تشارلز دو ليكلوز" (Charles de l'Ecluse)، المعروف بـ "كارولوس كلوسيوس" (Carolus Clusius)، على ترجمة مؤلَّفات الطب وعلم النبات. وحتى في القرن 18م حين كانت الغلبة للترجمة الأدبية،[111] قامت "إيميلي دو شاتلي" (Émilie du Châtelet) بتشجيع من "فولتير" (Voltaire) تُترجم من اللاتينية إلى الفرنسية كتاب بعنوان *Principia Mathematica* لصاحبه "إسحاق نيوتن" (Isaac Newton).

ولا ريب أنّ جهود هؤلاء المبادرين الأوائل ومن وَالاَهم لم تأت أكلها إلاّ بعد سعي حثيث ومسيرة شاقة لا تخلو على غرار غيرها من المسيرات من العراقيل والصعوبات التي تقتضي بعض المتطلّبات لتذليلها. فما هي هذه المقتضيات التي تتطلّبها الترجمة المتخصّصة ؟

3.1. متطلّبات االترجمة المتخصّصة

تقتضي تجربة الترجمة المتخصّصة على المترجم المتطلّع إلى الخوض في غمارها الاستجابة إلى مجموعة من المتطلّبات يُمكن إجمالها في النقاط التالية:

1.3.1. التخصّص في ميدان معيّن

يبدو من الوهلة الأولى أنّه من الصعب التخيير بين مترجم متخرِّج من معهد الترجمة يصبو إلى التخصّص في ميدان معيّن وبين متخصّص أو تقني يكتشف لنفسه هواية الترجمة التي لا تمت

---

[110] أُنظر: Elisabeth Lavault-Olléon, *Traduction spécialisée: pratiques, théories, formations*, Suisse, Berne, Peter Lang SA, 2007, p.45.

[111] أُنظر: Joëlle Redouane, *La Traductologie: Science et Philosophie de la Traduction*, Alger, OPU, 1985, p.203.

بصلة إلى شهادته الجامعية التي نالها في اختصاص معيّن. ولعلّ "دانيال جيل" (Daniel Gile) يحسم في هذا الشأن إذ يرى أنّه إنْ كانت الترجمة بصدد النشر فسيتطلّب تحرريها عناية كبرى، بينما إذا كانت تهدف مثلا إلى تمكين مهندس من فهم عملية تصنيع يعتمدها بلد آخر قبل إجراء مفاوضات فستُولى أهمية أكبر لنقل الدلالة بدقة متناهية على حساب التحرير الذي سيتمّ بعناية أقل،[112] وذلك على أساس أنّ الترجمة المتخصّصة موجّهة صوب المتلقي ويُعدّ تقبلّها في اللّغة المنقول إليها حسب "إليزابيث لافولت–أوليون" (Elisabeth Lavault-Olléon) معيارا لنجاحها.[113]

ومن هذا المنطلق، يُعتبَر المترجم شريطة تخصّصه رجلَ الميدان الذي توكل إليه مهمة الترجمة المتخصّصة الموجّهة للجمهور العريض. ويُمكن للتقني في المقابل أن يتولى ترجمة الوثائق لاسيما أوراق العمل ما لم يكن النص المترجَم موجّها للجمهور العريض، إذ يتقبّل زملاؤه تلقي المعلومات في حالة خامة غاضين النظر تماما عن جانبها الجمالي، إنْ لم نقل إنّهم يرجحون الترجمة الحرفية لوثيقة متعلّقة باكتشاف تكنولوجي حديث.[114]

ولكن تَلْفِت "جوال رضوان" (Joëlle Redouane) الانتباه، نقلا عن "دانيال موسكوفيتش" (Daniel Moskowitz)، إلى أنّ التقني قد لا يتحكّم تماما في تقنيات الترجمة ويعتقد مع ذلك أنّه يُعبِّر في اللّغة المنقول إليها على أحسن وجه طالما يتيّسر له الفهم الجيّد لنص اللّغة المنقول منها، أو قد يتعذر عليه رغم إلمامه بتقنيات الترجمة استيعاب المعارف على نحو يُمكِّنه من ترجمتها إلى اللّغة المنقول إليها دون أن تشوبها شائبة.[115]

طالما أنّ الترجمة التي يقترحها طبيب أو محامي مترجِم مثلا لا تعني بالضرورة أنّها ذات نوعية جيّدة رغم معرفة كلّ منهما لحقل اختصاصه حق المعرفة، فهذا لا يدع مجالا للشك في أولوية

---

[112] أُنظر: Daniel Gile, *La traduction : la comprendre, l'apprendre*, Paris, PUF, 2005, p.38.

[113] أُنظر: Elisabeth Lavault-Olléon, *op. cit.*, p.45.

[114] أُنظر: Joëlle Redouane, *op. cit.*, pp.204-205.

[115] أُنظر: *Ibid.*, p. 204.

نقلا عن: Daniel Moskowitz, « Le traducteur: récepteur et destinataire du message », *Etudes de linguistique appliquée*, 1973, n°4, pp.71-84.

المترجم. وإن كان كلّ مترجم وفق "غواداك" (Gouadec) غالبا ما لا يملك في بداية مشواره تخصّصا معيّنا، إن صحّ التعبير، فإنّه يميل بالفطرة إلى التخصّص فيقع اختياره على ميدان اختصاص[116] ليجعله محلّ اهتمامه ويُكرِّس مجهوداته في سبيله. ولا يفوتنا أن نَذكُر أنّه إذا تعدّدت التخصّصات بصدد الترجمة فلن يُفلح المترجم في أي منها، نسخا عن مقولة أفلاطون (ولد عام 428 ق. م): *«A pratiquer plusieurs métiers, on ne réussit dans aucun.»* ومعناها حرفيا *"بمزاولة عدّة مهن لن يتفوق المرء في أي منها."*

يتخصّص المترجم في مجال معيّن تفاديا من باب الحيطة والحذر تشتيت انتباهه بتناول عدّة ميادين في آن واحد، لِما قد يترّتب جرّاء ذلك من إخلالٍ بنوعية الترجمة وتشكيكٍ في مصداقية عمله وطعنٍ في سُمعته ناهيك عن خسارة زبائنه وتراجع أرباحه. كما أنّه يسعى إلى التخصّص إدراكا بعجزه في إدعاء المعرفة بكل شاردة وواردة لأنّه من ضرب المستحيل أن يتعالَم المرء لقول أبي نواس:

قُلْ لمنْ يَدَّعي في العلم فلسفةً حَفظتَ شيئا وغابت عنك أشياءُ

ولهذا أضحت سوق الترجمة حاليا تزخر بمترجمين متخصّصين أكثر فأكثر وقد درجت العادة على أن يحمل كلّ مترجم متخصّص تسمية اختصاصه فنجد مثلا المترجم التجاري والمترجم القانوني والمترجم الطبي....الخ. يُنظِّم التخصّص إذًا مهنة الترجمة ويُثمِّن عمل المترجم دون أن يحلّ بطبيعة الحال محلّ التقني الخبير في ميدان اختصاصه. كما يخدم التخصّص أغراضا تجارية إذ يُسوِّق حرفة الترجمة ما دام يُسهّل على الزبون اختياره للمترجم المناسب.

[116] أُنظر: Daniel Gouadec, *op. cit.*, p.33.

2.3.1. البحث المصطلحي والوثائقي

تُقدِّم "كريستين دوريو" (Christine Durieux) عن مفهوم البحث المصطلحي التعريف التالي:

> *«La recherche terminologique, telle qu'elle est envisagée ici dans le cadre de l'exécution de traductions, est la recherche ponctuelle de termes, c'est-à-dire de dénominations de concepts et d'objets.»*[117]
>
> بمعنى: *"البحث المصطلحي، على النحو المتصوَّر هنا في إطار إنجاز الترجمات، هو البحث الدقيق عن المصطلحات، أي عن مسميات المفاهيم والأشياء."*

تَكمُن أهمية البحث المصطلحي في تنوير عقل المترجم بإمداده في نهاية المطاف بدلالة المصطلحات بغرض إيجاد المكافئات المناسبة لها في اللّغة المنقول إليها. ولكن ينبغي أن لا تنحصر جهود المترجم في فلك البحث المصطلحي دون أن يوسِّع أفق اهتمامه ليَطَّلِع أكثر ويَتعرَّف أحسن على الموضوع المتناول بصدد الترجمة. كما تدعو "دوريو" (Durieux) إلى إجراء بحث وثائقي أوّلي بحيث *"عندما نجهل كل شيء عن موضوع ما، تتمثَّل الخطوة الأولى في تصفح موسوعة"*[118] بغية الإلمام بالاستعمالات السلسة لعباراته ومصطلحاته مع الاطّلاع على معلومات موضوعاتية من شأنها إكساب المترجم زادا معرفيا.

يَذْكُر "دانيال جيل" (Daniel Gile) مصادر اكتساب معارف متخصّصة فيُميِّز بين نوعين هما: المصادر الوثائقية والمصادر البشرية التي يرجع إليها المترجم المحترف عند تعاطيه نصوصا متخصّصة. تتمثَّل المصادر الوثائقية في *"نصوص ورقية أو إلكترونية (لاسيما على شبكة الإنترنت)*

---

[117] أُنظر: Christine Durieux, « La recherche terminologique en traduction : pour une approche hypertextuelle », *Meta : journal des traducteurs*, Montréal, Presses de l'Université de Montréal, 1997, vol. 42, n° 4, p.677.

[118] أُنظر: Christine Durieux, *Fondement didactique de la traduction technique*, *op. cit.*, p.45.

ويُمكن أن تكون مصطلحية على غرار المسارد والقواميس وقاعدات البيانات المصطلحية أو غير مصطلحية مثل نصوص متعلّقة بالسياق أو غيرها من النصوص." [119]

وبالحديث عن مصادر نهل المعارف، فبِوُسع المترجم أن يُشكِّل *" مصادره الخاصّة من خلال أرشفة ترجمة المصطلحات والصياغات الأسلوبية التي صادفته عند إجراء الأبحاث الوثائقية السابقة. يُمكن أن يقوم بعمل الأرشفة تزامنا مع الترجمة أو تحسبا لترجمات مستقبلية ويُمكنه إضافة التعريف والسياق أو غيرها من المعلومات."* [120]

يتسنى للمترجم، حفاظا على نتائج بحثه، أن يستفيد من الأدوات والوسائل التي يتيحها الإعلام الآلي مثل برمجيات إنشاء بطاقات مصطلحية أو ذاكرات الترجمة التي يُمكن أن تحلّ محلّ البطاقات الورقية. وبفضل تطوّر الإنترنت يتوفر أمام المترجم خيار واسع من الموارد التي لم تعدْ تقتصر على المكتبات التي يرتادها فحسب، بل أصبح بوسعه أن يتصفح على الخطّ الموسوعات والمقالات والقواميس والقوائم المصطلحية التي تقترحها مثلا المنظمات الدولية على الشبكة.

كما يُمكنه أن يطرح تساؤلاته ويعرض انشغالاته على منتديات النقاش وأشهرها تلك الواردة على مواقع Wordreference[121] أو Proz[122] أو Translators Cafe[123]. وبهذا يجد المترجم نفسه دون أدنى شك أقل عزلة من ذي قبل؛ فإن لم يعدْ يقصد المكتبات أو غيرها من أماكن التوثيق، فهو على اتصال أكثر بالعالم الخارجي بفضل "مجموعات المترجمين الافتراضية"[124] التي تتشكَّل على الدوام على الشبكة العنكوبتية.

---

[119] أُنظر: Laurent Lagarde, Daniel Gile, « Le traducteur professionnel face aux textes techniques et à la recherche documentaire », *Meta*, Montréal, Presses de l'Université de Montréal, 2011, vol. 56, n°1, p.190.

[120] أُنظر: Laurent Lagarde, *Le traducteur professionnel face aux textes techniques et à la recherche documentaire*, Thèse de doctorat, Paris, Université Sorbonne Nouvelle, ESIT, 2009, p.43.

[121] أُنظر: http://www.wordreference.com/fr/

[122] أُنظر: http://fra.proz.com/

[123] أُنظر: http://www.translatorscafe.com/

[124] أُنظر: Laurent Lagarde et Daniel Gile, *op. cit.*, p.196.

ثمة ولحسن الحظ الموارد البشرية إلى جانب مختلف الموارد المادية المذكورة آنفا. فحري بالمترجم أن لا يُقصي احتمال اللّجوء إلى من يُزوِّده بالمعلومات الكفيلة بمساعدته في عمله. فقد يستعين بالمؤلِّف أو يناشد معارف خبير بغرض الحصول على إجابات عن تساؤلاته وتوضيحات بشأن نص اللّغة المنقول منها أو التأكّد من فهمه له والاستعمال السليم لبعض المصطلحات في اللّغة المنقول إليها.

وبهذا يُشكِّل هذا التفاعل ورقة رابحة في يد المترجم الذي يصبح عندئذ مؤهلا لفهم خلفية النص المتخصّص ويبقى عليه أن يجد المكافئ المناسب للمصطلحات. وينبغي أن يضع في الحسبان أنّ الخبير لن يُزوِّده إلاّ بالتفسيرات التي من شأنها تيسير الفهم له وتوجيه اختياره النهائي ولن يمُدّه بحلول الترجمة على طبق من ذهب.

3.3.1. الإلمام بطرائق وضع المصطلحات

يُشترط في المترجم عادة حتى يُنجز عمله على أحسن وجه أن يكون ضليعا بلغتيْ الأصل والنقل وصاحب ثقافة موسوعية ومُلِّما بالموضوع المُراد ترجمته على نحو ما جاء به الجاحظ في قوله:

> *"لابد للترجمان أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه،في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللّغة المنقولة والمنقول إليهاحتى يكون فيهما سواء وغاية."* [125]

كما يجدر به أن يستأنس بكلّ ما قد يُعينه في أداء مهمته، فنجده عند تعاطي الميادين العلمية والتقنية التي تقتضي دقة متناهية وأمانة عالية يستعين بعلم المصطلح لإمداده بالمقابلات الصحيحة للمبادئ والمصطلحات المناسبة للمفاهيم التي يُفتِّش عنها في طيّات القواميس المتخصّصة والمسارد والبطاقات المصطلحية. وبهذا تبقى المعاجم المتخصّصة سواء كانت أحادية أو ثنائية أو ثلاثية اللّغة هي الأداة الرئيسة بلا منازع في تيسير عملية الترجمة وضمان صحتها ودقتها وسرعتها.

[125] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، **كتاب الحيوان**، ط.2، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1965، ج.1، ص.76.

إلاّ أنّه قد يحدُث أن لا يجد المترجم في هذه المعاجم أو القواميس المتخصّصة ما يُشفي غليله أو يتعذّر عليه أن يعثر فيها على مصطلح ما، فيجد نفسه مضطرا لصياغة مصطلحٍ مقابلٍ في اللّغة التي ينقل إليها، يساعده في ذلك إدراكه لمفهوم ذلك المصطلح من سياق النص الأصلي أو اطّلاعه على المفهوم من جرّاء دراسة تعريفات المصطلح في المعاجم المتخصّصة الأحادية اللّغة.[126]

صحيح أنّ المترجم لا يُعتبَر من أهمّ مولّدي المصطلحات بل ينتمي حسب الديداوي، نقلا عن "غلينسكي" (Glinsky)، إلى "أوسع مجموعة مُستعمِلة للمصطلح"[127] فهو يَستخدم تلك المصطلحات في المادّة التي يترجمها ويستقيها من المعاجم المتخصّصة إن لم يكن مُلِّما بها. ولكن حتى إن كان توليد المصطلحات لا يندرِج عادة ضمن مهام المترجم، فهذا لا يمنع أن يكون من *"عمل المترجم الجمع والتأليف المصطلحين"*[128] خدمة لعملية الترجمة.

ولهذا يُضاف إلى قائمة الشروط المذكورة آنفا شرط الإحاطة بأصول علم المصطلح مع التركيز على كيفية وضع المصطلحات وتوحيدها نظرا لإسهامه بشكل فعّال في *"إعداد المترجمين المتخصّصين."*[129] فلا يتمكّن المترجم من الإلمام بتقنيات توليد المصطلحات وآليات توحيدها فحسب، بل يتسنى له كذلك اختيار المعاجم الملائمة لعمله في ضوء اطّلاعه على خصائص المعاجم العامّة والمتخصّصة، لاسيما في ظلّ الترجمة المتخصّصة.

يضطلع علم المصطلح دون أدنى شك بدور هام في الترجمة لاسيما المتخصّصة منها وقد حظي هذا الدور باعتراف تامّ من قبل المترجمين والمصطلحيين على حدّ سواء. ولعلّنا نلمس الدليل مع المترجم "مارسال باري" (Marcel Paré) الذي قام عند تحريره مقدمة أوّل كتاب باللّغة الفرنسية حول

---

[126] للتوسع أُنظر: حنفي بن عيسى، " المعاجم المختصة: وجهة نظر المترجم المعجم العربي المختص "، **وقائع الندوة العلمية الثالثة**، تونس/ بيروت، جمعية المعجمية العربية بتونس ودار الغرب الإسلامي، 1996، ص.ص. 387-414.

[127] محمد الديداوي، **الترجمة والتواصل**، ص.53.

[128] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[129] محمود فهمي حجازي، المرجع السابق، ص.203.

علم المصطلح، نشره صاحبه "روبرت دوبوك" (Robert Dubuc) في سنة 1978، بإقراره أنّ علم المصطلح هو استجابة لأحلام المترجم:

> *«Aux prises, depuis bientôt un demi-siècle, avec l'insuffisance frustrante des dictionnaires bilingues ou multilingues, j'avais souvent rêvé de consacrer une éventuelle retraiteà la réalisation d'un dictionnaire bilingue qui pût satisfairedavantage le traducteur, en lui fournissant plus de renseignements et des choix plus rationnels pour chacune des entrées de ce dictionnaire.»* [130]
>
> **بمعنى:** *"لطالما حلمت وأنا أكابد منذ زهاء نصف قرن مشقة النقص الفادح في القواميس الثنائية اللّغة أو المتعدّدة اللّغات بتكريس تقاعد محتمل لإعداد قاموس ثنائي اللّغة كفيل بإرضاء المترجم بقدر أكبر، من خلال تزويده بمزيد من المعلومات وخيارات أكثر عقلانية لكلّ مدخل من هذا القاموس."*

4.3.1. المواكبة على الممارسة

تُعدّ الممارسة ورقة رابحة في يد المترجم فهي تُمكِّنه من المداومة على ترجمة نصوص ذات طابع متخصّص مُعقَّد من جهة، وتُسهِّل عليه استحضار معارفه من جهة أخرى. تضطلع الممارسة إذًا بدورٍ حاسم فبِقَدر ما يتم تفعيل المعارف بانتظام، بقدر ما تكون متاحة ويتطلب استحضارها جهدا أقل خلافا لتلك التي يندر استخدامها. يؤكِّد "جان-كلود جيمار" (Jean-Claude Gémar) أنّ في مجال الترجمة، على غرار بقية المجالات الأخرى، ما من شيء بإمكانه أن يحلّ محلّ الممارسة.[131] صحيح أنّ ما يكتسبه المترجم من رصيد معرفي بفضل عصاميته أو تكوينه الجامعي هو بمثابة سلاحه المنيع ولكن غالبا ما يخونه هذا الزاد الفكري عند امتهان الترجمة.

---

[130] أُنظر: Robert Dubuc, *Manuel pratique de terminologie*, Montréal, Linguatech, 1978, p.III.

[131] أُنظر Jean-Claude Gémar, *Traduire ou l'art d'interpréter*, Québec, Presses de l'Université du Québec, 1995, tome 1, p.68.

تُبيِّن النتائج المتحصَّل عليها بعد إجراء دراسة جامعية متعلِّقة بسلوكيات الأبحاث الوثائقية لدى مترجمين تقنيين مستقلين أنّ الممارسة على أرض الميدان كثيرا ما تبعد كل البُعد عن المبادئ الملقَّنة خلال التكوين.[132] لا مناص من القول إنّ هذا الإقرار هو ما يقودنا إلى الحديث عن الجدل القائم في حقل الترجمة بين دعاة التنظير وأنصار الممارسة. وتُعدّ في هذا الصدد مقولة "ألبرت أينشتاين" (Albert Einstein) الشهيرة التي تُقزِّم التنظير وتُمجِّد الممارسة أحسن ما يُلَخِّص هذا الجدل كما يلي:

> *«La théorie, c'est quand on sait tout et que rien ne fonctionne. La pratique, c'est quand tout fonctionne et que personne ne sait pourquoi.»*

ومفادها أنّ *"النظرية هي عندما نعرف كل شيء ولا شيء يعمل، والممارسة هي عندما يعمل كل شيء ولا أحد يعرف السبب."*

ولعلّ المكانة المميزَّة التي تحتلها الممارسة في حقل الترجمة هي ما جعل "إليزابيث لافولت–أوليون" (Elisabeth Lavault-Olléon) تُعَنْوِن فصلا من كتابها على النحو التالي: *«Traduction spécialisée: des pratiques qui se passent de théorie ?»* متسائلة ما إذا كانت ممارسة الترجمة المتخصّصة في غنى عن النظرية. وتؤكِّد بإلحاح المؤلِّفة ذاتها أنّه لم يسبق لكثير من المترجمين ذوي الخبرة أن ألقوا نظرة على نظريات الترجمة إن لم نقل إنّهم لم يتلقوا قطّ دروسا نظرية في مضمارها، غير أنّ هذا لم يُعِقهم البتّة في حياتهم المهنية. وقد بدا البعض منهم معاديا للزخم الهائل من النظريات حول الترجمة ويتصوّر أنّ النظرية قد تكون زائدة عن الحاجة في سياق الترجمة المتخصّصة. [133]

وحتى إن كان غني عن البيان أنّ الممارسة هي سرّ المهارة ومفتاح التفوق في الترجمة المتخصّصة، فلا يفوت "إليزابيث لافولت–أوليون" (Elisabeth Lavault-Olléon) التذكير أنّ كلّ عنصر نظري من شأنه مساعدة المترجم في عملية النقل إلى اللّغة المنقول إليها فهو ذات أهمية بالغة

---

[132] أُنظر: Laurent Lagarde et Daniel Gile, *op. cit.*, p.188.

[133] أُنظر: Elisabeth Lavault-Olléon, *op. cit*, p.52.

إذ يُسهم في تقبل نِتاج الترجمة.[134] وعلى أية حال، ألمْ يُردِّد الحكماء أنّ أساس التنظير في الأصل هو الممارسة؟ وبالتالي، يتسنى للمترجم أن يكون خبيرا في الترجمة بشقيْها النظري والتطبيقي بفضل اطّلاعه على نظريات الترجمة التي قد تكون مرجعا لا يُستهان به لنهل العلم من مصادره وكذا بفضل التمرّس الدؤوب على ترجمة نصوص تنتمي إلى دائرة اختصاصه.

نَخلص في الأخير إلى أنّ المترجم يُعِدّ العُدة لمواجهة مختلف المشاكل التي تطرحها الترجمة المتخصّصة وذلك بتخصّصه أولّا في ميدان معيّن ومن ثم اكتساب المعارف التي تدور في فلكه من خلال البحث المصطلحي والوثائقي فضلا عن الإلمام بتقنيات وضع المصطلحات دون أن ننسى طبعا الممارسة التي إن قال عنها المثل الفرنسي *«C'est en forgeant qu'on devient forgeron»* ومفاده حرفيا *"بالمداومة على طَرْق الحديد يصبح المرء حدّادا"* فبوسعنا أن نقول بدورنا *«C'est en traduisant qu'on devient traducteur»* أي *"بالمداومة على الترجمة يصبح المرء مترجما."*

نكون بذلك أخذنا فكرة عن ماهية الترجمة المتخصّصة وأصبح بوسعنا أن نتطرّق إلى الترجمة اللّسانية باعتبارها تجسيدا للترجمة المتخصّصة. وهنا نتساءل ما هو يا ترى واقع ترجمة اللّسانيات في كنف البيئة العربية ؟

2. واقع الترجمة اللّسانية إلى اللّغة العربية

1.2. لمحة عن الوضع القائم

إنّ حظّ العالم العربي من الدراسات اللّسانية ضئيل جدّا بسبب ما أصيب البحث اللّغوي العربي من شلل سقيم، شأنه شأن جميع ميادين العلم عند العرب التي عانت من تأخر علمي وركود فكري شامل. فلم نشهد خلال فترة طويلة تأليفاً لغوياً عربياً كفيل بوضع أسس النظرية اللّسانية العربية، سوى اجترار أو تكرار ما كُتب من دراسات لغوية خلال الفترة الذهبية للعلوم العربية. ويُصرّح في هذا

[134] أُنظر: Elisabeth Lavault-Olléon, *op. cit*, p.52.

الصدد صالح القرمادي قائلا: *"إنّ الاهتمام بالألسنية في هذه الديار [ويقصد تونس] وفي العالم العربي بصورة عامّة أمر حديث العهد نسبياً، إذ لا نكاد نجد منه أمراً يُذْكر قبيل الستينيات سواء في ميدان التدريس أو البحث."* [135]

ولا شك أنّ ولوج هذا التخصّص إلى العالم العربي واستقبال الأقطار العربية له تمّ بفضل ظهور حركة ترجمة حثيثة مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين، محاولةً تدارك التأخر الفادح الذي شهدته اللّسانيات العربية عن غيرها من لغات العالم. ومن بين أولى الترجمات إلى اللّغة العربية في هذا الحقل المعرفي نَذْكُر *"ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص لكتاب اللّغة لفندريس*[136] *عام 1950م، وترجمة صالح القرمادي لكتاب دروس في علم أصوات العربية لكانتينو*[137] *سنة 1966م ويلاحظ هنا أنّ القرمادي وضع فهرسا للألفاظ الاصطلاحية (فرنسي/عربي) ضمّ 28 مصطلحا، وصار ذلك سُنّة مُتَّبعة."* [138] ولا يفوتنا أن نُسجّل الفارق الزمني الذي يفصل بين الترجمة الأولى والثانية حتى قال عبد الرحمن الحاج صالح *"بقي الباحث في اللّغة عالة على كتاب واحد مترجَم عن الفرنسية سنوات طويلة وهو كتاب اللّغة لفندريس."* [139]

وبعدها توالت الترجمات على مرّ السنين ولنا في مجمل الكتب اللّسانية الفرنسية والإنجليزية المنقولة إلى اللّغة العربية برهان على ذلك. وإن كان لا يسعنا في هذا المقام أن نوردها إجمالا وتفصيلا، إلاّ أنّه لابد من الإشارة إلى الدراسة التي بادرت بها مؤسسة الملك عبد العزيز بالتعاون مع مؤسسة آنا ليند (Fondation Anna Lindh) ومجلة ترانس أوروبيان (Transeuropéennes) في إطار استقراء واقع الترجمة العربية في حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية خلال العقد الممتد من 2000 إلى 2009. كشفت الدراسة في استقصائها عن الحقول المعرفية التي تحظى بالترجمة في العالم العربي أنّ

---

[135] صالح القرمادي ومحمد عجينة ومحمد الشاوش، **دروس في الألسنية العامة**، تونس –ليبيا، الدار العربية للكتاب، 1985، ص.08.

[136] عنوان الكتاب الأصل هو *Le Langage, introduction linguistique à l'histoire* لصاحبه Joseph Vendryes .

[137] عنوان الكتاب الأصل هو *Cours de phonétique arabe* لصاحبه Jean Cantineau. ونشير إلى الكتاب لم يترجَم بأكمله، إذ لم يورد صالح القرمادي ترجمة فصلٍ بعنوان « Phonologie » .

[138] أحمد محمد قدور، **اللّسانيات وآفاق الدرس اللّغوي**، دمشق، دار الفكر المعاصر، 2001، ص.18.

[139] عبد الرحمن الحاج صالح، "قضايا التعريب في المغرب العربي: الجزائر أنموذجا"، **مجلة اللّسان العربي**، الرباط، مكتب تنسيق التعريب، 2011، ع.66، ص.280.

عدد المؤلَّفات المترجمَة إلى اللّغة العربية في مجال الدراسات الأدبية واللّسانية يبلغ 295 مؤلَّفا وهو ما يُمثِّل نسبة 11%.[140] ويصرّح أحمد يوسف بهذا الشأن ما يلي:

> *"وإنْ كانت الدراسات اللّسانية العربية الحديثة قد بذلت جهداً لا يُستهان به في هذا المضمار في أقطار عربية من أبرزها منطقة المغرب العربي ولبنان ومصر وبعض الأمصار الأخرى التي تولَّت جانب الترجمة، ويسَّرت هذا العالَم للقارئ العربي ولكنّه لم يبلغ شأوا عظيماً، ولم يتعدَ بعد إطار التعليم وتقريب العلم واكتشاف اللّسانيات وعقد الصلة الحميمة بينها وبين القارئ العربي لكي يتذوّق هذا العلم الحديث ويُلِّم به."* [141]

وهنا نتساءل إلى ما يعود هذا البطء في وتيرة نقل اللّسانيات إلى اللّغة العربية وإلى ما تعزى أساب هذا التخلّف؟

2.2. أسباب تخلّف الترجمة اللّسانية إلى العربية

تتحكّم في تخلّف الترجمة اللّسانية في ثقافتنا العربية اعتبارات كثيرة نُجملها على النحو التالي:

1.2.2. تأخر إرسال البعثات اللّسانية إلى الخارج

لم يكن أثر لهذه البعثات إلاّ في منتصف القرن العشرين، حينما أوفدت جامعة القاهرة (جامعة فؤاد الأوّل سابقا) عددا من المعيدين بها إلى كل من إنجلترا وألمانيا وفرنسا للتخصّص في

---

[140] أُنظر: Hasnaa Dessa et Mohamed-Sghir Janja, *Etat de la traduction arabe des ouvrages de sciences humaines et sociales (2000-2009)*, Paris – Casablanca, Transeuropéennes & Fondation du Roi Abdul Aziz, 2010, pp.15-16.

[141] عمر لحسن، " اللّسانيات والترجمة "، **مجلة الآداب الأجنبية**، دمشق، اتحاد الكُتّاب العرب، 2003، ع.115، ص.210. نقلا عن أحمد يوسف، "اللّسانيات وواقع اللّغة العربية"، محاضرة ألقيت في أشغال الندوة الدولية حول "مكانة اللّغة العربية بين اللّغات العالمية"، الجزائر، المجلس الأعلى للّغة العربية، أيام 6–8 نوفمبر 2000، ص.258.

اللّسانيات العامّة أو اللّسانيات المقارنة، وما تبع ذلك من قيام حركة لسانية حديثة تأليفًا وترجمةً.[142]

ولعلّ هذا التأخر هو ما ولّد عجزا عن مواكبة مستجدّات الحقل اللّساني وما يطرأ عليه من تطوّرات نظرية هامّة وقد بدا ذلك جلّيا مثلا *"في الندوة التي عقدتها منظمة اليونسكو بالرباط سنة 1987 حول "تطوّر اللّسانيات في البلدان العربية"، حيث إنّ كثيرا من اللّسانيين العرب المشاركين في هذه الندوة لم يتمكنوا من متابعة بعض البحوث اللّسانية... [مع أنّهم] من صفوة اللّغويين العرب المحدثين وأكثرهم تأليفًا."* [143]

ويستشهد مصطفى غلفان في هذا الشأن بما يرويه أحمد المتوكل قائلا: *"شعرت من خلال العرض الذي ألقيته حول ما أنجزته في إطار النحو الوظيفي أنّ الجسر بيننا وبين إخواننا العرب لم يوجد بعد، وكان ذلك واضحا من خلال الأسئلة التي ألقيت علي بعدما انتهيت العرض."* [144]

2.2.2. غياب شرط التفاعل الحضاري

وهو ما يُشجِّع على الإقبال على ترجمة الكتب اللّسانية؛ فما تزال اللّسانيات تُعتبَر من العلوم الكمالية عند شريحة عريضة من المثقفين أو بالأحرى *"ذلك المجهول الذي يثير فينا ريباً وشكًّا، وتوجُّساً وخوفاً، أكثر ممّا يثير فينا نزعة – ولو فضولية – لمعرفة موقفنا من واقع الثقافة، والعلم، والمعرفة في العالَم."* [145] ومردّ ذلك إلى اعتبارات تنظر إلى هذا العلم بصفته استشراقاً صارخًا واستعماراً جديدًا وعلمًا دخيلاً وحداثةً فكريةً وهو ما سنتناوله جملة وتفصيلا فيما يلي:

---

[142] حافظ إسماعيلي علوي، " محاسن العربية في المرآة الغربية: اللّسانيات والترجمة وميزان النقد "، **مجلة فكر ونقد**، المغرب، 2007، ع.92، http://www.aleflam.net/index.php/arabic/new-c.html?start=4 ، متصفح يوم 03 مارس 2015 على الساعة 13:30. نقلا عن: عبد الرحمن حسن العارف، " حركة الترجمة اللّغوية في المشرق العربي: مصر أنموذجا "، لدى مجموعة من الأساتذة، **عبده بدوي شاعرا وناقدا**، الكويت، جامعة الكويت، 2007، ص.310.

[143] مصطفى غلفان، **اللّسانيات العربية الحديثة: دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية**، المغرب، الدار البيضاء، منشورات كلية الآداب عين الشق، 1998، ص.40.

[144] مصطفى غلفان، المرجع السابق، ص.41. نقلا عن: حوار مع أحمد المتوكل، **جريدة المحور الثقافي**، ديسمبر 1987، ع.7.

[145] منذر عياشي، **قضايا لسانية وحضارية**، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1991، ص.11.

1.2.2.2. اللّسانيات وجهٌ للاستشراق

جرت العادة على ربط اللّسانيات بالاستشراق ربطا آليا عفويا فراح منذر عياشي يقول:

"لقد وجد البحث اللّغوي العربي نفسه تبعاً لعدد من الممارساتالاستشراقية، التي أرادت فرض سيطرتها عليه، والانحراف به عنالنهج العلمي، بغية التشكيك في الجدوى التاريخية للإنتاج المعرفيفي الحضارة العربية الإسلامية. كما وجد نفسه أيضاً تبعاً لعدد كبير من النظريات والمناهج والمدارس الغربية. وذلك لأنّه لايملك نظرية خاصّة به مستوحاة من الحضارة التي يريد أن ينطق باسمه ." [146]

ويميل إلى هذا الطرح محمد محمد حسين فيربط بين الصوتيات، أحد فروع البحث اللّساني، وبين الاستشراق وأهدافه الاستعمارية بقوله:

"اقترنت الدراسات اللّغوية الحديثة على الطريقة الغربية – والصوتية منها بنوع خاصّ – بالدعوة إلى العناية باللّهجات العاميّة وآدابها، أو ما يُسمونه " الأدب الشعبي"، والدعوة بشكلها هذا جديدة على الدراسات العربية، لم يسمع لداع بها صوت قبل القرن الأخير، وقد نشأت أوّل ما نشأت باقتراح بعض المستشرقين من رجال الاستعمار." [147]

كما يربط عبد السلام المسدي بين أهداف الاستشراق وبين الدراسات اللّسانية ممثَّلة بدراسة اللّهجات قائلا:

[146] منذر عياشي، **قضايا لسانية وحضارية**، ص.15.

[147] محمد محمد حسين، **مقالات في الأدب واللّغة**، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1986، ص.48.

"لا مهرب لنا من الإقرار موضوعيًا بأنّ بعضهم [يقصد المستشرقين] قد عمل على ازدهار علم اللّهجات العربية بباعث إمّا سياسي غايته استعمارية، وإمّا عقائدي يهدف إلى تقليص البُعد الديني والوزن الروحي الذي للعربية عند أهلها، وإمّا مذهبي يرمي إلى نقض التركيب الهرمي في المجتمع انطلاقاً من دكّ بنيته الفكرية." [148]

2.2.2.2. اللّسانيات لباسٌ جديدٌ للاستعمار وضربٌ من الامبريالية

يربط عبد الله بوخلخال بين العناية باللّهجات وبين الأطماع الاستعمارية بقوله:

"تبيّنت لهم [الأوروبيون] ضرورة الاهتمام باللّهجات العربية العاميّة وتعليمها، فأدخلوا تدريس العربية في مدارسهم وجامعاتهم مُستعينين في ذلك ببعض العرب، الذين كانوا يعملون في بلادهم أو يزورونها من حين إلى آخر، والمستشرقين الذين كانت لهم معرفة دقيقة باللّهجات العربية، وكان هدفهم تعليم القناصل والمبشرين والجواسيس الأوروبيين المرسلين إلى البلاد العربية." [149]

كما تُعتبَر اللّسانيات شكلا من أشكال الإمبريالية العالمية لأنّها *"تسعى جاهدة إلى تشجيع كل صوت يضرب على وتر الانسلاخ عن اللّغة العربية الواحدة والثقافة العربية الأصيلة بشتى الأشكال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية (اللّسانية)."* [150]

---

[148] عبد السلام المسدي، **اللّسانيات وأسسها المعرفية**، تونس، الدار التونسية للنشر، 1986، ص.16.

[149] حافظ إسماعيلي علوي، " نحن واللّسانيات: بحث في إشكاليات التلقي "، لدى حافظ إسماعيلي علوي وآخرين، **اللّسان العربي وإشكالات التلقي**، بيروت، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، 2007، ص.96. نقلا عن: عبد الله بوخلخال، " الدعوة إلى العامية: أصولها وأهدافها "، **مجلة الآداب**، الجزائر، 1994، ع.1، ص.ص.165-166.

[150] مازن الوعر، **قضايا أساسية في علم اللّسانيات الحديث**، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1988، ص.379.

3.2.2.2. اللّسانيات علمٌ غربيٌ دخيلٌ ولغة الضاد في غنى عنه

فهو منهج بحثي خاصّ بلغات أخرى؛ ولذلك من العسر أن يُطبَّق هذا المنهج الذي وُضِع مناسباً للّغة – أو لغات ذوات سمات خاصّة – على لغة امتلكت في ذواتها قوة خلودها وبقائها راسخة على خصائصها.[151] فلا يُمكن لهذا المنهج أن يفيد في شيء هذه اللّغة التي ينظر العربي إليها نظرة إعجاب ويُغدِق عليها أجمل الأوصاف وأجلّها. فهي *"لغة ذات عبقرية"*[152] و *"سيّدة لغات العالم القديم"*[153]، بل إنّها لغة القرآن الكريم تلك المعجزة الربانية التي شرَّف اللّه بها أمة الإسلام وكرَّمها بتنزيل آخر كتاب سماوي بلسان عربي مُبين. كما أنّها *"اللّغة الإنسانية الوحيدة التي صمدت سبعة عشر (17) قرناً سجلاً أميناً لحضارة أمتها"*[154] فهل من المعقول أن يفرط العرب في لغتهم *"الرابط الذي بقي لهم بعد أن خسروا أكثر المعارك؟"*[155]

ولهذا يُشكِّل أي تطبيق من قبيل اللّسانيات الغربية الحديثة انصرافاً عن البحث اللّغوي العربي الأصيل، وهذا رأي العبيدي الذي يقول:

---

[151] رشيد عبد الرحمن العبيدي، "الألسنية المعاصرة والعربية"، **مجلة الذخائر**، بيروت، دار المحجة البيضاء، 2000، ع.1، ص.ص.11-38.

[152] إبراهيم السامرائي، **اللّغة والحضارة**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1977، ص.149.

[153] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[154] نبيل علي، **الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي**، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2001، ص.229.

[155] شكري فيصل، "قضايا اللّغة العربية المعاصرة: بحث في الإطار العام للموضوع"، **مجلة اللّسان العربي**، الرباط، مكتب تنسيق التعريب، 1986، ع.26، ص.18.

"ولعلّني لا أبالغ إذا قلت إنّ ثمة غلوًّا محموماً ينهد به نفر من المغرمين بالبحث الألسني الأوروبي في هذا القرن، يهدف إلى الانصراف عن البحث العربي الأصيل إلى الألسنية الحديثة، ولاسيما المعنيين بالعربية، ممن تعلّموا شيئاً عند الغربيين، أو اطّلعوا على ما جاءت به الترجمات من كُتب البحث اللّساني في فرنسا وغيرها من أقطار أوروبا بعد سوسير (1913م)[156] *وهو بحث مقحم على العربية، بعيد عن أنفاسها وخصائصها، وإدخال أهلها في ميدان غير مناسب لها، ولا متلائم مع طبيعتها، في الوقت الذي كانت الدراسات العربية الأصيلة قد آتت أكلها، وخدمت الحرف العربي خدمة لا مثيل لها، وأبرزت خصائص هذه اللّغة إبرازاً متكاملاً، لا يحتاج معه أبناؤها إلى مزيد من المداخلات والتعقيدات التي يتسِم بها البحثالأوروبي الحديث."* [157]

4.2.2.2. اللّسانيات رمزٌ للحداثة

تُدرَج اللّسانيات في وعاء المعارف الحديثة، ولهذا لم تسلم من دائرة الصراع بين القدامة والحداثة أو ما يُعبَّر عنه بالأصالة والمعاصرة، قضية الفكر العربي الأولى والأساسية على حدّ تعبير محمد عابد الجابري.[158] يُعدّ الصراع بين القدامة والحداثة صراعا نفسيا بالدرجة الأولى وليس صراعا بين الأعمال التراثية التي جاءت على يد العرب القدماء وبين الأعمال اللّسانية المعاصرة التي وضعها علماء الغرب المحدَثون. وإلى هذا يومئ مازن الوعر بقوله:

[156] ورد هكذا في الأصل والأصح 1916.

[157] رشيد عبد الرحمن العبيدي، المرجع السابق، ص.22.

[158] محمد عابد الجابري، **الخطاب العربي المعاصر: دراسة تحليلية نقدية**، بيروت، دار الطليعة، 1982، ص.34.

"إنّ الصراع في جوهره يَكمُن بين الباحثين العرب أنفسهم، (امتداداً للأزمة النفسية الفردية، التي يعاني منها إنساننا العربي)، بين الباحثين الذين يشدّهم التاريخ القديم إلى أقصى مسافات اليمين، وبين الباحثين الذين يشدّهم التاريخ الحديث والمعاصر إلى أقصى مسافات اليسار، وبهذا فإنّ المعادلة الثقافية ستكون عُرضة للاهتزاز والتفكّك، وستُحقّق معاناة إقامة التوازن بين الأصالة والمعاصرة." [159]

وكأنّ مسألة التراث تؤول إلى هذا السؤال:

"هل تريدون أيها الناس أن تكونوا بغير جذور، لا هوية لكم، ضائعين في الغرب الذي لن يتوانى، بعد أن نَهَبَ خيراتكم واستتبعكم اقتصاديًّا وسياسيًّا، عن أن يمحو كل شخصية لكم ثقافية وتاريخية؟ طبعاً إذا طُرح السؤال هكذ فلن يكون الجواب سوى كلا! وحتى الذين ليسوا تراثيين على نحو مطلق سيجيبون نفس الجواب، إذ من هو هذا الذي يرغب في أن يفقد هويته عن سبق إصرار؟" [160]

إنّ الصراع بين التراث والحداثة يُلقي بثقله على توحّد اللّسانيين وتقليص المسافات بينهم، ويشهد على ذلك تجدّده بتجدّد اللّقاءات والندوات العلمية، وفي ذلك خير تعبير عن عمق امتداده، إذ *"يلاحظ المرء أنّه في كلّ مؤتمر أو دورة لسانية كثيراً ما تدور الأحاديث والمناقشات حول التراث اللّغوي العربي المتمثّل بالأعمال التي وضعها الصوتيون والنحاة والبلاغيون العرب القدامى، وحول اللّسانيات الحديثة كعلم قائم برأسه والمتمثّل بالأعمال اللّسانية التي وضعها وطوَّرها الصوتيون والنحاة والدلاليون الغربيون في الولايات المتحدة أو في أوربة."* [161]

3.2.2. شبه انعدام سوق لسانية في العالم العربي وإهمال شرط التكامل

وكلاهما يرتبط بغياب شرط التفاعل الحضاري الذي مرّ بنا سالفا. فلا أثر لهذه السوق التي تُنشِّط عجلة الرواج وذلك على عكس ما نجده في العالم المتقدّم؛ فأي علم من العلوم كيفما كان لا بد له من مؤسسات سواء على مستوى الإنتاج أو الترويج أو الاستهلاك.

---

[159] مازن الوعر، المرجع السابق، ص.ص.354-355.

[160] علي أومليل، **التراث والتجاوز**، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1990، ص.15.

[161] مازن الوعر، المرجع السابق، ص.ص.352-353.

وما يؤسف له أيضا هو افتقار الثقافة العربية بشكل ملحوظ إلى كلّ جوانب التكامل الذي يفرض تداخل الاختصاصات حتى تكتمل الدورة ويتمّ بلوغ الأهداف المتوخاة. وإنّ اللّسانيات بحاجة ماسة أكثر من غيرها إلى هذا التكامل، فمهما يحاول اللّساني سبر أغوار الظاهرة اللّغوية فإنّه لن يتوصّل إلاّ إلى حقيقة ما هو جزئي، نظراً إلى التشعُّب الكبير لقضايا اللّغة، وهذا يقتضي توحُّد الجهود وتقسيم الاختصاصات بين الباحثين للتغلّب على العقبات المثارة.

ولنا أسوة حسنة في عمل اللّساني الأمريكي "نعوم تشومسكي" (Noam Chomsky)، فمن المعروف أنّه استطاع تطوير نماذجه التوليدية اعتماداً على آراء منتقديه ومعاونيه. كما استند في الوقت ذاته إلى أطروحات علماء من تخصّصات أخرى، ممّا أكسب النحو التوليدي قدرة فائقة على تطوير نماذجه واستمرار تجدّده.

وعلى طرف نقيض نجد الصراع على أشدّه بين اللّسانيين العرب، لابتعاده في كثير من الأحيان عن حدود اللّياقة وتجاوزه اللّسانيات إلى التلاسن.[162] وقد ترتّب عن هذا عزوف اللّسانيين عن كتابات بعضهم، وحتى إنْ حصل نوع من الإقبال أحياناً فإنّه لا يكون إلاّ بنوايا مبيتة تسعى إلى النيل من الكاتب ومن قدراته العلمية والمعرفية لا غير. وقد لا يحصل ذلك بين اتجاهات لسانية مختلفة بل كثيراً ما نجده داخل الاتجاه اللّساني الواحد.

4.2.2. وجود مجموعة من المتطفّلين على اللّسانيات

قد يُبادر بترجمات أو كتابات في مضمار اللّسانيات كلّ من هبّ ودبّ وغالبا ما يكون جاهلا بالتخصّص، معتقدا أنّ التمكن اللّغوي وحده كفيل بإنجاح عمله، فتفوته دقائق العلم وتغفله مدلولات مفاتيحه. وأمّا *"الكتابات اللّغوية المتميِّزة غالباً ما تضيع في وسط التراكم الموجود من الكتابات التي تفتقر، في معظم*

[162] حافظ إسماعيلي علوي، "نحن واللّسانيات: بحث في إشكاليات التلقي"، ص.113.

الحالات، إلى حدٍّ أدنى من مقومات العمل اللّساني السليم."[163] وبهذا تَجد اللّسانيات نفسها ضحية *"الشعوذة اللّسانية"*.[164]

لقد جاء على لسان عباس حسن وصفٌ لنوعين من العناية باللّغة وبدرسها تولّتهما فئتان متضاربتان:

> *"فأمّا الأولى: فتلك العناية المعجزة التي بذلها الأولون في جمع أصولها، ولمّ شتاتها، واستنباط أحكامها العامّة والفرعية وحياطتها بسياج متين من اليقظة الواعية، والحيطة الوافية، والتضحية الغالية [...] وأمّا الثانية: فأدرن وشوائب خالطت آراء تلك الصفوة الممتازة من علمائنا السالفين، ومازجت مراجعهم، وكتبهم النفيسة، فشوّهت جمالها وأساءت إليها وإلى مؤلّفيها، وعوّقت خُطا الإصلاح طويلا، وقد اندست تلك الأدران والشوائب بين الحقائق العلمية النقية بعمل من طوائف مختلفة."*[165]

وهكذا أصبح الخلط قائما بين الأعمال اللّسانية والأعمال المحسوبة على اللّسانيات بحكم عناوينها، وهو ما لا يساعد جمهور المتلقين على استيعاب اللّسانيات استيعابا صحيحا. وما يزيد من حدّة هذا الإشكال هو غياب مؤسسة علمية تُسند إليها مهمة مراجعة ما يُكتب في الحقل اللّساني وتقويمه قبل نشره.

5.2.2. حداثة علم المصطلح في العالم العربي وإشكالية المصطلح اللّساني

كانت حداثة علم المصطلح في اللّغة العربية من أهم الأسباب المؤدية إلى بروز مشكلات في المصطلح اللّساني، فلم *"يشتغل العرب بهذا العلم الحديث [علم المصطلح] إلّا في أواسط هذا القرن [العشرين]*

---

[163] مصطفى غلفان، المرجع السابق، ص.11.

[164] حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي، **أسئلة اللّغة أسئلة اللّسانيات حصيلة نصف قرن من اللّسانيات في الثقافة العربية**، الرباط/الجزائر/بيروت، دار الأمان/منشورات الاختلاف/الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009، ص.203.

[165] عباس حسن، **اللّغة والنحو بين القديم والحديث**، ط.2، القاهرة، دار المعارف بمصر، دون تاريخ، ص.ص.5-10.

أو قبل ذلك بقليل، بدءًا بكتابات المرحوم إبراهيم أنيس وأقرانه." [166] وذلك على الرغم من إدراكها أهمية المصطلحات إذ قال عبد السلام المسدي إنّ:

> *"مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما يتميَّز به كلّ واحد عمّا سواه. وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية، حتى كأنّها تقوم من كلّ علم مقام جهاز من الدوال ليست مدلولاته إلاّ محاور العلم ذاته ومضامين قدره من يقين المعارف وحقائق الأقوال."* [167]

فجاءت اجتهادات اللّغويين في إطار حركة تعريب المصطلحات اللّسانية متأخّرة نوعا ما لاسيما مع تراكم زخم مصطلحي هائل ناتج عن التطوّر المذهل الذي عرَفه هذا الحقل المعرفي في بيئته الغربية. وقد أقرّ عبد الرحمن الحاج صالح بذلك قائلا: *"ويَعرِف كلّ واحد البطء الذي يسير به وضع المصطلحات وإقرارها وحرفية هذا العمل وفرديته ومشكل نيوع هذه المصطلحات في الاستعمال."* [168] كما جاء على لسان حافظ إسماعيلي علوي أنّ إشكالية ترجمة المصطلح اللّساني من *"أوكد العقبات التي تُعبِّر عن عجز واضح للّسانيات الحديثة حيال الخطاب اللّساني وهي من اختلافات تضمر وجها من وجوه تجلّيات تلقي اللّسانيات في الثقافة العربية."* [169]

ودائما في هذا الصدد، يقول أحمد يوسف: *"ولعلّ من أهمّ القضايا التي تشغل بال الباحثين إشكالية المصطلح اللّساني وكيفية تعريبه"* [170] حتى باتت هذه الإشكالية تقف عائقا أمام تطوّر اللّسانيات عوضا أن تكون عاملا مساعدا يُقرِّبنا من هذا العلم الوافد علينا. وإنّ هذا الانشغال لمبرّرٌ بحكم ما يُسجَّل من

---

[166] مصطفى طاهر الحيادرة، المرجع السابق، ج.3، ص.134.

[167] عبد السلام المسدي، **قاموس اللّسانيات مع مقدمة في علم المصطلح**، تونس– ليبيا، الدار العربية للكتاب، 1984، ص.11.

[168] عمر لحسن، المرجع السابق، ص.211. نقلا عن: عبد الرحمن الحاج صالح، "اللّغة العربية وتحديات العصر في البحث اللّغوي وترقية اللّغات"، محاضرة ألقيت في أشغال الندوة الدولية حول "مكانة اللّغة العربية بين اللّغات العالمية"، الجزائر، المجلس الأعلى للّغة العربية، 6–8 نوفمبر 2000، ص.25.

[169] حافظ إسماعيلي علوي، **تجلّيات تلقي اللّسانيات في الثقافة العربية الحديثة**، أطروحة الدكتوراه، المغرب، نمسيك، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2003، ص.114.

[170] عمر لحسن، المرجع السابق، ص.211. نقلا عن: أحمد يوسف، المرجع السابق، ص.260.

اختلاف وتباين في إطار تعريب عدد يسير من المصطلحات التي تُشكِّل العمود الفقري للّسانيات الغربية. فلمّا أصبح يُعبَّر عن المعنى الأجنبي الواحد بأكثر من كلمة عربية تولّد ما يُسمى بظاهرة التعدّد المصطلحي.

كانت هذه لمحة عامة عن واقع الترجمة اللّسانية إلى اللّغة العربية وأسباب تخلّفها قبل أن نتطرّق إلى ظاهرة التعدّد المصطلحي بفحصها تحت المجهر من خلال التحري عن العوامل المتسبِّبة في بروزها إلى الوجود العربي وعن النتائج المترتّبة عن تفشيها في حقل اللّسانيات المعرَّبة.

3. التعدّد المصطلحي: أسبابه ونتائجه

يُقصد بالتعدّد المصطلحي وجود أكثر من مصطلح عربي مقابل المصطلح الأجنبي الواحد، فالأصل أن يكون لكلّ مصطلح أجنبي مقابل عربي وحيد. ولنا أن نلمس في اسم هذه الظاهرة في حدّ ذاتها تعدّد مقابلاتها العربية، فهي تطفو تحت تسمية "التعدّدية المصطلحية"[171] أو "التشتت المصطلحي"[172] أو "التضخم المصطلحي" أو "البلبلة المصطلحية"[173].

يُعدّ المقابلان الأخيران مكافئيْن عربيين لما يُسميه "جورج مونان" (Georges Mounin) باللّغة الفرنسية «Inflation et babélisme terminologiques» . ولا يفوتنا أن نشير إلى أنّ تراكم هذا الكمّ الهائل من المصطلحات العربية أدى إلى حدّ خلق انفجار مصطلحي أو "تخمة مصطلحية"[174]، على حدّ تعبير صالح بلعيد، باتت تنخر جسد اللّسانيات في رحاب الساحة العربية.

---

[171] للتوسع أُنظر: أحمد مختار عمر، "التعددية في المصطلح اللّغوي: آثارها ووسائل القضاء عليها"، **مجلة كلية دار العلوم**، القاهرة، جامعة القاهرة، جوان 1998، ع.23، ص.ص.05-24.

[172] الهمامي الطاهر، " نقد الشعر: في البحث عن المصطلح"، **مجلة علامات**، المغرب، 2004، ع.21، ص.80.

[173] أُنظر: Georges Mounin et al., *Dictionnaire de la linguistique*, Paris, Quadrige/PUF, 2004, p.IX.

[174] صالح بلعيد، **اللّغة العربية العلمية**، الجزائر، دار هومة، 2002، ص.49.

1.3. أسباب التعدّد المصطلحي

تُعدّ مشكلة التعدّد المصطلحي من أهمّ المشاكل التي تعترض المصطلح اللّساني في عصرنا الراهن. فقد تعدّدت مصطلحات المفهوم الأجنبي الواحد عند نقلها إلى اللّغة العربية وتعدّدت معها الأسباب المؤدية إلى ذلك؛ فراح كلّ باحث يُدلي بدلوه في هذا المضمار واكتفينا من تلك الأسباب بما يلي:

1.1.3. تعدّد مصادر نهل المصطلحات

لا يختلف اثنان في أنّ اللّسانيات انبسطت على رقعة جغرافية واسعة تشمل أقطارا عربية عديدة. ولكنّ *"اختلاف الينابيع التي ينهل منها علماء العرب اليوم بين لاتيني وسكسوني وجرماني وسُلافي"*[175] عقَّد مسألة تعريب المصطلح اللّساني وجعلها إلى الاختلاف أقرب منها إلى الائتلاف. ولا يُخفى علينا أنّه ترسَّخت في الساحة العربية الثقافتان الفرنسية والإنجليزية على وجه الخصوص في علاقة تكاد تكون تناظرية؛ فتُستخدم اللّغة الفرنسية لغةً ثانيةً في أقطار المغرب العربي في حين تضطلع اللّغة الإنجليزية بهذا الدور في أقطار المشرق العربي.

ولمّا كانت اللّسانيات محض العقلية الغربية التي انبثقت عنها فلا *" يُمكننا – نحن العرب – معرفة هذا العلم الجديد إلّا من خلال نافذة اللّغات الأجنبية الانكليزية أو الفرنسية، ذلك أنّه للحق وللتاريخ، وإنصافا للعلم والعلماء."*[176] فلا غرو أن تتولّد عند تعريب المصطلح ازدواجية أو تعدّدية مثلما هو الحال مع المصطلح الفرنسي «Amuïssement» والمصطلح الإنجليزي «Disappearance». فإنْ كان يحيلان إلى مفهوم واحد يتمثَّل في *"عدم نطق حرف معيّن وهو مثبت كتابة"*[177]، غير أنّهما يترجمان بمقابلين عربيين اثنين هما "إهمال" و"إخفاء".[178]

---

[175] عبد السلام المسدي، **قاموس اللّسانيات**، ص.55.

[176] مازن الوعر، المرجع السابق، ص.21.

[177] مكتب تنسيق التعريب، المرجع السابق، ص.96.

[178] مبارك مبارك، **معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي – إنكليزي –عربي)**، بيروت، دار الفكر اللبناني، 1995، ص.22. ومكتب تنسيق التعريب، المرجع السابق، ص.96.

2.1.3.الولع بالترادف والإطناب

إنّ الترادف هو علاقة التكافؤ المعنوي بين وحدتين معجميتين أو أكثر تختلفان في شكلهما. فللمترادفات مدلول واحد وعدّة أدلة.[179] ونلمس هذه الظاهرة عند العرب القدامى إذ عوّدنا ابن هشام الأنصاري أن يَذْكُر المصطلح النحوي وما يرادفه كقوله *"المضمر ويسمى الضمير أيضا ويسميه الكوفيون الكناية والمَكْني"*[180] وعن التمييز: *"وهو والتفسير والتبيين ألفاظ مترادفة لغة واصطلاحا"*[181] كأنّه بذلك يقصد إفادة من يقرأ في كتب غيره ممن يستعملون هذه المترادفات على فهم المراد منها.

كما ينتُج الترادف عن ترجمة المصطلح اللّساني بمقابل قديم وآخر جديد، فمصطلح «Assimilation» يترجم بالمقابل "إدغام" الموروث عن التراث أو بإحدى المصطلحات الجديدة من قبيل "مماثلة" و"إبدال"[182] و"تماثل".[183] ضِفْ إلى ذلك كثرة الاقتراحات في ترجمة المصطلح الأجنبي الواحد ومثاله مصطلح «Etymologie» يقابله "علم تأصيل الكلمات" و"علم تاريخ الكلمات"[184] أو"علم التأثيل"[185] و"علم أصول الكلمات".[186]

ونجد أحيانا مصطلحات لسانية أجنبية تكافئها مقابلات معرَّبة دخيلة على لغة الضاد وأخرى أقرب إلى الشرح منها إلى الاصطلاح، لِما فيها تضخيم لشكل المصطلح الأجنبي ينِّم عن ميل إلى

---

[179] أُنظر: Alise Lehmann et Françoise Martin-Berthet, *Introduction à la lexicologie :sémantique et morphologie*, Paris, DUNOD, 1998, p.54.

[180] أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن عبد الله بن هشام الأنصاري، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001، ص.74.

[181] المرجع نفسه، ص.135.

[182] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص.31.

[183] محمد حسن باكلا وآخرون، **معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث (عربي-إنجليزي إنجليزي-عربي)**، بيروت، مكتبة لبنان، 1982، ص.23.

[184] عبد السلام المسدي وآخرون، **تأسيس القضية الاصطلاحية**، تونس، بيت الحكمة، 1989، ص.16.

[185] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص.101.

[186] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الإسهاب وسقوط في علّة الإطناب. فمصطلح «Onomasiologie» مثلا يقابله "أونومازيولوجي"[187] أو "علم معاني أسماء العلم"[188] ومصطلح «Onomastique» يكافئه "أنوماستيك"[189] أو "علم أصول أسماء الأعلام".[190]

3.1.3.غياب التنسيق

إنّ أفضل دليل على فردية عملية الترجمة وانعدام التنسيق بين الباحثين العرب هو صدور خمس ترجمات مختلفة لكتاب يُعتبَر مُدشِّن اللّسانيات الحديثة بما سبَّبه من ثورة على المناهج السابقة شُبِّهت *"بالثورة الكوبرنيكية"*.[191] فجاءت كلّ ترجمة لكتاب "دو سوسور" (De Saussure) إلى العربية تحمل عنوانا يختلف عن نظيراتها، فهناك الترجمة اللبنانية التي أنجزها كلّ من يوسف غازي ومجيد نصر سنة 1984 والصادرة بعنوان **محاضرات في الألسنية العامّة** عن دار نعمان للثقافة ثم جاءت الترجمة التونسية التي قام بها كلّ من صالح القرمادي ومحمد عجينة ومحمد الشاوش وصدرت سنة 1985 بعنوان **دروس في الألسنية العامّة** عن الدار العربية للكتاب. وهناك الترجمة المصرية من إنجاز أحمد نعيم الكراعين سنة 1985 بعنوان **فصول في علم اللّغة العامّ** عن دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية وتلتها الترجمة العراقية ليوئيل يوسف عزيز سنة 1985 بعنوان **علم اللّغة العامّ** عن دار آفاق عربية. أمّا الترجمة الأخيرة، فهي مغربية، من إنجاز عبد القادر القنيني وصدرت سنة 1987 بعنوان **محاضرات في علم اللّسان العامّ** عن دار إفريقيا الشرق بالدار البيضاء.[192]

---

[187] خالد اليعبودي، "طبيعة البحث المصطلحي بالعالم العربي– آفاق وحدود"، http://www.atida.org/index.php?option=com_content&view=article&id=198:2013-03-30-091452&catid=31:-2008&Itemid=6 متصفح يوم 27 مارس 2015 على الساعة 22:10.

[188] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص.201.

[189] ورد المصطلح في كتاب أطراه مجمع اللّغة العربية و تقرّر تدريسه بجامعة القاهرة لصاحبه علي عبد الواحد وافي، **علم اللّغة**، ط.9، القاهرة، نهضة مصر، 2004، ص.12.

[190] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص.201.

[191] روبرت هنري روبنز، **موجز تاريخ علم اللّغة (في الغرب)**، ترجمة أحمد عوض، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1997، ص.287.

[192] عبد السلام المسدي، **ما وراء اللّغة: بحث في الخلفيات المعرفية**، تونس، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، 1994، ص.ص.11-15.

هذا مع العلم أنّ الترجمة اللاحقة لم تستفد من الترجمة السابقة بل ولم تُلمِّح حتى إلى وجودها، ما عدا الترجمة العراقية التي أشار مُراجعها مالك يوسف المطلبي في مقدمته إلى الترجمة اللبنانية.[193] كما نلاحظ غياب إجماع على ترجمة اسم العلم في حدّ ذاته وذلك رغم انعقاد ندوة تونس منذ أكثر من ربع قرن وإقرارها استعمال مصطلح "لسانيات" مقابلا للمصطلح الفرنسي «Linguistique» الذي أحصى له عبد السلام المسدي ثلاثة وعشرين (23) مكافئا عربيا. فكيف لنا أن نطمح في توحيد مصطلحات هذا الحقل المعرفي ما دام مصطلح العلم في حدّ ذاته محلّ خلاف؟ ولعلّ ما يجعل مجهودات العرب غير منسَّقة بالقدر الكافي ويُؤدي إلى تشتّت المصطلح بالقدر الشافي مردّه إلى ما يلي:

1.3.1.3. تعدّد الاجتهادات الفردية

يجتهد كلّ باحث على حدة في اقتراح مقابلات عربية لمصطلحات أجنبية من جهة ويُقحم بعض الأساتذة الجامعيّين في محاضراتهم مصطلحات من نَسْجِهم مع التشجيع على ترويجها في الأوساط العلمية من جهة أخرى. وعادة ما تتمّ هذه المبادرات دون اعتماد طريقة علمية مدروسة، بل بإتباع حدس شخصي واتخاذ طرق متباينة لوضع المصطلح، فلم يُخطئ عبد القادر الفهري حين وصف عملية وضع المصطلح اللّساني بالعفوية التي لا تقترن بمبادئ منهجية دقيقة.[194]

ويذهب مصطفى الحيادرة في هذا الصدد إلى أنّ التعدّد المصطلحي برز أساسا *"نتيجة لقيام جهات عديدة باختيار المصطلحات، ممّا أدّى إلى وجود كلمات مختلفة للمصطلح الأجنبي الواحد في أقطار عربية مختلفة، وكذلك في القطر العربي الواحد، بل حتّى عند المعرِّب الواحد."* فرشاد الحمزاوي مثلا لم يلتزم بمقابل واحد للمصطلح الأجنبي، فمصطلح «Accent» ترجمه بمقابليْ "النبرة" و"الضغط" ومصطلح «Phonème» ترجمه "صوتم" تارة و"فونيم" تارة أخرى.[195] وكذلك إبراهيم أنيس ترجم المصطلحيْن

---

[193] فردينان دي سوسور، **علم اللّغة العامّ**، ط.2، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، االقاهرة، دار آفاق عربية، 1985، ص.13.

[194] عبد القادر الفاسي الفهري، **اللّسانيات واللّغة العربية**، بيروت – باريس، منشورات عويديات، 1986، ص.394.

[195] أحمد مختار عمر، "المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية"، **مجلة عالم الفكر**، الكويت، 1989، ع.3، م.20، ص.585.

«Consonant» و«Vowel» في كتابه **الأصوات اللّغوية** بمكافئيْ "صوت ساكن" و"صوت ليِّن" بينما ترجمهما في كتابه من **أسرار اللّغة** بالمقابلين "حرف" و"حركة" على التوالي.[196]

2.3.1.3. طغيان النزعة الذاتية والتعصّب المصطلحي

لا يُخفى علينا أنّه *"بدلاً من تضافر الجهود في خدمة المصطلح، نجد التناحر، التباعد، وسيادة النزعة الفردية، وتغليب الأنا."*[197] فقد جعل خليل أحمد خليل "اللّسانة" الذي أردفه "باللّسانيات" مقابلين لمصطلح «Linguistique» [198] وترجم مصطلح «Signifiance» بالمقابلين "المعناة" و"الدلالة". [199] كما اقترح "المعناتية" إلى جانب "علم المعنى" مكافئيْن للمصطلحين «Sémantique» و «Sémiologie» [200] في آن واحد بالرغم من تمايز كلا الحقلين المعرفييْن لهذين المفهومين. ونجده يتصرّف أيضا في تصغير لفظ "كلمة"، فتصبح "كُلَيْمَة" ليصطلح بها على مفهوم «Morphème».

كما ثمة بعض *"العلماء – وإن سلّموا بضرورة التنسيق واقتنعوا برشاقة مصطلح من المصطلحات على غير ما دأبوا عليه – تراهم لا يمْتثِلون في الاستعمال، وقد شقّ عليهم التخلّي عن سننهم الذاتية في التصنيف والاصطلاح، فتتوارد على عُقدة المصطلح في واقعنا العربي عُقدة الذات."*[201] وهنا يتبادر إلى ذهننا موقف أحمد مختار عمر الذي وقف عند حدود التأييد النظري، فأمسك عن تطبيق قرار ندوة تونس وواصل مسيرته المعرفية مُوظِّفا مصطلح "علم اللّغة".

ولم يرَ غضاضة في استعمال لفظ "الألسنية"، ذاك الذي كان من المُصرّين على نبذه في تلك الندوة. فلمّا ارتأت **مجلة عالم الفكر** الرائدة أن تُخصّص عدداً لهذا الحقل المعرفي واختارت له اسم

---

[196] أنيس إبراهيم، **الأصوات اللّغوية**، القاهرة، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، دون تاريخ، ص.27. وأنيس إبراهيم، **من أسرار اللّغة**، ص.ص.205-206.

[197] مصطفى طاهر الحيادرة ، المرجع السابق، ج.2، ص.59.

[198] خليل أحمد خليل، **معجم المصطلحات اللّغوية (عربي- فرنسي- إنجليزي)**، بيروت، دار الفكر اللبناني، 1995، ص.07.

[199] المرجع نفسه، ص.130.

[200] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[201] عبد السلام المسدي، **قاموس اللّسانيات**، ص.72.

"الألسنية"، فقد حظيت بموافقة أحمد مختار عمر كي يكون المحرّر الضيف يُشرف على الملف ويكتب فيه دراسة محورية افتتاحية بعنوان: "المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية".[202]

ويُضاف إلى مثلبة طغيان سمة النزعة الذاتية في صياغة المصطلح اللّساني العربي، تمسُك بعض الباحثين بالمصطلحات الشائعة في البلدان التي ينتمون إليها متجاهلين مدى دقتها وصحتها. وقد نعَت كلّ من الأمير مصطفى الشهابي ومصطفى طاهر الحيادرة هذا الموقف "بالتعصّب" الذي يُمكن أن نُطلق عليه اسم "التعصّب المصطلحي" مادام أنّه يطال المنظومة المصطلحية.

ولعلّ خير دليل على هذا الموقف هو لمّا واصل كلّ من محمود فهمي حجازي وعلي القاسمي مسيرتهما المعرفية باستخدام مصطلح "علم اللّغة" الذي كان سائدا في بلديهما، مصر والعراق على الترتيب، وذلك رغم موافقتهما في ندوة تونس على أنّ *"التمسُك بالعبارة الثنائية "علم اللّغة" للدلالة على اختصاص معرفي ليس من الوجاهة في شيء، وليس ممّا جرت به الأعراف، إذ لو كان الأمر مستساغاً لظللنا نقول "علم المادة" بدل الكيمياء أو "علم الحركة" بدل الفيزياء أو "علم الأرض" بدل الجغرافيا."* [203]

2.3. نتائج التعدّد المصطلحي

تخلق ظاهرة التعدّد المصطلحي في حقل اللّسانيات نوعا من الفوضى المصطلحية نظرا للخلل الذي تفرضه على تقدّم اللّسانيات في الوطن العربي. ويترتّب نتيجة هذه البلبلة التي تضرب بالمصطلحات اللّسانية ما يلي:

[202] عبد السلام المسدي، "علم اللّغة أم اللّسانيات؟"، **جريدة الرياض**، المملكة العربية السعودية، مؤسسة اليمامة الصحفية، أفريل 2005، ع.13457. http://www.alriyadh.com/60162، موقع متصفح يوم 06 أفريل 2015 على الساعة 14:36.

[203] عبد السلام المسدي، "علم اللّغة أم اللّسانيات؟"، http://www.alriyadh.com/60162 ، موقع متصفح يوم 08 أفريل 2015 على الساعة 17:11.

1.2.3.التباس المفاهيم المتداولة

يرتبط التباس المفاهيم اللّسانية أساسا باختلاف المصادر التي ينهل منها اللّسانيون المصطلحات. إنّ هذا الاختلاف يفصح بدوره عن معضلة تنوّع أنماط المصطلحات التي توظِّفها اللّسانيات عِلما أنّ كلّ نمط يتسبَّب في التباس المفاهيم اللّسانية في ذهن القارئ أو مُستخدِم هذه المصطلحات. وتتوّزع المصطلحات اللّسانية حسب التقسيم الذي أدلت به "ماري–نويل غاري بريور" (Marie-Noëlle Gary-Prieur) إلى الأنماط الثالثة التالية: [204]

- مصطلحات مستحدَثة أو مولَّدة لتعيين مفاهيم صيغَت في إطار نظرية لسانية محددّة من المفروض أن تحظى بإجماع اللّسانيين، إلاّ أنها لم تُفلت من الاختلاف الذي يُشكِّل مصدر التباس المفاهيم. وأحسن مثال على ذلك هو مصطلح (Morphème) الذي يُتّفق في اللّسانيات الحديثة على أنّه أصغر وحدة لغوية دالّة غير قابلة للتقطيع إلى وحدات أصغر دون أن نصل إلى المستوى الصوتي. فمثلا كلمة "النحويون" تتكوّن من ثلاث "مورفيمات" وهي: أداة التعريف "ال" والاسم "نحوي" وعلامة الجمع المذكر السالم "ون".

ويُطلق "أندري مارتيني" (André Martinet) على هذا المفهوم بالذات اسم (Monème) الذي ينقسم إلى (Morphème) يحيل إلى مفهوم مجرد أو ملموس وقد يكون اسما أو فعلا ...إلخ ولكسيم (Lexème) يتمثَّل في الفئة النحوية الدالّة على العدد والجنس والزمن إلى جانب الروابط. وهنا تصبح كلمة "النحويون" تتألَّف من "مورفيم" واحد وهو الاسم "نحوي" ومن "لكسيمين" اثنين هما أداة التعريف "ال" وعلامة الجمع المذكر السالم "ون".

- مصطلحات مؤلَّفة من كلمات اللّغة العادية المشتركة، أُنيطت بمعنى تقني ممّا يولّد الاشتراك اللّفظي (Polysémie) أي تعدّد دلالات الكلمة الواحدة. ومثال ذلك مصطلح "اللّسان" (Langue)

[204] أُنظر: Marie-Noelle Gary-Prieur, *les termes clés de la linguistique*, Paris, éd. Seuil, 1999, p.03

الذي يدلّ أصلا على عضو النطق والذوق عند الإنسان وسائر الحيوان ويعني اللّغة نحو لسان عربي أي لغة عربية. كما نُذكِّر بمصطلح "الصّرف" الذي تناولناه آنفا.

- المصطلحات العائدة في الأصل إلى معجم النحو التقليدي، فتوظَّف بمعانيها تارة أو بمعان معدَّلة تارة أخرى وذلك لوصف لغة معيّنة. نَذْكُر مثلا مصطلح "النعت" (Adjectif) هو تابعٌ لاسمٍ قبله، يُبيّن صفةً من صفاته ويطابقه ويتبعه في إعرابه رفعاً ونصباً وجرّاً نحو: هذا خطيبٌ فصيحٌ. أمّا في اللّغة الفرنسية فنجده بهذا المفهوم ولكنّه مُسندٌ لاسمٍ آخر بواسطة فِعْلٍ من أفعال الأحوال[205] نحو: (Cet orateur est éloquent)، وهو ما يُعرَف باسم «Adjectif attribut» ويترجم بإحدى المكافئين العربيين "نعت مسند"[206] أو "نعت حقيقي".[207]

2.2.3. توار المعاني المقصودة

يخلق الترادف في المصطلحات نوعا من التشويش، إذ يحول تعدّد المصطلحات للمعنى الواحد دون فهم المعنى المقصود فهما دقيقا. وقد مضى الوقت الذي كان يُعتبَر فيه الترادف سمة من سمات الثراء اللّغوي، بل أضحى يخلق الفوضى في مجال العلوم ويمس بدقة التعبير فيها. وهذا ما يُشير إليه محمد سويسي قائلا: *"ولا يدلّ هذا الازدحام وهذا الخصب الظاهر على السعة والثراء، بل هو يدلّ إن كان لا بد من دليل على ما يسود طرق العمل من فوضى وعلى عيب أساسي هو فقدان الأسلوب المنطقي والخلو من النظرات الفلسفية العامّة في ميدان الترجمة إلى العربية."* [208]

ولعلّ أوّل من تفطّن إلى أنّ الترادف لا طائل منه هو أبو هلال العسكري في قوله: *"إنّ اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني، وذلك كون الاسم كلمة تدلّ على معنى دلالة الإشارة وإذا أشير إلى الشيء*

---

[205] إنّها أفعال لا تدلّ على حدث بل تُعبِّر عن حالة الفاعل. تُعرَف باللّغة الفرنسية باسم «Verbes d'état» ونذكر منها: (être, devenir, paraître, sembler, demeurer, rester, avoir l'air, passer pour).

[206] محمد حسن باكلا وآخرون، المرجع السابق، ص.103.

[207] منير البعلبكي ورمزي منير البعلبكي، المرجع السابق، ص.89.

[208] محمد سويسي، **لغة الرياضيات في العربية**، تونس، دار القلم، 1989، ص.11.

مرة واحدة فعُرِف، فالإشارة إليه ثانيةً وثالثةً غير مفيدة." [209] ويُضيف *"لا يجوز أن يكون اللّفظان يدلاّن على معنى واحد لأنّ في ذلك تكثيرا للّغة بما لا فائدة فيه"* [210] إنْ لم نقل لا خير من ورائه بتاتا لأنّه عادة ما يأتي بزيادات فاحشة تُثقل كاهل اللّغة فحسب، مؤكّدا بذلك القول المأثور *"إذا زاد الشيء عن حدّه انقلب إلى ضدّه"*.

ويُشاطره بن فارس الرأي إذ ينفي صفة الترادف عن اللّغة العربية، فيرى أنّه *"لا توجد كلمتان لهما المعنى نفسه تمامًا، وما يُعرَف على أنّه "ترادف" هو في الواقع مشاركة نسبية في المعنى؛ أي أنّ لكلّ مفهوم كلمة "واحدة" فقط ترتبط به ارتباطاً اعتباطيًا. أمّا ماعدا ذلك من الكلمات التي تشترك في الدلالة على هذا المفهوم فهي من باب الصفات."* [211]

لا يقتصر تدوين مرادفات عدّة للمفهوم الواحد على اللّغة العربية وحدها، فقد أشار جاك بواسي (Jacques Boissy) إلى أنّ بعض المنظومات المصطلحية العلمية الفرنسية تتضمن خمسة مرادفات للمصطلح الواحد.[212] ولهذا نجد "أدريان ليهرر" (Adrienne Lehrer) تؤكّد أنّ *"لكلّ كلمة "حيِّزا" محدّدا من المعنى المُراد، ويُمكن أن يشترك عدد من الكلمات في معنى واحد ولكن بنسب مختلفة أو بجانب معيّن من المعنى. [...] أي أنّه لا توجد كلمتان متطابقتان في المعنى تطابقا تامّا."* [213]

وتخلص إلى أنّ اللّغات لا تجيز هذا الترادف المطلق أو ما قد نسميه "بالترف اللّغوي" الذي يضرّ باللّغة أكثر مما ينفعها. حتى أنّ بعضهم مثل "سيزار دومارسي" (César Dumarsais) وصل إلى

---

[209] أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، **الفروق في اللّغة**، ط.7، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1991، ص.13.

[210] المرجع نفسه، ص.ص.14-15.

[211] سعد بن هادي القحطاني، المرجع السابق، ص.52. نقلا عن : حصة عبد العزيز عبد اللّه القنيعير، **المصطلح الطبي والتقني: دراسة وصفية ومقارنة**، رسالة دكتوراه، الرياض، جامعة الملك سعود، 1997 .

[212] أُنظر: Vlasta Křečková, « Les tendances de la néologie terminologique en français contemporain », in *Actes de la Faculté de Philosophie de l'Université de Brno*, République Tchèque, Université de Brno, 1997, p.70.

نقلا عن: Jacques Boissy, *Cahiers de Termes Nouveaux*, Paris, CTN INaLF CNRS, 1991 et 1992.

[213] سعد بن هادي القحطاني، المرجع السابق، ص.52. نقلا عن :

Adrienne Lehrer, *Semantic Fields and Lexical Structure*, Amsterdam/ New York, North-Holland and American Elsevier, 1974.

درجة اعتبار أنّه *"لو وُجدت مترادفات تامّة لتولّدت لغتان في لغة واحدة."* [214] وفي هذا السياق تُعبِّر "أليز ليمان" (Alise Lehmann) قائلة:

«L'identité de sens (ou synonymie absolue) est un leurre» [215]

بمعنى: *"إنّ التشابه في المعنى (أو الترادف المطلق) إغواء."*

3.2.3. التقوقع في معالجة الإشكال المصطلحي

يُعتبَر التعدّد المصطلحي ظاهرة مَرَضِية وآفة من آفات البحث العلمي لمّا تسبِّبه من بلبلةٍ لدى الدارسين وهدرٍ للجهود المبذولة ومضيعةٍ للوقت المكرَّس، حتى نعتها شاكر الفحّام *"بالمأساة التي تؤدي الضياع وبعثرة الجهود في المصطلح العربي."* [216] فهي تُوقع المتلقي في حَيْص بَيْص وتُربكه في تتبُع معنى هذه المصطلحات وتُرهقه في فكِّ هذه الرموز وتُشغله بغير شاغل وتصرف وقته بلا طائل.

فلا عجب أنْ ذمَّ بن خلدون قديماً كثرة المصطلحات فقال: *"اِعْلَمْ أنّ ممّا أضرَّ بالناس في تحصيل العلم والوقوف على غاياته كثرة التآليف، واختلاف الاصطلاحات في التعليم، وتعدّد طرقها."* [217] وعلَّق عبد الحليم منتصر على ظاهرة التعدّد المصطلحي بصفة عامّة قائلاً: *"لئن استمر الحال على هذا المنوال فإنّه يستحيل على الدارس، أو الباحث أن يُتابع مسألة ما لم يرجع في كلّ حالة إلى الأصل الإفرنجي."* [218]

---

[214] أُنظر: César Chesneau Dumarsais, *Des tropes ou des différents sens*, Paris, Flammarion., 1988, p.236.

[215] أُنظر: Alise Lehmann et Françoise Martin-Berthet, *op. cit.*, p.54.

[216] شاكر الفحّام، "كلمة الدكتور الفحّام شاكر في حفل استقباله"، **مجلة مجمع اللّغة العربية بدمشق**، دمشق، مجمع اللّغة العربية بدمشق، 1975، ع.4، م.50، ص.920.

[217] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، **المقدمة**، ط.3، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، دون تاريخ، ج.3، ص.1240 .

[218] ناصر إبراهيم صالح النعيمي،"المصطلح العربي بين الواقع والطموح"، **مجلة علوم إنسانية**، شتاء 2008، ع.36، http://www.docstoc.com/docs/127676204/seminarps_4883، متصفح يوم 17 أفريل 2015 على الساعة 15:34. نقلا عن: عبد الحليم منتصر، "مشكلة المصطلحات العلمية والطريقة العملية لحلّها"، **مجلة مجمع اللّغة العربية بالقاهرة**، القاهرة، مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، 1961-1962، م.13، ص.205.

أمّا في حقل اللّسانيات فقد دقّ محمد رشاد الحمزاوي ناقوس الخطر بشأن تحوّل المصطلحات اللّسانية إلى عائق مُعتبَر أمام الباحثين الذين أخذوا يُقْدِمون على التخصّص في هذا العلم الناشئ الذي غدا يتشح بالغموض نتيجة ذلك الإشكال المصطلحي الذي ألمّ به.[219] فأصبحت المصطلحات التي يُفترَض النفاذ من فتحاتها إلى عالم اللّسانيات الحديث مشكلا في حدّ ذاتها عِوضًا أن تكون خير سند وأفضل سبيل لولوج علم دخيل على البيئة العربية. يشهد الواقع أنّ اللّسانيات بدل أن تعتني بمشكلاتها البحثية الخاصّة بها بات شغلها الشاغل يتركز أساسا، إنْ لم نقل حصريا، على ضبط مدونتها المصطلحية فأضحت مهمة اللّسانيين تدور في فلك تسجيل كلّ ما يُتبادل من أشكال النقد بين الباحثين حول الاستعمالات المصطلحية التي تَرِد في الكتابات اللّسانية العربية هنا وهناك.

والحال أنّ المَثَل القائل *"كلّ من لا يتقدّم يتقادم"* ينطبق لا محالة على اللّسانيات، ما دامت تتقوقع في كنف لغة الضاد بسبب فوضى المصطلحات التي يُراد بها في الأصل أن تكون بابا مطروقا يتم النفاذ عبرها إلى قضايا لسانية لم تُحسم بعد. وعلى ما تَحْمِله هذه الظاهرة من أخطار جسيمة فإنّ بعضهم لم تُقلقه هذه التشتتيّة، بل رآها من طبائع الأشياء، *"وأنّها ستتغربل وتتصفى، وسيبقى في ساحة الاستعمال أوفقها وأصلحها."*[220] ولكن لحسن الحظّ أنّ موجة الوعي مست أغلب الباحثين اللّسانيين، إذ ما انفك هؤلاء بإلقاء اللّوم على غياب اتفاق عربي حول المصطلحات اللّسانية المتداولة حاليا في الأقطار العربية. وإنّ في هذا الاتهام الذي أثقل سجل الشكاوي لَوجاهةٌ بحكم أنّ التوحيد المصطلحي يبدو في نظرنا أيضا الحلّ الأنسب للتغلّب على هذا الإشكال المصطلحي الذي يطال حقل اللّسانيات.

وبهذا لن يُعتَرض كلامنا إذا قلنا إنْ كان الاختلاف واقع لا مفرّ منه، فإنّ التوحيد حلّ لابد منه. فما الذي يُقصد بالتوحيد؟ وما هو التنميط؟ وكيف يتأتى ذلك في سبيل ضبط المنظومة المصطلحية العربية؟

---

[219] محمد رشاد الحمزاوي، "مشاكل وضع المصطلحات اللّغوية أو تقنيات الترجمة"، **مجلة اللّسان العربي**، الرباط، مكتب تنسيق التعريب، 1980، م.18، ج.1، ص.75.

[220] عبد السلام المسدي، **قاموس اللّسانيات**، ص.27.

4. توحيد المصطلحات و تنميطها

1.4. التوحيد

يتمثَّل التوحيد المصطلحي (Standardisation terminologique) حسب تعريف الديداوي في *"تحديد طرق وضع المصطلح وتخصيص لكلّ مفهوم واحد تسمية واحدة تعيِّنه، لإزاحة الغموض في الاتصال التقني للحيلولة دون حدوث خلل واضطراب مصطلحي."* [221] وقد تفطن المفكرون العرب منذ القديم إلى ضرورة وجود تطابق بين المفهوم وتسميته، فراح بن يعيش يقول في **شرح الملوكي** إنّه يجب أن *"يكون بإزاء كلّ معنى لفظ يختص به ولا يشركه فيه غيره، فتنفصل المعاني بالألفاظ وتلتبس."* [222]

ويرى عمّار الساسي أنّ جوهر مسألة التوحيد في الوطن العربي يكمُن في الاختلاف القائم حول وضع المصطلحات العربية، مؤكِّدا في مقاله بعنوان "المصطلح في اللّسان العربي من وهم التوحيد إلى حقيقة الصناعة" الذي حرّره بمناسبة انعقاد الندوة الوطنية للترجمة بالجزائر يومَيْ 17 و18 جوان 2001 أنّه *"إنْ حصل أن تبلورت صورة صناعة المصطلح وتمثَّلت بحق الإجراءات الموضوعية والعلمية التي لا مناص من الإفلات منها، فحينئذ ينتهي اجترار الحديث الموهوم في إشكالية توحيد المصطلح."* [223]

تتمثَّل إحدى الأهداف من وراء تحقيق التوحيد المصطلحي في تحسين عملية التواصل بين الباحثين والعلماء، إضافة إلى الحرص على صون العلم وتسهيل مهمة تكريسه في أوساط المتعلِّمين مادام المصطلح يُمثِّل أداة التعامل مع المعرفة في مجتمع المعلومات.

---

[221] مصطفى الديداوي، **منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهواية والاحتراف**، المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2005، ص.110.

[222] عبد العزيز المطاد، **مناهج البحث في المصطلح من خلال كتابات الرازي**، الرباط، مطبعة منشورات المناهج، 1999، ص.27.

[223] المجلس الأعلى للّغة العربية، **أهمية الترجمة وشروط إحيائها**، الجزائر، مركز منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية، 2004، ص.184.

2.4. التنميط

يُحدَّد التنميط المصطلحي (Normalisation terminologique) وفق منظمة (ISO) كما يلي:

«La normalisation terminologique est l'officialisation d'une terminologie par un organisme qui fait autorité. » [224]

أي: *"التنميط المصطلحي هو ترسيم مصطلحات من قبل هيئة ذات سلطة."*

ويُعرِّفه الحمزاوي بقوله:

"والمُراد بالتنميط، أن تُقرَّ هيئة معترف بها علميا أو فنيا منهجية يُتَّفق عليها، بقبول مصطلحات مختارة اختيارا مبرّرا، حتى نضمن إجماعا عليها، وبالتالي تواصلا أفضل بين مستعمليها والمتخاطبين بها [...] والهدف من التنميط تجنب الاعتباطية، ووضع مقاييس لاختيار المصطلحات مع تصنيف تلك المقاييس وضبط ميادين تطبيقها." [225]

يتّضح في هذا المقام أنّ الفرق بين التوحيد والتنميط هو أنّ التوحيد يُراد به تحديد طرق وضع المصطلح، بينما التنميط فمعناه *"اختيار شكل أو استعمال أو مصطلح لغوي دون غيره من الأشكال أو الاستعمالات أو المصطلحات السائدة في ميدان معيّن."* [226] ومن شروط التنميط الاطراد والشيوع ويُسر التداول إلى جانب الملائمة للمصطلح الأجنبي والحافز على الاستعمال مثل البساطة، وذلك بغرض الحفاظ على استقرار المفاهيم والقضاء على الترادف بتخصيص مصطلح واحد لمفهوم واحد.

---

[224] أُنظر: Pierre Lerat, *Les langues spécialisées, op. cit.*, p.117.

[225] محمد رشاد الحمزاوي، **المنهجية العامة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها (الميدان العربي)**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1986، ص.60.

[226] المرجع نفسه، ص.61.

يبدو أنّ الغاية من التوحيد والتنميط هي واحدة وتكمُن في تحقيق **الاستقرار المصطلحي**، ولبلوغ هذه الغاية المنشودة يقترح النوري المنوّر مايلي: [227]

- عدم استخدام الكلمة نفسها لمدلولات متنوّعة؛
- عدم تعارض المصطلح في مختلف مراحل التعليم أي في الثانوي يعني شيء وفي الجامعة يعني شيئا مختلفا؛
- تفضيل المصطلح الشائع والأكثر تداولا في مختلف الدوّل العربية؛
- الأخذ بعين الاعتبار لدى اختيار المصطلح في الترجمة رأي المختصّ في المادّة التي ينتمي إليها ذلك المصطلح؛
- تفضيل الألفاظ العربية الفصيحة على المعرَّبة؛
- تقارب قدر الإمكان بين مدلول المصطلح اللّغوي ومدلوله الاصطلاحي؛
- تحديد الدلالة العلمية لكلّ المصطلحات ذات المعاني المتقاربة.

3.4. الهيئات المعنية بالتوحيد والتنميط

حظيت مسألتيْ التوحيد والتنميط باهتمام المنشغلين بشؤون المصطلح وعلى رأسهم مجامع اللّغة العربية وهي *"مؤسسات لغوية علمية تقوم على خدمة اللّغة، بها جماعة من العلماء تجتمع للنظر في ترقية اللّغة والعلوم والآداب والفنون ويُركِّزون اهتمامهم غالبا في الجانب اللّغوي والعلمي وما يجب أن تكون عليه بناءً على التراث العربي والعالمي وتزويدها بالمصطلحات الحديثة مسايَرةً لقضايا العصر."* [228]

ونذكر من أبرز هذه المجامع: مجمع دمشق وهو أوّل مجمع لغوي تأسس في العالم العربي سنة 1919، تبعه مجمع القاهرة سنة 1932 والمجمع العلمي العراقي سنة 1947. أمّا بقية المجامع كمجمع الأردن الذي تأسس سنة 1976 ومجمع الجزائر سنة 1996،[229] إضافة إلى بيت الحكمة

[227] المجلس الأعلى للّغة العربية، المرجع السابق، ص.ص.130-132.

[228] صالح بلعيد، **مقالات لغوية**، الجزائر، دار هومة، 2009، ص.ص.79-80.

[229] مصطفى طاهر الحيادرة، المرجع السابق، ص.ص.168-170.

بتونس والأكاديمية الملكية المغربية ومجمع اللّغة العربية السوداني ومجمع اللّغة العربية الليبي، فهي حديثة النشأة و ليست بأهمية المجامع الثلاثة الأولى.

لابد من التنويه في هذا المضمار بجهود مكتب تنسيق التعريب الذي انبثق عن مؤتمر التعريب الأوّل المنعقد بالرباط سنة 1961. وقد أُلحق سنة 1972 بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ALESCO) التابعة لجامعة الدوّل العربية التي أناطت هذا المكتب بمهمة تنسيق المصطلحات في الوطن العربي. ولهذا الغرض، شجَّع المكتب الأبحاث والدراسات المتعلّقة بمشكلات المصطلحات العلمية والتقنية في اللّغة العربية ونشر عددا غفيرا منها بمجلته **اللّسان العربي**.

نظّم المكتب كذلك عدة ندوات ومؤتمرات للتعريب وفق خطة هادفة لاستكمال المصطلحات العربية في العلوم والتكنولوجيا وتوحيدها. *"وهو الذي أسهم في إنجاز عدّة معاجم موحَّدة، تفوق أربعين (40) معجما موجّهة للاستعمال في مختلف التخصّصات العالمية، كما يعمل المكتب على تطوير اللّغة العربية في بُعدها المدرسي عن طريق توحيد المصطلحات العلمية."* [230]

[230] صالح بلعيد، **مقالات لغوية**، ص.110.

خلاصة

توصّلنا في هذا الفصل إلى أنّ الترجمة المتخصّصة تُعنى بنقل مفاهيم علمية ومصطلحات دقيقة من اللّغة المنقول منها إلى اللّغة المنقول إليها. ولابد حتى تُكلَّل عملية النقل هذه بالنجاح أن يتخصّص المترجم في حقل معرفي معيّن ويعمد إلى البحث المصطلحي والوثائقي إلى جانب إلمامه بتقنيات وضع المصطلحات ناهيك عن ضرورة مداومته العمل الترجمي ليُحسّن مهارته ويُطوّرها.

كما كشف لنا استقراء واقع الترجمة اللّسانية، بوصفها نموذجا عن الترجمة المتخصّصة، عن واقعٍ لا يُبشّر بالخير في رحاب الساحة العربية وذلك لأسباب تتراوح بين تأخر الاهتمام بحقل اللّسانيات وغياب التشجيع على ترجمتها إلى اللّغة العربية فضلا عن نظرة الازدراء والاحتقار التي تُوّجه صوبها وما يطال مصطلحاتها من مشاكل عويصة على غرار التعدّد المصطلحي.

ولمّا أمطنا اللّثام عن هذه المعضلة المتمثِّلة في وجود عدّة مقابلات عربية للمصطلح اللّساني الغربي الواحد، وجدنا أنّ مردّها إلى تعّدد واضعي المصطلحات والولع بالترادف والإطناب وكذا غياب التنسيق بسبب هيمنة النزعة الفردية وما شابه ذلك. وقد ترتّب عن هذا التعدّد المصطلحي كما رأينا اضطرابٌ يتسِم أساسا بالتباس المفاهيم المتداولة وتوار المعاني المقصودة والتقوقع في دوامة الإشكال المصطلحي.

وفي الأخير، انتهينا إلى أنّ في توحيد المصطلحات وتنميطها سبيلٌ للحدّ من الفوضى المصطلحية التي تنخر جسد اللّسانيات وبالتالي وسيلة للتمكّن في نهاية المطاف من إحداث الاستقرار المصطلحي الذي أضحى مطمع العديد من الهيئات العلمية عامّة والمجامع العربية خاصّة.

الباب التطبيقي

الفصل الأوّل

تقديم المدوّنة

ومنهجية التحليل

تمهيد

إذا كان الجانب النظري فرصة سانحة أسعفتنا للتعرّف على المفاهيم التي مرّت بنا واستيعابها، فإنّ الفائدة لا تكتمل إلاّ بطرح جانب عملي يُجسِّد مدى الاختلاف القائم في ترجمة المقابلات العربية للمصطلح الفرنسي الواحد في حقل اللّسانيات. ولهذا الغرض، عمدنا إلى انتقاء مدوّنة يتماشى محتواها مع الموضوع قيد الدراسة ويخدمه على أحسن وجه.

سنسعى من خلال هذا الفصل إلى تقديم هذه المدوّنة التي وقع اختيارنا عليها لتكون عيّنة من مصطلحاتها محلّ دراستنا. وبما أنّ أي دراسة كانت لا تتِّم إلاّ وفق منهجية علمية محدّدة مسبقا وبحسب ما تقتضيه هذه الدراسة ذاتها، فسنقوم بتقديم تفصيلٍ شاملٍ لأهمِّ خطوات منهجية التحليل التي تَبَنَيْناها لتحقيق مبتغانا على مدى إنجاز دراستنا.

كما سنعرض في ختام هذا الفصل ما توصّلنا إلى استخراجه من مصطلحات لسانية في النسخة الفرنسية للكتاب مع مقابلاتها الواردة في الترجمتين العربيتين. سنُغربل بعدها كلّ هذه المادّة التي استقيناها ونُصنِّفها في جدوليْن، أحدهما للمصطلحات التي اتَّفق المترجمان على مقابلاتها عند نقلها إلى اللّغة العربية والآخر للمصطلحات التي سجّلنا اختلافا في ترجمتها. وسنُترجم لاحقًا كلّ ما أحصيناه إلى نسب مئوية سنتحصّل عليها بواسطة عملية حسابية بسيطة قبل أن نُمثِّل تلك النسب برسم توضيحي.

1. تقديم المدوّنة

وقع اختيارنا على كتاب *Linguistique et traduction* بترجمتيْه العربيتين لتشكيل مدوّنتنا التي انتقينا من أجلها عيّنة من المصطلحات اللّسانية الفرنسية الواردة في النسخة الأصلية مع مقابلاتها العربية التي اقترحها المترجمان. وقبل أن نُقدِّم الكتاب الأصل ونُعرِّج بعدها في لمحة خاطفة على الترجمتين باللّغة العربية وصاحبيْها، سنُباشر بعرض نبذة عن صاحب الكتاب الفرنسي، "جورج مونان" (Georges Mounin) وأهمّ أعماله التي اشتهر بها.

1.1. نبذة عن حياة مؤلِّف الكتاب الأصل وأعماله

1.1.1. مولده و نشأتـه

الاسم المستعار : "جورج مونان" (Georges Mounin)
الاسم الحقيقي : "لويس لوبوشي" (Louis Leboucher)
تاريخ الميلاد : 20 جوان 1910 الجنسية: فرنسية
المهنة : لساني وأستاذ بجامعة أكس أنبروفونس
تاريخ الوفاة : 10 جانفي 1993

وُلِد "جورج مونان" (Georges Mounin) واسمه الحقيقي "لويس لوبوشي" (Louis Leboucher) بالمدينة الفرنسية فييو رووان (Vieux-Rouen) يوم 20 جوان 1910. كان الابن الأكبر لعامل زَجَّاج وترعرع في كنف عائلة مكوّنة من سبعة أشقاء. سرعان ما أبدى الشاب لوبوشي سمات فكرية استرعت انتباه معلِّمه السيّد "مالندان" (Malendin) الذي اقترح اسمه على المجلس البلدي ليُصوّت سنة 1922

لصالحه، فتحصّل الشاب لوبوشي الحائز على منحة المدرسة الابتدائية العليا لرووان (Rouen) على إعانة سنوية قدرها 600 فرنك لنفقات تعليمه.

كانت تلك انطلاقة فعلية مهّدت السبيل للشاب لوبوشي الذي وفى بوعوده، فجاء في محاضر البلدية أنّه *"تحصّل على نقاط وتقديرات مشرِّفة للسنة الدراسية 1922-1923. فبوُسع البلدية أن تفخر بمساهمتها في تعليم وتثقيف ابن كفء ينحدر من عائلة كبيرة."* [231] وتشهد ابنته "كلير" (Claire) أنّ والدها لطالما أعرب عن عميق امتنانه وعظيم عرفانه للبلدية التي سمحت له بمتابعة دراسته.

2.1.1. حياتـه المهنية

1929: عُيِّن بعد تخرجه من المدرسة العليا للأساتذة معلّما بسان بون (Saint-Pons). والتقى هناك بزميلة من مدينة بيزيي (Béziers) وهي "جوليان مونتاني" (Julienne Montagné) التي تزوّجها سنة 1930 وأنجبت له لاحقا كل من "جورج" (Georges) و"كلير" (Claire) و"هلين" (Hélène).

1930: عُيِّن أستاذا مساعدا بالثانوية الفرنسية بور سعيد بمصر. أبدى هناك اهتماما بمصير العمّال فانخرط في سنة 1933 في رابطة مُعَارِضة للامبريالية قبل أن يلتحق في السنة الموالية بالحزب الشيوعي المصري.

1932: أدى لمدة سنة الخدمة الوطنية بالقاعدة الجوية بورجي (Bourget) ليعود مجدّدا إلى بور سعيد قبل أن يغادرها نهائيا سنة 1938 حين تم تعيينه بإيل سور لاسورغ (Isle-sur-la-Sorgue)، حيث تعرّف على الشاعر "روني شار" (René Char) الذي اشتهر بفضل أولى كتابات "مونان" (Mounin).

[231] أُنظر: Luc Bouquiaux, «Hommage à Georges Mounin», *La linguistique*, Paris, PUF, 2006, vol.42, n°2 p.151

1938: انضمّ إلى الحزب الشيوعي الفرنسي وبقي عضوا إلى غاية سنة 1980 لإيمانه الشديد بأنّ هذا الحزب هو الوحيد الكفيل بالدفاع عن المظلومين. كما تحصّل من معهد جامعي إيطالي على شهادة جاءت تَكمِلةً لمعارفه التي اكتسبها بعصامية في اللّغتين الإنجليزية والألمانية.

1939: عُيِّن بفضل إتقانه لهذه اللّغات مساعدًا شخصيًا لقائد الكتيبة الثالثة وضابط اتصال. وقد رفض استلام أي وثيقة تشهد على خدمته في صفوف الجيش والمقاومة التي انضمّ إليها لاحقا. اعتمد الاسم المستعار "جورج مونان" (Georges Mounin): "جورج" هو اسم ابنه و"مونان" هي كنية والده بمعمل الزجاج، فقد كان يُشبِه بعينيه الخضرواتين وشواربه الحمراء قطا يحمل هذا الاسم.

1946: عُيِّن بعد أن وضعت الحرب أوزارها بقليل أستاذا للإيطالية بالمدرسة العليا للأساتذة في مدينة أكس أنبروفوس (Aix-en-Provence) حيث زاول مهنة التدريس إلى غاية سنة 1958. تعرّف باللّساني الفرنسي "أندري مارتيني" (André Martinet)، أب اللّسانيات الوظيفية، الذي ستربطه به صداقة لعدة عقود. وأصبح بدوره من دعاة الوظيفية التي وجد فيها همزة وصل بين الأدب ودراسة اللّغة وهو ما أخفقت فيه البنيوية.[232]

1950: تقلَّد منصب المستشار البلدي لمدينة أكس أنبروفونس (Aix-en-Provence) إلى غاية سنة 1958.

1963: أصدر رسالة دكتوراه بعنوان *Les problèmes théoriques de la traduction* أي **المسائل النظرية للترجمة** بعد أن تناول الموضوع ذاته في سنة 1955 في كتاب بعنوان *Les belles infidèles* أي **الجميلات الخائنات**. ويعكس المؤلَّفان وجهين متضاربين للكاتب إذ تناول الترجمة من منظور الترجميات (Traductologie) تارة ودرسها من زاوية اللّسانيات

[232] أُنظر: Claude Tatilon, «Avant-propos», *La linguistique*, Paris, PUF, 2004, vol.40, n°1, p.13.

تارة أخرى.[233] وبهذا أضحى "مونان" (Mounin) على حدّ قول "موريس برنيي" (Maurice Pergnier) من أولئك الباحثين الذين يضعون قدما على كلّ ضفة.[234]

1966: عُيِّن أستاذا للّسانيات العامّة والأسلوبية والسميائية بجامعة أكس أنبروفوس (Aix-en-Provence) وتلقى دعوات من مختلف الجامعات الأمريكية والكندية حيث تتلمذ على يده العديد من الطلبة.

1976: تقاعد من التدريس واستقرّ بمدينة بيزيي (Béziers) ليُكمِل بقية حياته.

1993: كُتب له أن يعيش مطلع هذه السنة فقط، إذ وافته المنية يوم 10 جانفي عن عمر يناهز 83 سنة.

ظلّ "مونان" (Mounin) عصّيا على النسيان، فقد كُرِّست إحياءً لذكراه عدّة كتابات على مرّ السنين ومنها:

- Auteurs collectifs, «Georges Mounin, Linguiste et sémiologue», *La linguistique*, Paris, PUF, 1993, vol.29, n°2.
- Conrad Bureau, *Bibliographie de Georges Mounin*, Québec, Neuville, Bref, 1994.
- Christian Balliu, *Louis Leboucher dit Georges Mounin*, Bruxelles, Les Editions du Haz/sard, 2003. (plus un CD)
- Claude Tatilon, «Avant-propos», *La linguistique*, Paris, PUF, 2004, vol.40, n°1, pp.03-14.
- Anne-Marie Houdebine-Gravaud, «Relire Georges Mounin aujourd'hui», *La linguistique*, Paris, PUF, 2004, vol.40, n°1, pp.143-156.
- Luc Bouquiaux, «Hommage à Georges Mounin», *La linguistique*, Paris, PUF, 2006, vol.42, n°2, pp.151-154.

---

[233] أُنظر: Claude Tatilon, *op. cit.*, p.05.

[234] أُنظر: *Ibid.*, p.11.

3.1.1. أهم مؤلَّفاته

- *Avez-vous lu Char* (1946);
- *Les Belles infidèles* (1955);
- *Les Problèmes théoriques de la traduction* (1963);
- *La Machine à traduire* (1964);
- *Histoire de la linguistique. Des origines au xx^e siècle* (1967);
- *Clefs pour la linguistique* (1968);
- *La Linguistique au xx^e siècle* (1972);
- *Dictionnaire de la linguistique* (1974);
- *Linguistique et traduction* (1976).

4.1.1. مؤلَّفاته المترجمَة إلى اللّغة العربية

رصدنا قائمةً بمؤلَّفات "مونان" (Mounin) التي تمّ نقلها إلى اللّغة العربية وهي على حدّ علمنا كالآتي:

- جورج مونان، **تاريخ علم اللّغة منذ نشأتها وحتى القرن العشرين**، ترجمة بدر الدين القاسم، دمشق، مطبعة جامعة دمشق، 1972.
- جورج مونان، **مفاتيح الألسنية**، ترجمة الطيب بكوش، تونس، منشورات الجديد، 1981.
- جورج مونان، **علم اللّغة في القرن العشرين**، ترجمة نجيب غزاوي، دمشق، وزارة التعليم العالي، 1982.
- جورج مونان، **المسائل النظرية في الترجمة**، ترجمة لطيف زيتوني، بيروت، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، 1994.
- جورج مونان، "اللّسانية"، ترجمة وائل بركات، **مفهومات في بنية النص**، دمشق، دار معد للطباعة والنشر، 1996. ص.ص.9-32.[235]

[235] أُنظر: المقال متوفر على الرابط التالي: http://www.mediafire.com/view/yq1h53su6nb6s5g

- جورج مونان، **اللّسانيات والترجمة**، ترجمة حسين بن زروق، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2000.
- جورج مونان، **علم اللّغة والترجمة**، ترجمة أحمد زكريا إبراهيم، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2002.
- جورج مونان، **معجم اللّسانيات**، ترجمة جمال الحضري، بيروت، المؤسسات الجامعية للدراسات والنشر، 2011.

2.1. لمحة عن الكتاب الأصل

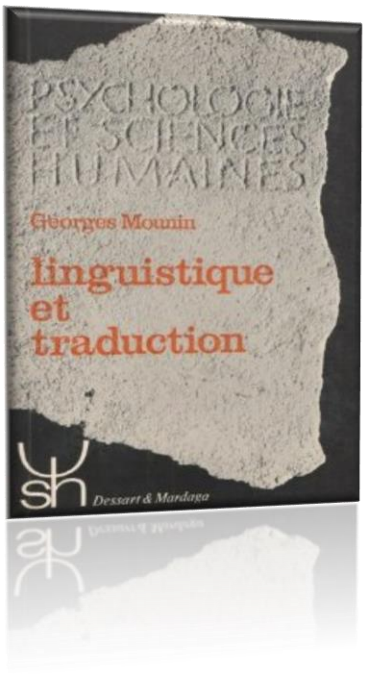

اسم الكتاب	:	*Linguistique et traduction*
بلد الإصدار	:	بلجيكا المدينة: بروكسل
دار النشر	:	Dessart et Mardaga
سنة النشر	:	1976
عدد الصفحات	:	276

صَدر كتاب *Linguistique et traduction* في طبعته الأولى ضمن سلسلة Psychologie et Sciences Humaines في عددها الستين (60) عن دار النشر البلجيكية Dessart et Mardaga، الكائنة بشارع Galerie des Princes 2، بمدينة بروكسل (Bruxelles) في سنة 1976. جاء الكتاب في 276 صفحة يضُمّ جملة من المقالات نُشرت بين سنتي 1957 و1974 ووَرَدَت على نحو متكامل على حدّ تعبير "جورج مونان" (Georges Mounin) في تمهيده.[236]

[236] أُنظر: Georges Mounin , *Linguistique et traduction*, Bruxelles, Dessart et Mardega, 1976, p.07

تناولت المقالات مواضيع من قبيل: هل الترجمة فرع من فروع اللّسانيات؟ وهل ينبغي أن يكون المترجم عالِمًا؟ وما النظريات الحالية في الترجمة؟ وما هي المشكلات النظرية والعملية في الترجمة؟ وما الفرق بين الترجمة البشرية والترجمة الآلية؟ وفيم تتمثَّل شروط المترجم الجيّد؟ وماذا يُقصد بالأمانة في الترجمة؟ وهل تكون الأمانة للنّص أو للمؤلِّف؟ وما الفرق بين الترجمة الأدبية والترجمة المسرحية؟ وهل يجب ترجمة الشعر بشعر مثله؟ وما الفرق بين الترجمة الفورية والترجمة التتابعية؟ كلّ هذه التساؤلات وكثير غيرها سوف يجد لها القارئ إجابات شافية في ثنايا هذا الكتاب الذي جاء موزَّعًا على النحو التالي:

AVANT PROPOS

I. INTRODUCTION

La traduction devient-elle un problème de premier plan ?
Le traducteur entre les mots et les choses
L'intraduisibilité comme notion statistique

II. LINGUISTIQUE ET TRADUCTION

La linguistique et la traduction
La linguistique et les problèmes de la traduction
Introduction linguistique aux problèmes de la traduction
Les opérations de la traduction
Les théories actuelles de la traduction

III. LA TRADUCTION LITTERAIRE

La notion de qualité en matière de traduction littéraire
Pourquoi la traduction automatique exclut les textes littéraires
Mnémotechniques et poésie
Traduction fidèle, mais à quoi ?
Les traductions dans la culture internationale
La traduction au théâtre
Un poème et cinq traductions

IV. PANORAMA

La traduction en 1975 (un bilan français)

V. RESSOURCES BIBLIOGRAPHIQUES

Une source bibliographique concernant la traduction
Une autre source bibliographique concernant la traduction
Compte rendu de Vinay et Darbelnet
Compte rendu de Eugène A. Nida
Compte rendu de *Dix années de traduction*
Compte rendu de E. Delavenay
Compte rendu de J. Maillot
Compte rendu de George. Steiner
Les traductions électroniques
Machines pour traduire
Les problèmes théoriques de la traduction (fiche bibliographique)
La machine à traduire, histoire des problèmes linguistiques (fiche bibliographique)

فهرس كتاب *Linguistique et traduction* لصاحبه جورج مونان[237]

[237] أُنظر: Georges Mounin, *Linguistique et traduction*, *op. cit.*, p.05.

3.1. لمحة عن الترجمتين العربيتين وصاحبيها

صدرت الترجمة الأولى سنة 2000 في طبعتها الأولى عن ديوان المطبوعات الجزائرية (O.P.U) بالجزائر العاصمة في 238 صفحة بعنوان **اللّسانيات والترجمة** لصاحبها حسين بن زروق. وكل ما تَمكّنا من معرفته عن هذا المترجم هو أنّه أستاذ مُكلَّف بالدروس بجامعة الجزائر التي تحصّل منها سنة 1986 على شهادة ماجستير بعنوان **النظريات العربية حول حصول ملكة اللّغة** وتحت إشراف عبد الرحمن الحاج صالح. كما أنّه حائز على دكتوراه دولة من الجامعة ذاتها بعد مناقشة رسالته حول **الوضع اللّغوي الحالي في الجزائر: دراسة مقارنة بين الفصحى والعاميّة.**

وأمّا الترجمة الثانية، فتندرج في إطار المشروع القومي للترجمة في عدده 290 تحت إشراف جابر عصفور. يتمثَّل هذا المشروع الترجمي في مشروع ثقافي غير ربحي تُديره هيئة حكومية رسمية ألا وهي المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة، الذي تكفّل بنشر الترجمة في طبعتها الأولى سنة 2002. جاء الكتاب في 213 صفحة بعنوان **علم اللّغة والترجمة** من إنجاز أحمد زكريا إبراهيم الذي لم نهتد للأسف الشديد إلى أية معلومات بشأنه على الشبكة العنكبوتية ولم نعثر حتى على بريده الالكتروني للاتصال به عسى أن يرضي فضولنا البحثي ويشبع حب استطلاعنا العلمي.

ولابد من الإشارة إلى أنّ هذه الترجمة الثانية حظيت بعناية المراجعة على يد أحمد فؤاد عفيفي. وهو مؤلِّف أيضًا فقد شارك مع أمين عرفان دويدار وأنور عطية سعيد في إعداد كتاب **الخلّية وحدة البناء في الكائنات الحية** الذي صدر سنة 1981 عن مطابع الأهرام التجارية. ثم ألَّف إلى جانب مصطفى السيد عبد الله وعبد المنعم إبراهيم أبو العطا كتاب **أطلس النبات،** نشرته دار الفكر العربي في سنة 1999. كما ترجم إلى اللّغة العربية كتاب *Le trésor des humbles* لصاحبه "موريس ميتيرلينك" (Maurice Maeterlinck) وصدرت الترجمة الموسومة **بكنز البسطاء** في سنة 2010 عن المركز القومي للترجمة بالقاهرة.

التزم كلّ من حسين بن زروق وأحمد زكريا إبراهيم بترجمة التمهيد والمقدمة وجميع الفصول الواردة في الكتاب الأصل، إلاّ أنّهما شرعا مباشرة في نقل محتواه. فخلت الترجمتان من مقدمة المترجم لتسلِّط الضوء على بعض الجوانب التي ظلّت غُفلا علينا من قبيل شرح الدوافع التي أدّت بكلّ واحد منهما إلى اختيار هذا الكتاب بالذات لنقله إلى اللّغة العربية فضلا عن تبرير استعمال بعض المصطلحات. كما غفل المترجم الثاني عن ذكر الترجمة الأولى لأنّه كان من الأجدر به أن يقوم بذلك من باب إشارة الترجمة اللاحقة إلى الترجمة السابقة، ولكنّنا لا نعلم حتى إنْ كان قد ألقى نظرة عليها أم أنّه لم يطلع عليها سهوا أو قصدا !

وما يُعاب على كلا المترجميْن أيضا هو عدم إلحاق مسرد مصطلحي فرنسي/عربي أو عربي/فرنسي يشمل على جميع المصطلحات اللّسانية التي أوردها "مونان" (Mounin) مقابل المكافئات العربية التي عمد إليها كلّ منهما على أنْ تُرتَّب ترتيبا ألفبائيا أو بحسب ورودها في فصول الكتاب مثلا. فلو ذُيّلت كلّ ترجمة بقائمة المصطلحات الواردة في الكتاب لما كانت هناك حاجة إلى إيراد المقابلات الفرنسية للمصطلحات المعرَّبة في كلّ موضع، ممّا يُثقل كاهل النص العربي ويُشوّهه نوعا ما.

هذه غيض من فيض بعض الثغرات المنهجية التي سجّلناها مبدئيا في الترجمتين العربيتين دون أن يكون ذلك مدعاة لاستنقاص الجهود، بل مجرد تمهيد قبل الوقوف على الاختيارات المصطلحية لكلا المترجميْن. ولعلّنا محظوظون جدّا، فلولا وجود هتيْن الترجمتين لكتاب "مونان" (Mounin) لمّا تمكّنا من تشكيل مدوّنتنا والقيام بمقارنة بين المصطلحات اللّسانية التي اختلف فيها المترجمان. وقبل أن نشرح المنهجية المعتمَدة في التحليل ونشرع في إجراء المقارنة، نعرض هذا الجدول التوضيحي ليُلخِّص أهمّ المعلومات المتعلِّقة بمدوّنتنا على النحو الآتي:

	الكتاب الأصل	الترجمة الأولى	الترجمة الثانية
عنوان الكتاب	Linguistique et traduction	اللّسانيات والترجمة	علم اللّغة والترجمة
رقم الطبعة	الطبعة الأولى	الطبعة الأولى	الطبعة الأولى
صاحب الكتاب	Georges Mounin	حسين بن زروق	أحمد زكريا إبراهيم
بلد الإصدار	بلجيكا	الجزائر	مصر
دار النشر	Dessart et Mardaga	ديوان المطبوعات الجزائرية	المجلس الأعلى للثقافة
سنة النشر	1976	2000	2002
عدد الصفحات	276	238	213

الجدول رقم (2): جدول مُلخِّص لمعلومات الكتب الثلاثة المؤلِّفة للمدوّنة

2. عرض منهجية تحليل المدوّنة

ارتأينا أن تتبلوّر هذه الدراسة بإجراء مقارنة ليست بطبيعة الحال من ضرب المقارنة الهدّامة التي يُضمِر فيها المقارِن نية مبيّتة للغضِّ من أحد طرفي المقارنة، بل تلك المقارنة البنّاءة التي تكون متخلِّصة من الأفكار المسبقة وقائمة على الملاحظات الموضوعية. ولهذا الغرض، تقوم المنهجية المتبَعة على الخطوات التالية:

- ذكر تعريف المصطلح الفرنسي، فمنْ لم يستوعب مفهوما ما لن يهتديَ إلى ترجمته المناسبة بحكم أنّ الفهم هو مفتاح الترجمة. فلابد إذًا من الوقوف على مفهوم المصطلح في اللّغة المنقول منها بالبحث عن مدلوله في إحدى القواميس المتخصّصة الأحادية اللّغة التالية:
  - *Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage;*
  - *Dictionnaire de la linguistique;*
  - *Dictionnaire du Centre National de Ressources Textuelles et Lexicales.*

- إيراد في جدول المقابل أو المقابلات العربية التي عمد إليه كلّ مترجم مع إتْباعها بدراسة تحليلية تقوم على البحث عن مفهوم هذه المقابلات العربية في قاموس **المنجد في اللّغة العربية المعاصرة** أساسا و**معجم اللّغة العربية المعاصرة** أحيانا ومن ثم التأكّد إذا كان أي منهما يتوافق مع تعريف المصطلح الفرنسي الذي كنا قد أوردناه آنفا.

- عرض في جدول بعض المقابلات العربية الأخرى المتداولة في مختلف ربوع الوطن العربي بهدف تسليط الضوء على ظاهرة التعدّد المصطلحي في حقل اللّسانيات وذلك بالاستعانة بثلاثة معاجم وقع اختيارنا عليها لتُمثِّل عدّة بلدان عربية وهي كالتالي:

  - **المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي)** لمكتب تنسيق التعريب بالرباط وهو يُعدّ ثمرة جهود أعلام هذا المجال من قبيل عبد الرحمن الحاج صالح من الجزائر وعبد القادر الفاسي الفهري من المغرب وعبد اللطيف عبيد من تونس وغيرهم.
  - **معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي-إنكليزي-عربي)** لمبارك مبارك من لُبنان.
  - **معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث (عربي-إنكليزي/إنكليزي-عربي)** لنخبة من اللّسانيين العرب ومنهم محمد حسن باكلا من السعودية ومحي الدين خليل الريح من السودان وعلي القاسمي من العراق وكمال محمد بِشْر من مصر وغيرهم.

ومن قبيل الإشارة، فعلاوة على هذه القواميس المختصّة التي اعتمدنا عليها في دراسة المصطلحات قيد التحليل، فقد أضفنا في بعض المواضع مقابلات عربية لباحثين آخرين كلّما أسعفنا الحظّ في إيجادها بين طيّات المؤلَّفات المترجَمة على أيديهم .

- اقتراح المقابل العربي الأنسب في نظرنا بناءً على تعريف المصطلح الفرنسي وذلك بالرغم من الذاتية التي قد تُعاب علينا ومع كلّ ما يمكن أن تحمله ترجمتنا من تقصير، إلاّ أنّنا ارتأينا أنّها ضرورة للإسهام في ضبط المفاهيم.

3. المصطلحات المستخرَجة من النسخة الأصلية والترجمتين العربيتين

سنبدأ بعرض جدول يَضُمّ المصطلحات التي اتَّفق المترجمان في مقابلاتها العربية ليَلِيه جدول ثان يتضمَّن المصطلحات التي كانت ترجمتها إلى اللّغة العربية موضع اختلاف بين المترجميْن. ولهذا الغرض، سنقوم أوّلا باستخراج المصطلحات اللّسانية الواردة في النسخة الفرنسية للكتاب مع المقابلات العربية المقترحة في الترجمة الجزائرية والترجمة المصرية ثم نجمعها ونعرِضُها حسب ترتيب ظهورها. ولكن حين يتكرّر المصطلح الواحد ثانيةً وثالثةً بترجمتين مختلفتين، فنجمل الكلّ في الخانة التي أوردناه للمرة الأولى كما سيأتي.

1.3. المصطلحات اللّسانية المتّفق في ترجمتها إلى اللّغة العربية

	Georges Mounin		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
1	*Langue maternelle*	(p.20)	(ص.18)	اللّغة الأم	(ص.14)	اللّغة الأم
2	Racines	(p.64)	(ص.58)	جذور	(ص.44)	جذور
3	Explosives	(p.105)	(ص.131)	الانفجارية	(ص.109)	الانفجارية
4	Langue commune	(p.115)	(ص.100)	اللّغة المشتركة	(ص.81)	اللّغة المشتركة
5	Réplique	(p.165)	(ص.144)	ردّ	(ص.122)	ردّ
6	Surnoms	(p.165)	(ص.145)	الأسماء الرمزية	(ص.122)	الأسماء الرمزية
7	Syllabes	(p.177)	(ص.145)	مقطع	(ص.132)	مقطع
8	Hendéca-syllabes	(p.178)	(ص.155)	أحد عشر مقطعا	(ص.132)	أحد عشر مقطعا
9	Rimée	(p.178)	(ص.155)	قافية	(ص.133)	قافية
10	Métrique	(p.178) (p.196)	(ص.155) (ص.171)	العروض علم العروض	(ص.133) (ص.151)	العروض علم العروض
11	Rythmique	(p.178)	(ص.155)	الإيقاع	(ص.133)	الإيقاع

	Georges Mounin		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
12	Assonance	(p.179)	(ص.156)	سجع	(ص.134)	سجع
13	Rime	(p.179)	(ص.156)	قافية	(ص.134)	قافية
14	Signifiant	(p.178)	(ص.155)	الدال	(ص.133)	الدال
15	Signifiés	(p.178)	(ص.155)	المدلول	(ص.133)	المدلول
16	Ton	(p.183)	(ص.160)	نغمة	(ص.139)	نغمة
17	Vocabulaire	(p.184)	(ص.160)	مفردات	(ص.139)	مفردات
18	Diction	(p.185)	(ص.161)	إلقاء	(ص.140)	إلقاء
19	Parole	(p.185)	(ص.161)	كلام	(ص.140)	كلام
20	Style	(p.191)	(ص.167)	أسلوب	(ص.147)	أسلوب
21	Théories structurales	(p.192)	(ص.168)	النظريات البنيوية	(ص.148)	النظريات البنيوية
22	Contrepartie néologique	(p.197)	(ص.172)	كلمة جديدة	(ص.152)	كلمة جديدة
23	Stylistique	(p.196)	(ص.172)	علم أساليب	(ص.152)	علم أساليب
24	Sémantique	(p.198)	(ص.173)	علم المعاني	(ص.153)	علم المعاني
25	Lexique	(p.199)	(ص.173)	معجم	(ص.154)	معجم
26	Langage	(p.199)	(ص.174)	اللّغة	(ص.154)	اللّغة
27	Valeur	(p.203)	(ص.176)	قيمة	(ص.157)	قيمة
28	Signification	(p.203) (p.237)	(ص.176) (ص.209)	معنى	(ص.157) (ص.181)	معنى
29	Graphie	(p.205)	(ص.178)	الكتابة	(ص.158)	الكتابة
30	Phonie	(p.205) (p.251)	(ص.178) (ص.218)	الصوت	(ص.158) (ص.192)	الصوت
31	Système	(p.207)	(ص.180)	نظام	(ص.160)	نظام

	Georges Mounin		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
32	Translation	(p.228)	(ص.200)	الترجمة	(ص.175)	الترجمة
33	Concept	(p.232)	(ص.203)	المفهوم	(ص.178)	المفهوم
34	Métaphores	(p.237)	(ص.208)	مجازات	(ص.182)	مجازات
35	Traduction automatique	(p.247)	(ص.215)	الترجمة الآلية	(ص.188)	الترجمة الآلية
36	Transcription phonique	(p.250)	(ص.218)	الكتابة الصوتية	(ص.192)	الكتابة الصوتية
37	Dentales	(p.251)	(ص.218)	الأسنانية	(ص.192)	الأسنانية
38	Acquisition du langage	(p.259)	(ص.224)	اكتساب اللّغة	(ص.198)	اكتساب اللّغة
39	Vocal	(p.260)	(ص.224)	صوتية	(ص.196)	صوتية
40	Invariants	(p.276)	(ص.237)	ثوابت	(ص.211)	ثوابت

الجدول رقم (03): جدول المصطلحات اللّسانية المتّفق في ترجمتها إلى اللّغة العربية

2.3. المصطلحات اللّسانية المختلف في ترجمتها إلى اللّغة العربية

	Georges Mounin		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
1	Arbitraire	(p.9)	(ص.7)	اعتباطية	(ص.6)	عشوائية
	Arbitraire	(p.85)	(ص.75)	اعتباطية	(ص.59)	عرفية
2	Structures linguistiques	(p.9)	(ص.7)	البنى التركيبية	(ص.7)	التراكيب اللّغوية
	Structures linguistiques	(p.160)	(ص.140)	الأبنية اللّغوية	(ص.118)	تراكيب لغوية
3	Consonnes chuintantes	(p.29)	(ص.25)	الأصوات المتفشية	(ص.19)	حروف الصفير
4	Flexions nominales (féminin, pluriel)	(p.34)	(ص.29)	الاعرابات الاسمية (مؤنث، جمع)	(ص.22)	التغييرات الاعرابية والصرفية التي تعتري الأسماء (كالتأنيث والجمع)

	Georges Mounin		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
5	Syntaxe de la langue finale	(p.34)	(ص.30)	تركيب اللّغة النهائية	(ص.22)	قواعد اللّغة النهائية
6	Imparfait du subjonctif	(p.39)	(ص.34)	الفعل الماضي المحتمل	(ص.25)	الماضي المستمر [أو الماضي الناقص] لصيغة الشك أو التمني
7	Corpus	(p.51)	(ص.45)	مدوّنة	(ص.33)	وثائق
	Corpus	(p.233)	(ص.204)	مدوّنة	(ص.179)	مادّة علمية
8	Communication linguistique	(p.61)	(ص.53)	التبليغ اللّساني	(ص.39)	الاتصال اللّغوي
9	Etymologies	(p.61)	(ص.53)	الأصول	(ص.39)	اشتقاقات
	Etymologie	(p.110)	(ص.96)	الابستيمولوجيا	(ص.77)	علم الاشتقاق
	Etymologies	(p.257)	(ص.222)	لغة علم الاشتقاق	(ص.196)	مشتقات
10	Patois	(p.60)	(ص.54)	لهجات	(ص.39)	لهجات محلّية
11	Bilingues	(p.61)	(ص.54)	مزدوجين	(ص.40)	ثنائي اللّغة
	Bilingue	(p.193)	(ص.168)	مزدوج	(ص.148)	ثنائي اللّغة
12	Idiotismes	(p.62)	(ص.55)	الاصطلاحات اللّغوية	(ص.40)	تعبيرات اصطلاحية
13	Linguistique	(p.61)	(ص.57)	اللّسانيات	(ص.43)	علم اللّغة
14	Linguistes	(p.63) (p.189)	(ص.57) (ص.165)	اللّغويين	(ص.43) (ص.145)	علماء اللّغة
15	Langues vivantes	(p.64)	(ص.57)	اللّغات الأجنبية	(ص.43)	اللّغات الحية
16	Désinences	(p.64)	(ص.58)	حركات الإعراب	(ص.44)	زوائد
17	Un Etat multilingue	(p.65)	(ص.58)	دولة ثلاثية اللّغة	(ص.44)	دولة متعدّدة اللّغات
18	Unités lexicales complexes	(p.67)	(ص.60)	الوحدات الإفرادية المعقدة	(ص.45)	الوحدات المعجمية المركَّبة
19	Linguistique descriptive	(p.67)	(ص.60)	اللّسانيات الوضعية	(ص.46)	علم اللّغة الوصفي
20	Polysémies	(p.73)	(ص.64)	المشترك	(ص.50)	تعدّد المعاني

	Georges Mounin		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
	Polysémie	(p.203)	(ص.176)	الاشتراك	(ص.157)	تعدّد المعاني
21	Universaux	(p.74) (p.199)	(ص.65) (ص.173)	كليات	(ص.50) (ص.154)	عموميات
22	Modèles structuraux	(p.74)	(ص.65)	نماذج تركيبية	(ص.51)	نماذج بنيوية
23	Locuteurs	(p.74)	(ص.65)	المخاطبين	(ص.51)	المتكلّمين
24	Messages	(p.74)	(ص.65)	الخطابات	(ص.51)	الرسائل
	Message	(p.288)	(ص.200)	الخطاب	(ص.176)	الرسالة
25	Complément indirect de manière	(p.85)	(ص.75)	المفعول به	(ص.59)	الحال
26	Signe	(p.85)	(ص.75)	الدليل	(ص.59)	الإشارة
	Signe linguistique	(p.232)	(ص.203)	الدليل اللّغوي	(ص.178)	الإشارة اللّغوية
27	Combinaison	(p.85)	(ص.76)	تأليف	(ص.59)	تركيب
	Combinaisons	(p.258)	(ص.222)	تقليبات	(ص.196)	اتحاد التراكيب
28	Orateur	(p.89)	(ص.79)	المُشافه	(ص.61)	الخطيب
29	Allocution	(p.89)	(ص.79)	خطبة	(ص.61)	كلمة
30	Morphologie	(p.91)	(ص.81)	علم الصرف	(ص.63)	الصرف
31	Forme fléchie	(p.91)	(ص.81)	(تحليل) صيغة إلى جذرها ولاحقها	(ص.63)	الشكل المُعْرَب
32	Base	(p.91)	(ص.81)	جذر	(ص.63)	أساس
33	Affixe	(p.91)	(ص.81)	لاحق	(ص.63)	لاصق
34	Monèmes	(p.91)	(ص.81)	كلمات مركَّبة	(ص.63)	مونيمات [وحدات لفظية صغرى]
35	Syntaxe	(p.92)	(ص.81)	التراكيب	(ص.63)	النحو
36	Enoncé	(p.92)	(ص.81)	النص	(ص.63)	المنطوق أو المقولة

	Georges Mounin		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
	Enoncé	(p.161)	(ص.141)	النص	(ص.119)	المقولة
37	Grammaticalité ou la non grammaticalité	(p.92)	(ص.81)	النحوية أو اللانحوية	(ص.63)	أصولية أو عدم أصولية
38	Phonologie	(p.93)	(ص.82)	الفونولوجيا	(ص.64)	الأصوات
	Phonologie	(p.203)	(ص.177)	فونولوجيا	(ص.157)	أصوات اللّغة
39	Syntagme	(p.100)	(ص.87)	تراكيب	(ص.69)	الأركان
40	Philologie	(p.103)	(ص.90)	الفيلولوجيا	(ص.73)	فقه اللّغة
41	Code	(p.111)	(ص.97)	الوضع	(ص.78)	قواعد اللّغة
	Code linguistique	(p.234)	(ص.204)	الوضع اللّغوي	(ص.179)	النظام اللّغوي
42	Réalité extralinguistique	(p.114)	(ص.99)	واقع لغوي خارجي	(ص.81)	حقيقة فوق لغوية أو غير لغوية
43	Situation	(p.115)	(ص.99)	وضع	(ص.81)	موقف
	Situations	(p.161)	(ص.141)	الأوضاع	(ص.119)	المواقف
44	Argots de métiers	(p.115)	(ص.100)	أرغة المهن	(ص.100)	اللّغة المشوَّهة المهنية
45	Jargons professionnels	(p.115)	(ص.81)	اللّهجات الخاصّة بمهن معيّنة	(ص.81)	اللّغات الخاصّة بحرف ما
46	Registres de langue	(p.115)	(ص.100)	سجلات لغوية	(ص.81)	مستويات لغوية
	Registre	(p.183)	(ص.160)	سجل	(ص.139)	مستوى
47	Connotations	(p.121)	(ص.105)	الإيحاء	(ص.87)	المعنى المصاحب أو الظلال الدلالية
	Connotation	(p.203)	(ص.176)	الإيحاء	(ص.157)	التداعيات الدلالية
	Connotation	(p.274)	(ص.235)	التضمين	(ص.209)	الظلال المعنوية أو المعنى المصاحب
48	Formes onomatopéiques	(p.128)	(ص.110)	الأشكال المُعبِّرة صوتيا	(ص.91)	أشكال المحاكاة
49	Graphologie	(p.131)	(ص.113)	علم الاستدلال الخطي	(ص.93)	علم الكتابة

	Georges Mounin		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
50	Dénotations	(p.137)	الدلالات الحقيقية	(ص.118)	المعاني الحقيقة	(ص.97)
	Dénotation	(p.203)	الدلالة الذاتية	(ص.176)	المعنى الحقيقي	(ص.157)
51	Prosodies	(p.140)	الاطرادات العروضية	(ص.121)	القياسية العروضية	(ص.99)
52	Métaphore	(p.143)	المجاز	(ص.124)	الاستعارة	(ص.102)
53	Litote	(p.143)	التلطيف	(ص.124)	التخفيف	(ص.102)
54	Stance	(p.143)	المقطع الشعري	(ص.124)	قصيدة الدور الشعرية	(ص.102)
55	Langue académique	(p.146)	اللّغة الأكاديمية	(ص.128)	اللّغة المجمعية	(ص.106)
56	Subordonnée initiale	(p.146)	الجملة التابعية الأوّلية	(ص.128)	الجملة المتعلِّقة (أو العبارة الفرعية التابعة)	(ص.106)
57	Deux gérondifs	(p.146)	صيغتان حاليتان	(ص.128)	اسما فاعل تسبقهما الحالية en (أو حالان)	(ص.106)
58	Duratif	(p.147)	استمراري	(ص.128)	جهة استمرارية أو حدث فعلي مستمر	(ص.106)
59	Infinitif substantif	(p.147)	مصدر موصوف	(ص.128)	مصدر اسمي	(ص.106)
60	Non assonancée	(p.148)	غير مسجوعة	(ص.130)	خالية من الجناس الصوتي	(ص.107)
61	Phrases elliptiques	(p.150)	الجمل التصديرية	(ص.131)	الجمل المحذوفة	(ص.109)
62	Allitérations	(p.150)	التجنيسات	(ص.131)	جناس صوتي أو استهلالي	(ص.109)
63	Consonnes explosives sourdes	(p.150)	الأصوات الانفجارية الصماء	(ص.131)	الحروف الصامتة الانفجارية والمهموسة	(ص.109)
64	*Ethnographie*	(p.154)	لم يترجمها بل أبقاها Ethnographie	(ص.135)	عِراقة "ethnographie"	(ص.113)
	Ethnographie	(p.199)	علم الأجناس البشرية	(ص.173)	الاتنوغرافيا	(ص.154)
65	Communauté linguistique	(p.156)	المجموعة اللّغوية	(ص.137)	الجماعة اللّغوية	(ص.115)
66	Infinitif	(p.157)	المصدر	(ص.137)	المصدرية	(ص.115)

	Georges Mounin		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
67	Langage universelle	(p.162)	(ص.142)	اللّغة الكلية	(ص.119)	اللّغة العالمية
68	Mimique	(p.162)	(ص.142)	الإيمائية	(ص.119)	التقليد
69	Vocabulaire	(p.164)	(ص.143)	المفردات	(ص.121)	المفردات المعجمية
70	Grammaire	(p.164)	(ص.143)	القواعد	(ص.121)	المفردات النحوية
71	Auditeur	(p.165)	(ص.144)	المستمِع	(ص.122)	السامع
72	Graphique	(p.179)	(ص.156)	خطي	(ص.133)	كتابي
73	Interprétation	(p.182)	(ص.157)	الترجمة	(ص.137)	الشرح أو التفسير
74	Inversion	(p.182)	(ص.159)	التقديم والتأخير	(ص.138)	عمليات العكس والتبديل
	Inversions	(p.184)	(ص.160)	التقديم والتأخير	(ص.139)	القلب أو التقديم والتأخير
75	Langue parlée	(p.183)	(ص.160)	اللّغة المنطوقة	(ص.139)	لغة الحديث
76	Grammairiens	(p.189)	(ص.165)	النحويون	(ص.145)	علماء القواعد
77	Philologue	(p.191)	(ص.167)	الفيلولوجي	(ص.147)	فقيه اللّغة
78	Interlocuteur	(p.192)	(ص.167)	مخاطب	(ص.147)	متحدِّث
79	Bilinguisme	(p.192)	(ص.168)	الازدواجية	(ص.148)	ازدواج لغوي أو ثنائية لغوية
	Bilinguisme	(p.254)	(ص.220)	الازدواجية	(ص.194)	الازدواج اللّغوي أو ثنائية اللّغة
80	Polyglotte	(p.196)	(ص.171)	متعدّد اللغات	(ص.151)	يجيد لغات كثيرة
81	Terminologie univoque	(197)	(ص.172)	مصطلحات أحادية المعنى	(ص.152)	مصطلحات دقيقة
82	Glossaire	(p.197) (p.229)	(ص.172) (ص.201)	كشف	(ص.152) (ص.176)	معجم
83	Parties du discours	(p.197)	(ص.172)	أقسام الخطاب	(ص.152)	أجزاء الكلام
84	Lexiques	(p.198)	(ص.172)	مفردات	(ص.152)	معاجم

	Georges Mounin		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
85	Stylistiques contrastives	(p.198)	(ص.172)	أساليب متعارضة	(ص.153)	أساليب تقابلية
86	Stylistique	(p.198)	(ص.173)	علم الأسلوب	(ص.153)	علم الأساليب
87	Truismes	(p.202)	(ص.174)	بديهيات	(ص.156)	حقائق بديهية
88	Amalgames	(p.203)	(ص.176)	خليط	(ص.157)	خلط
89	Performatif	(p.203)	(ص.176)	الناجز	(ص.157)	أفعال الشروع أو الأداء
90	Prosodique	(p.203)	(ص.177)	عروضية	(ص.157)	بروزودية أي تطريزية أو عروضية
91	Terme	(p.203) (p.229)	(ص.177) (ص.201)	مصطلح	(ص.157) (ص.176)	لفظة
92	Inter-linguistique	(p.203)	(ص.177)	ما بين اللّغوية	(ص.158)	بين اللّغات
93	Intertextuelle	(p.204)	(ص.177)	ما بين النصية	(ص.158)	بين النصوص
94	Broad transcription	(p205.)	(ص.178)	الكتابة الصوتية	(ص.158)	الكتابة الواسعة أو الكبيرة
95	Psycho-linguistique	(p.228)	(ص.199)	علم النفس اللّغوي	(ص.175)	علم اللّغة النفسي
96	Socio-linguistique	(p.228)	(ص.199)	علم الاجتماع اللّغوي	(ص.175)	علم اللّغة الاجتماعي
97	Nomenclature	(p.228)	(ص.200)	قائمة المصطلحات	(ص.176)	المصطلحات
98	Opération d’abstraction sémiologique	(p.232)	(ص.203)	عملية لتجريد الدلالية	(ص.178)	عملية التجريد الإشارية
99	Image acoustique	(p.232)	(ص.203)	الصورة الصوتية	(ص.178)	الصورة السمعية
100	Typologie linguistique	(p.233)	(ص.204)	النموذجية اللّغوية	(ص.204)	التصنيف اللّغوي
101	Mots motivés	(p.233)	(ص.204)	الكلمات الدافعة	(ص.179)	الكلمات المسبِّبة
102	Mots immotivés	(p.233)	(ص.204)	الكلمات غير الدافعة	(ص.179)	الكلمات غير المسبِّبة
103	Equivalence formelle	(p.236)	(ص.208)	المعادلة الشكلية	(ص.181)	المساواة الشكلية
104	Equivalence dynamique	(p.237)	(ص.208)	المعادلة الديناميكية	(ص.181)	المساواة الفعلية

	Georges Mounin		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
105	Linguistique statistique	(p.247)	(ص.215)	اللّسانيات الإحصائية	(ص.188)	علم اللّغة العددي
106	Translitération	(p.250)	(ص.218)	الكتابة الأدبية	(ص.192)	نقل حروف لغة إلى لغة أخرى
107	Plosives aspirées	(p.251)	(ص.218)	الحروف والشديدة والحلقية	(ص.192)	الأصوات المقفلة والمنفِسة
108	Rétroflexes	(p.251)	(ص.218)	الالتوائية	(ص.192)	الملتوية
109	Dictionnaire encyclopédique	(p.255)	(ص.220)	قاموس موسوعي	(ص.194)	معجم موسوعي
110	Constructions langagières	(p.256)	(ص.221)	البناءات اللّغوية	(ص.195)	العبارات اللّغوية
111	Objet	(p.258)	(ص.222)	موضوع	(ص.196)	مفعول
112	Aspect de l’action	(p.258)	(ص.222)	مظهر الفعل	(ص.196)	جهة الحدث
113	Première personne du pluriel présent	(p.262)	(ص.226)	الشخص الأوّل من الجمع الحاضر	(ص.200)	الشخص الأوّل الجمع في المضارع
114	Tournures idiomatiques	(p.263)	(ص.226)	الأساليب الخاصّة	(ص.200)	التعبيرات اللّغوية الخاصّة
	Tournures idiomatiques	(p.266)	(ص.229)	الأساليب الاصطلاحية	(ص.200)	التعبيرات الاصطلاحية
115	Expressions	(p.263)	(ص.226)	عبارة	(ص.200)	تعبير
116	Acceptions	(p.266)	(ص.229)	المعاني المضاعفة	(ص.203)	المعاني المتعدّدة
117	Préposition	(p.266)	(ص.229)	أداة الجرّ	(ص.200)	حرف الجرّ
118	Explétifs	(p.266)	(ص.229)	التكرارات	(ص.203)	الحشو الزائد
119	Normalisateurs	(p.274)	(ص.235)	أصحاب معايير المصطلحات	(ص.209)	علماء ضبط المصطلحات
120	Unilingue	(p.274)	(ص.235)	وحيد اللّغة	(ص.209)	أحادي اللّغة
121	Lexies	(p.276)	(ص.237)	وحدة إفرادية	(ص.211)	عبارات

الجدول رقم (04): جدول المصطلحات اللّسانية المختلف في ترجمتها إلى اللّغة العربية

خلصنا بعد إحصاء المصطلحات اللّسانية التي عرضناها في الجدولين السابقين إلى أنّ العدد الإجمالي لهذه المصطلحات المستخرَجة من المدوّنة يُقدَّر بمائة وواحد وستين (161) مصطلحا. وتوصّلنا كذلك عند تصنيف هذه المصطلحات بناءً على مقارنة الترجمتين العربيتين إلى أنّه من مجموع مائة وواحد ستين (161) مصطلحا، توافقت ترجمة أربعين (40) منها واختلفت ترجمة بقيّة المصطلحات التي تُقدّر بمائة وواحد وعشرين (121) أي ما يُعادل ثلاث أرباع المصطلحات الواردة.

وارتأينا أن نقوم بتحويل هذه الأرقام الممثِّلة لعدد المصطلحات اللّسانية إلى نسب مئوية، إذ يُمثِّل مجموع 161 مصطلحا نسبة 100% ونبحث عن النسبة التي يُمثِّلها 40 مصطلحا وهي المجهول الأوّل (x_1) وذلك وفقا للعملية الحسابية التالية:

$$161 \rightarrow 100\%$$

$$\mathbf{40} \rightarrow \boldsymbol{x_1} = ?$$

$$x_1 = \frac{40\ X\ 100}{161} = 25\%$$

نُكرّر العملية ذاتها مع العلم دائما أنّ نسبة 100% تُمثِّل مجموع 161 مصطلحا، إلاّ أنّنا نبحث هذه المرة عن المجهول الثاني (x_2) وهو النسبة التي يُمثِّلها 121 مصطلحا وذلك وفقا للعملية الحسابية التالية:

$$161 \rightarrow 100\%$$

$$121 \rightarrow x_2 = ?$$

$$x_2 = \frac{121\ X\ 100}{161} = 75\%$$

ونُقدّم في هذا السياق رسما توضيحيا يُجسّد لغة الأرقام على النحو التالي:

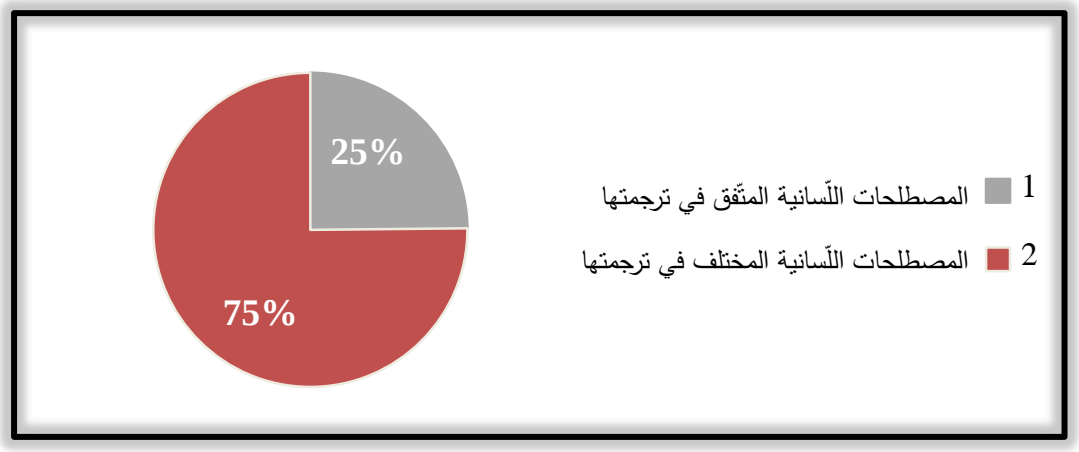

الشكل رقم (10): رسم توضيحي لنسبتيْ المصطلحات اللّسانية المتّفق والمختلف في ترجمتها إلى اللّغة العربية

خلاصة

كانت لنا من خلال هذا الفصل وقفة مع مؤلّفي الكتب التي تُشكِّل مدوّنتنا، فعرضنا أوّلا نبذة عن حياة مؤلِّف الكتاب الأصل "جورج مونان" (Georges Mounin) واطلعنا على أبرز أعماله لاسيما تلك التي ولجت الساحة العربية عبر رافد الترجمة. ثم انصب اهتمامنا في المقام الثاني على التعريف في لمحة خاطفة بكتابه الموسوم بـ *Linguistique et traduction* .

عرجنا بعدها بقدر ما تسنَّت لنا الفرصة على المترجم الجزائري حسين بن زروق دون المترجم المصري أحمد زكريا إبراهيم لتعذّر ذلك. ومن ثمّ انتقلنا إلى الترجمة الجزائرية بعنوان **اللّسانيات والترجمة** قبل أن نُوجِّه أنظارنا صوب الترجمة المصرية وهي **علم اللّغة والترجمة**. وقد سمحت لنا هذه الخطوة بأخذ فكرة عن سنة الإصدار ودار النشر وغيرها من المعلومات الكفيلة بتقديم الكتب الثلاثة.

تَمكَّنا في نهاية الفصل بعد عرض جدولين لكافة المصطلحات اللّسانية الواردة في المدوّنة من إحصاء العدد الإجمالي لهذه المصطلحات والتي يبلغ عددها مائة وواحد وستين (161) مصطلحا. يَضُمّ الجدول الأوّل أربعين (40) مصطلحا تميّزت ترجمتها بإجماع المترجميْن عليها، بينما يحتوي الجدول الثاني على مائة وواحد وعشرين (121) مصطلحا كانت ترجمتها محلّ اختلاف بينهما.

قمنا بعدها بالاستعانة بالإحصائيات التي سمحت لنا بتحويل تلك الأرقام وتجسيد كلامنا في رسم يوضّح مدى الاختلاف القائم في ترجمة المصطلحات اللّسانية إلى اللّغة العربية وهو ما يُقدّر بنسبة 75%، في مقابل 25% فقط للاتفاق المسجَّل في ترجمة البعض منها.

الفصل الثاني

دراسة تحليلية تقويمية

لنماذج من المدوّنة

تمهيد

سنستهل هذا الفصل بجدول تَضُمّ خاناته خمسة عشر (15) مصطلحا باللّغة الفرنسية إلى جانب مقابلاتها العربية التي اقترحها كلّ من المترجم الجزائري والمترجم المصري. ونريد بهذا الجدول تحديد المادّة التي سينكّب اهتمامنا عليها لأنّه من ضرب المستحيل في هذا المقام أن نتناول بالدراسة والتحليل مجمل المصطلحات التي تتضمّنها المدوّنة. كما نتوخى من هذه الخطوة التوضيح حتى لا يَتشَتَّت ذهن القارئ ويتيّسر له إتباع الخطوات المقبلة.

سنقوم بعد انتقاء حزمة من المصطلحات لتكون محلّ دراستنا بتطبيق منهجية التحليل المذكورة على كلّ مصطلح لساني مع المضي قدما وفق الترتيب الأبجدي للحروف اللاتينية. وفي هذا المضمار، سنسلِّط الضوء على مدلول المصطلح اللّساني الفرنسي بتصفح القواميس المتخصّصة الأحادية اللّغة واستجماع ما ورد بشأنه في بعض المؤلَّفات ذات الصلّة، وذلك بقصد استيعاب مفهومه والإلمام بكافة جوانبه. ثم نعرض في جدولٍ ما اقترحه المترجمان من مقابل أو مقابلات عند نقله إلى اللّغة العربية قبل أن نشرع في المقارنة بينهما استنادا إلى تعريفاتها.

وسنسعى من باب إثراء الدراسة إلى الاطّلاع على المقابلات العربية للمصطلح ذاته التي وردت بين طيّات المعاجم اللّسانية الثنائية والثلاثية اللّغة وكذلك تلك المقابلات التي جاءت على يد الدارسين والباحثين العرب المهتمين بشؤون اللّسانيات. وفي الأخير عند الفراغ من كلّ ما سبق ذكره، سنقترح لكلّ مصطلح قيد الدراسة المقابل العربي الأدق الذي يتوافق تعريفه مع المفهوم اللّساني الذي يحيل إليه المصطلح الفرنسي.

1. المصطلحات المنتقاة من المدوّنة قصد تحليلها

نجمل المصطلحات التي وقع اختيارنا عليها بصدد دراستها في الجدول الموالي:

	Georges Mounin		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
1	Arbitraire	(p.9)	(ص.7)	اعتباطية	(ص.6)	عشوائية
		(p.85)	(ص.75)	اعتباطية	(ص.59)	عرفية
2	Bilinguisme	(p.192)	(ص.168)	الازدواجية	(ص.148)	ازدواج لغوي أو ثنائية لغوية
		(p.254)	(ص.220)	الازدواجية	(ص.194)	ازدواج لغوي أو ثنائية لغوية
3	Code	(p.111)	(ص.97)	الوضع	(ص.78)	قواعد اللّغة
		(p.234)	(ص.204)	الوضع	(ص.179)	النظام
4	Enoncé	(p.92)	(ص.81)	النص	(ص.63)	المنطوق أو المقولة
		(p.161)	(ص.141)	النص	(ص.119)	المقولة
5	Linguistique	(p.61)	(ص.57)	اللّسانيات	(ص.43)	علم اللّغة
6	Monème	(p.91)	(ص.81)	كلمات مركَّبة	(ص.63)	مونيمات [وحدات لفظية صغرى]
7	Patois	(p.60)	(ص.54)	لهجات	(ص.39)	لهجات محلّية
8	Performatif	(p.203)	(ص.176)	الناجز	(ص.157)	أفعال الشروع أو الأداء
9	Registres de langue	(p.115)	(ص.100)	سجلات لغوية	(ص.81)	مستويات لغوية
	Registre	(p.183)	(ص.160)	سجل	(ص.139)	مستوى
10	Rétroflexe	(p.251)	(ص.192)	الملتوية	(ص.218)	الالتوائية

	Georges Mounin		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
11	Signe	(p.85)	(ص.75)	الدليل	(ص.59)	الإشارة
		(p.232)	(ص.203)	الدليل	(ص.178)	الإشارة
12	Socio-linguistique	(p.228)	(ص.199)	علم الاجتماع اللّغوي	(ص.175)	علم اللّغة الاجتماعي
13	Sourdes	(p.150)	(ص.131)	الصمّاء	(ص.109)	المهموسة
14	Terme	(p.203)	(ص.177)	مصطلح	(ص.157)	لفظة
		(p.229)	(ص.201)	مصطلح	(ص.176)	لفظة
15	Unilingue	(p.274)	(ص.235)	وحيد اللّغة	(ص.209)	أحادي اللّغة

الجدول رقم (05): جدول المصطلحات المنتقاة من المدوّنة قصد تحليلها

2. تحليل نماذج من المدوّنة

بعد أنْ حدّدنا المصطلحات الخمسة عشر (15) لتكون محور دراستنا، سنعمل على تطبيق منهجية التحليل المفصَّلة آنفا بإتباع الترتيب الألفبائي للحروف اللاتينية.

1.2. النموذج الأوّل

ARBITRAIRE

تجدر الإشارة إلى أنّ أوّل من أدخل هذا المصطلح إلى حقل الدراسات اللّسانية هو "فردينان دو سوسور" (Ferdinand de Saussure)، مستعملا إيّاه في كتابه الشهير *Cours de linguistique générale* بمعنى دروس في اللّسانيات العامّة الذي صدر سنة 1916 بقوله:

«Le lien unissant le signifiant au signifié est arbitraire.»[238]

أي: *"إنّ الرابط بين الدال والمدلول اعتباطيّ."*

وجاء المصطلح «Arbitraire» في مدوّنتنا اسما مفردا مذكرا يُعرِّفه "جورج مونان" (Georges Mounin) على النحو التالي:

> *«Pour Saussure, la relation entre une forme phonique (signifiant) et ce qu'elle dénote (signifié) n'a rien de nécessaire ou de naturel. Ce caractère contingent du signe linguistique est appelé arbitraire du signe: que la forme phonique /ʃəval/ dénote un certain quadrupède herbivore n'est que le résultat d'une convention tacitement acceptée par les locuteurs.»* [239]

أي: *"بالنسبة إلى دو سوسور، إنّ العلاقة بين الشكل الصوتي (الدال) وما يحيل إليه (المدلول) ليست حتمية أو طبيعية. وتسمى هذه الخاصيّة العارضة من الدليل اللّساني باعتباطية الدليل: فإن كان الشكل الصوتي /ʃəval/ (حصان) يدلّ على نوع معيّن من العُشبيات الرباعية القوائم، فما ذلك إلاّ نتيجة لاصطلاح ضمني وافق عليه المتكلّمون."*

---

[238] أُنظر: Ferdinand de Saussure, *Cours de linguistique générale*, Paris, Payot, 1975, p.100.

[239] أُنظر: Georges Mounin, *Dictionnaire de la linguistique*, op. cit., p.37.

كما يُوضّح "جان دوبوا" (Jean Dubois) وزملاؤه مفهوم هذا المصطلح بتقديم المثال الموالي:

> *«Le concept qu'exprime un mot comme corde n'a aucun rapport de nécessité avec la suite de sons [kɔrd] ou la graphie corde. La preuve en est que des langues aussi voisines que le français et l'italien ont pour désigner des objets identiques des mots entièrement différents: la même voiture sera macchina en italien et voiture en français.»*[240]

أي: *"إنّ المفهوم الذي تحيل إليه كلمة مثل corde (حبل) لا تربطه علاقة حتمية بتسلسل الأصوات [kɔrd] أو بالشكل الكتابي corde. والدليل هو أنّ لغات متجاورة من قبيل الفرنسية والإيطالية تسمي أشياء متماثلة بكلمات مختلفة تماما: فالسيّارة ذاتها تسمى بالإيطالية macchina وبالفرنسية voiture."*

وردت ترجمة هذا المصطلح إلى اللّغة العربية في مدوّنتنا كما يلي:

المترجم / المصطلح		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
Arbitraire	(p.9) (p.85)	**اعتباطية** **اعتباطية**	(ص.7) (ص.75)	**عشوائية** **عرفية**	(ص.6) (ص.59)

يتبين لنا أوّل ما يقع نظرنا على الجدول أعلاه أنّ المترجم الثاني لم يلتزم بمقابل عربي واحد للمصطلح «Arbitraire». فنجده استعمل تارة "عشوائية" وهي تحيل إلى *"ما هو طائش، لا تبصّر فيه ومتسرّع."*[241] ويُوظِّف تارة أخرى "عرفية" بمعنى كل ما هو مطابق للأعراف الاجتماعية أي ما تعارف عليه الناس في عاداتهم ومعاملاتهم.[242] وفي المقابل، اعتمد المترجم الأوّل مقابلا واحدا ألاّ

---

[240] أُنظر: Jean Dubois et al., *op .cit.*, p.46

[241] **المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة**، ص.980.

[242] المرجع نفسه، ص.969.

وهو "اعتباطية" التي تُعدّ صفة ما هو اعتباطي أي *"ما لا سبب له ولا مبرّر."*[243] كما وجدنا لدى تصفحنا المعاجم الترجمات العربية التالية:

المعجم / المصطلح	المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات	معجم المصطلحات الألسنية	معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث
Arbitraire	**اعتباطية**[244]	**اعتباطي، كيفي**[245]	غير وارد

اتفق المعجمان على الترجمة العربية حتى وإن لم يكتف مبارك مبارك في معجمه بالمقابل "اعتباطي" إذ اقترح مرادفا آخرا وهو "كيفي" إلاّ أنّه غير مكرّس في الاستعمال اللّساني. والدليل على رواج المقابل "اعتباطية" هو اعتماده من قبل مختلف الباحثين المختصين في هذا المجال على غرار عبد الرحمن الحاج صالح وصالح القرميدي فضلا عن عبد السلام المسدي ويوسف غازي،[246] ليتأكّد بذلك أنّه المقابل العربي الشائع والمكرَّس في الساحة اللّسانية.

نلاحظ إذًا أنّ هناك إجماع على ترجمة المصطلح «Arbitraire» بالمقابل العربي "اعتباطية" الذي يتطابق مفهومه، بناءً على التعريفات السابقة، مع التعريف الفرنسي لأنّه يدلّ على ما لا علّة له ولا تبرير تماما مثل نوع العلاقة القائمة بين الدال والمدلول فهي مفتعلة وغير معلّلة. وبهذا يسعُنا القول إنّ مصطلح "اعتباطية" هو المقابل الأنسب للمصطلح الفرنسي «Arbitraire».

[243] **المنجد في اللّغة العربية المعاصرة** ، ص.943.

[244] مكتب تنسيق التعريب، المرجع السابق، ص.16.

[245] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص.28.

[246] عمر لحسن، المرجع السابق، ص.216.

2.2. النموذج الثاني

BILINGUISME

تضمّنت مدوّنتنا المصطلح «Bilinguisme» الذي جاء اسما مفردا مذكرا ويُعرَّف كالتالي:

> *«La situation linguistique dans laquelle les sujets parlants sont conduits à utiliser alternativement, selon les milieux ou les situations, deux langues différentes.»*[247]
>
> أي: *"الحالة اللّسانية التي تفضي بالمتكلّمين، تبعا للأوساط والمواقف، إلى استعمال لغتين مختلفتين بالتناوب."*

يُطلَق هذا المصطلح على حالة البلدان التي تتعايش فيها جماعات ناطقة بلغات مختلفة؛ إذ نجد أنّ أفراد الجماعة الواحدة يتكلّمون لغة وطنهم التي نشؤوا عليها للتواصل فيما بينهم بالإضافة إلى توظيفهم اللّغة الرسمية المعتمَدة في ذلك البلد الذي وطأت أقدامهم فيه. وهذا هو شأن العائلات المهاجِرة التي تستقر في بلدان غير بلدانها الأصلية على غرار بعض اليهود عبر كافة أرجاء العالم وعمّال من أصول إفريقية مقيمين بفرنسا وسكان البورتوريكو في الولايات المتحدة الأمريكية.[248]

كما يحيل المصطلح إلى حالة البلدان التي اكتسبت فيها اللّهجة مقام اللّغة على حساب اللّهجات الأخرى مثل الفرنسية في شمال فرنسا، حيث كانت الفرنسية سابقا مجرد لهجة محلّية كُتب لها النجاح فارتقت إلى مصاف اللّغات، أو على حساب لغات تنحدر من أصل واحد كالفرنسية في بلاد الأوكسيتان.[249] فيُوظِّف هؤلاء السكان لهجتهم في معاملاتهم اليومية إلى جانب استعمالهم اللّغة الرسمية في مواقف أخرى من الحياة.

---

[247] أُنظر: Jean Dubois et al., *op. cit.*, p.66.

[248] أُنظر: *Ibid.*

[249] أُنظر: *Ibid.*

لكن يُفضِّل بعض اللّسانيين إطلاق تسمية «Diglossie» على الحالة الآنفة الذكر. ويُعتقد أنّ الألماني "كارل كرمباخر" (Karl Krumbacher) كان أوّل من تحدّث عن هذه الظاهرة في سنة 1902، إلاّ أنّ الفرنسي "وليام مارسي" (William Marçais) هو الذي من وضع بالفرنسية مصطلح «La diglossia» في سنة 1930 وعرَّفه بأنّه التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عاميّة شائعة للحديث.[250] ويرى "أندري مارتيني" (André Martinet) أنّ مصطلح «Diglossie» يُخصّص للدلالة على *"موقف لغوي اجتماعي، تتنافس فيه لهجتان لكلّ منهما وضع اجتماعي ثقافي مختلف: فتكون الأولى شكلا لغويا مكتسبا ومستخدما في الحياة اليومية، وتكون الثانية لسانا يَفرِض استخدامه في بعض الظروف، الممسكون بزمام السلطة."* [251]

كما يُطلق هذا المصطلح على الحالة التي تقوم فيها الجماعة بإضفاء الطابع الرسمي على لغتها مع استعمال لغة جماعة أخرى. نذكر على سبيل المثال ما جرى قديما في بلاد الغال بعد الغزو، إذ اعتمد السكّان لفترة طويلة اللّغة الغالية واللّغة اللاتينية وهي لغة المستعمر.[252] ولاشك أنّ أحسن مثال هو البلدان المستعمرة حديثا بحيث تكون لغة المستعمر هي غالبا اللّغة الرسمية لذلك البلد وتُصاحبها لغة رسمية أخرى مستعملة على نطاق واسع عبر ربوع البلد. فاللّغات الرسمية في ليسوتو مثلا هي الإنجليزية والسوتية (Sotho) وفي بوروندي هي الفرنسية والكيروندية (Kirundi) . ثمة حالة أخرى يحيل إليها المصطلح وتتمثل في حالة البلدان التي تمنح الطابع الرسمي للغتين.[253] وخير البلدان دليلا على هذه الحالة هي كندا التي تتعايش على أرضها اللّغة الفرنسية واللّغة الإنجليزية جنبا إلى جنب.

---

[250] محمد الراجي الزغول، "ازدواجية اللّغة، نظرة في حاضر اللّغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللّغوية"، **مجلة مجمع اللّغة العربية الأردني**، الأردن، مجمع اللّغة العربية الأردني، 1980، العدد المزدوج 9 و10، ص.ص.119-121.

[251] إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية"، **المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل**، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك فيصل، 2002، ع.1، م.3، ص.62. نقلا عن: أندري مارتيني، "الثنائية الألسنية والازدواجية الألسنية دعوة إلى رؤية دينامية للوقائع"، ترجمة نادر سراج، **مجلة العرب والفكر العالمي**، بيروت، مركز الإنماء القومي، 1990، ع.11، ص.24.

[252] أُنظر: Jean Dubois et al., *op. cit.*, p.66.

[253] أُنظر: *Ibid.*

أمّا على الصعيد الشخصي، فيدلّ المصطلح على قدرة المرء على التكلّم بكلّ سهولة وسلاسة بلغة أجنبية تَعَلَّمَها خصيصا.[254] ويُستعمل مصطلح «Bilingue» للدلالة على ذلك المرء الناطق بلغتين والذي يجدر أن يتمتع في كلتيهما بالكفاءة اللّغوية التي تُميِّز ناطقيْن أصلييْن، حتى يجعل الشخص المخاطَب يشعر أنّه يتحكّم في ناصية اللّغتين ويُتقن اللّغة الثانية كما لو كانت لغته الأم. يشهد الواقع في الوقت الراهن أنّ ثلثيْ سكان المعمورة يتميَّزون بأنّهم ناطقين بلغتين اثنتين أو أكثر.[255]

وردت ترجمة المصطلح في مدوّنتنا كما يلي:

المترجم / المصطلح		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
Bilinguisme	(p.192) (p.254)	**الازدواجية**	(ص.168) (ص.220)	**ازدواج لغوي أو ثنائية لغوية**	(ص148) (ص.194)

وظّف المترجم الثاني مقابلين هما "ازدواج لغوي" و"ثنائية لغوية" مع فصلهما بأداة التخيير "أو" ليجعلهما على الأرجح مترادفيْن. تُعدّ كلمة "ازدواج" التي وردت في المقابل الأوّل مصدرا للفعل ازدوج بمعنى *"صار الشيء اثنين"*[256]، ويُقال ازدوج لسانه أي *"استعمل اللّغة الفصحى واللّغة الدارجة."*[257] وبالتالي، فالازدواج اللّغوي هو استعمال نوعين من لغة واحدة من قبيل الفصحى والعاميّة.

بينما يُقصد بكلمة "ثنائية" التي جاءت في المقابل الثاني *"كون الشيء يُمثِّل عنصرين مختلفين أو يتألّف من عنصرين مختلفين."*[258] ولهذا يُطلق مصطلح "الثنائية اللّغوية" على استعمال لغتين مختلفتين كاللّغة الانجليزية واللّغة الإيطالية وتعايشهما جنبًا إلى جنب في مجتمع معيَّن.

---

[254] أُنظر: Jean Dubois et al., *op. cit.*, p.67.

[255] أُنظر: Claude Hagège, *L'enfant aux deux langues*, Paris, Odil Jacob, 1996, p.18.

[256] **المنجد في اللّغة العربية المعاصرة**، ص.628.

[257] أحمد مختار عمر، **معجم اللّغة العربية المعاصرة**، القاهرة، عالم الكتب، 2008، ص.105.

[258] **المنجد في اللّغة العربية المعاصرة**، ص.173.

اكتفى المترجم الأوّل بترجمة المصطلح الفرنسي «Bilinguisme» بمقابل عربي واحد ألا وهو "ازدواجية"، يتركّب من الاسم "ازدواج" واللاحقة "ية" التي تُعدّ مكافئا للاحقة الفرنسية «isme». فالازدواجية *"مصدر صناعي من ازدواج وتعني وجود نوعين متميِّزين من نفس الفصيلة يختلف أحدهما عن الآخر بعدّة خصائص منها الشكل."* [259]

وعندما نتصفح المعاجم المعتمَدة في الدراسة من باب المقارنة والتحليل نجد ما يلي:

المعجم / المصطلح	المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات	معجم المصطلحات الألسنية	معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث
Bilinguisme	**ازدواجية لغوية** [260]	غير وارد	**ثنائية اللّغة** [261]

نلاحظ استنادا إلى ما سبق التطرّق إليه أنّ ترجمة المصطلح الفرنسي «Bilinguisme» إلى اللّغة العربية تتأرجح أساسا بين قطبين اثنين هما "ازدواج لغوي" أو "ازدواجية" من جهة و"ثنائية لغوية" من جهة أخرى، مع العلم أنّه قد يحدث أن تُوظَّف هذه المقابلات أيضا لنقل مصطلح «Diglossie» إلى اللّغة العربية. ومرَدّ هذه الفوضى المصطلحية إلى الخلط القائم بين المصطلحين في اللّغة الفرنسية، فنجد من يَستخدم مصطلح «Diglossie» ويَقصد به الثنائية اللّغوية وهناك من يستعمل مصطلح «Bilinguisme» ويعني به الازدواجية اللّغوية. وثمة من يعكس الآية، فيَستخدم «Bilinguisme» ويَقصد به الازدواجية ويُوظِّف «Diglossie» ويريد به الثنائية.

وقد ظهر ذلك جلّيا في دراسات اللّسانيين وكتاباتهم، إذ يَستعمل علماؤنا في المشرق العربي مصطلح «Diglossie» للدلالة على الازدواجية اللّغوية و «Bilinguisme» للدلالة على الثنائية اللّغوية. وشاع لدى علمائنا في المغرب العربي عكس ذلك، فهم يعنون بمصطلح «Diglossie» الثنائية اللّغوية ويقصدون بمصطلح «Bilinguisme» الازدواجية اللّغوية، وهذا الاستخدام غير مطرد إذ نجد من

[259] أحمد مختار عمر، **معجم اللّغة العربية المعاصرة**، ص.1006.

[260] مكتب تنسيق التعريب، المرجع السابق، ص.23.

[261] محمد حسن باكلا وآخرون، المرجع السابق، ص.07.

علماء المشرق من ساير المغاربة في استخدامه لهذين المصطلحين.[262] يبدو من الوهلة الأولى أنّ المصطلحين «Diglossie» و «Bilinguisme» على غرار المصطلحين الإنجليزيين[263] يدلاّن على معنى واحد:

> *"فمصطلح «Diglossia» يتركّب من سابقة يونانية هي «di» تعني مثنى أو ثنائي أو مضاعف ومن «gloss» ومعناها لغة، ولاحقة هي «ia» للحالة، فحاصل الترجمة: صفة أو حالة لغة مثناة أو مضاعفة. ويتألّف مصطلح «Bilinguism» من سابقة لاتينية هي «bi» تعني مثنى أو مضاعف ومن «lingui» أي لغوي واللاحقة «ism» الدالة على السلوك المميّز أو الحالة أو الصفة، فحاصل الترجمة: سلوك لغوي مثنى أو مضاعف."* [264]

إلاّ أنّ الحقيقية غير ذلك، فالمصطلحان غير متطابقيْن بل يدلّ كلّ واحد منهما على معنى مغاير لِما يدلّ عليه الآخر. فيدلّ مصطلح «Bilinguisme» على الحالة التي *"تقوم بين لغتين مختلفتي الروح والعبقرية، بين الفرنسية والعربية، بين الألمانية والتركية، بين الصينية والروسية."* [265] وفي المقابل، يُقصد بمصطلح «Diglossie» ما يكون بين فصيلتين من لغة واحدة مثلما هو الحال بين اللّغة العربية الفصحى والدارجة الجزائرية.

---

[262] إبراهيم كايد محمود، المرجع السابق، ص.9.

[263] يكافئ المصطلحان «Bilinguisme» و«Diglossie» باللّغة الانجليزية المقابلين «Bilinguism» و «Diglossia» على الترتيب.

[264] إبراهيم كايد محمود، المرجع السابق، ص.55.

[265] كمال يوسف الحاج، **في فلسفة اللّغة**، ط.2، بيروت، دار النهار للنشر، 1978، ص.106.

وأمّا بشأن المقابلين العربيين "ازدواجية" و "ثنائية"، فراح نهاد الموسى يقول:

"إنّنا نؤثر اتخاذ "الازدواجية" في الدلالة على هذا المفهوم من تقابل شكلين أو مظهرين أو مستويين لغويين في إطار العربية نفسها، وذلك أنّ الذين اختاروا الازدواجية في إفادة هذا المطلب أكثر، والغلبة من مستلزمات المصطلح، ثم إنّ الازدواجية مادتها "الزوج" وقد استقرت هذه المادّة في العربية بدلالة جلّية على الاقتران والمشاكلة، شأنها شأن العربية ولهجاتها، أو الفصحى والعاميّة. وهذه المادّة في الطبيعة تشي بتوحد العرق والسلالة... أمّا الثنائية فإنّ أُس دلالتها مطلق العدد حيث تُطلق على متقابلات الأضداد كالخير والشرّ والنور والظلام والفقر والغنى، وذلك أشبه بالتقابل البعيد بين اللّغات المتباينة. وهكذا تكون الازدواجية عندنا مقابلا عربيا لـ Diglossie، على حين تكون الثنائية عندنا هي المقابل العربي لـ Bilinguisme." [266]

بعد أن سلّطنا الضوء على مفهوم المصطلحين «Bilinguisme» و«Diglossie» لرفع اللُّبس الذي يكتنفهما من جهة وأجرينا تحليلا دلاليا للمقابلين "ازدواجية لغوية" و"ثنائية لغوية" بغية الكشف عن مدى توافقهما مع مفهوم المصطلح الفرنسي الذي تناولناه بالدراسة من جهة أخرى، نستنتج بدورنا أنّ المكافئ المناسب لمصطلح «Bilinguisme» هو "ثنائية لغوية" ليدلّ على حالة المجتمع الناطق بلغتين مختلفتين. وأمّا المقابل "ازدواجية لغوية" فيُخصّص لترجمة مصطلح «Diglossie» ليحيل إلى حالة المجتمع الذي يتحدث ضربين لغويين يتفرعان من لغة واحدة هذه المرة.

[266] إبراهيم كايد محمود، المرجع السابق، ص.09. نقلا عن: نهاد الموسى، "الازدواجية في العربية، ما كان، وما هو كائن، وما ينبغي أن يكون"، لدى **ندوة الازدواجية في اللّغة العربية**، الأردن، عمان، مطبعة الجامعة الأردنية، 1988، ص.84.

3.2. النموذج الثالث

CODE

جاء مصطلح «Code» في مدوّنتنا اسما مذكرا يدلّ على ما يلي:

> *«Le système conventionnel de symboles et de règles grâce auquel le message peut être produit et correctement interprété.»*[267]

أي: *"النظام المتفَّق عليه من الرموز والقواعد الذي يتمّ بفضله إنتاج الرسالة وتأويلها بشكل صحيح."*

غالبا ما نتحدّث إمّا عن «Code linguistique» في حالة استعمال الأصوات أو عن «Code graphique» عند اللّجوء إلى الكتابة. كما تنضوي تحت تسمية «Code» كل من الحركات والإيماءات من قبيل التلويح باليد مثلا قصد التوديع أو إشارات المرور أو حتى تقنية المورس (Morse)[268] بتلك الخطوط والنقاط المميِّزة لها والتي كانت تُستعمل قديما في الاتصالات العسكرية والبحرية على وجه الخصوص.

يتجلّى مصطلح «Code» إذًا في عدّة أشكال تُمكّننا من التعبير عن المعلومة الواحدة بطرائق عديدة، فعندما نقوم على سبيل المثال برفع الإبهام أو السبابة، فإنّنا نُعبِّر عن الرقم واحد تماما مثلما ننطق بمتتالية الأصوات "واحد" أو نكتب الرقم "1". ويبقى أنّ مجمل هذه الأشكال يرمي إلى نقل معلومة معيّنة ينبغي أن يستوعبها المتلقي حتى تتحقَّق عملية التواصل.

لا يفوتنا أنّ مصطلح «Code» هو وليد نظرية التواصل (Théorie de la communication) واستعارته اللّسانيات ليحيل كذلك إلى نظام إشارات يهدف، بناءً على اتفاق مُسبق، إلى نقل رسالة (Message) من المرسِل (Emetteur) إلى المرسَل إليه (Récepteur) على أن يكون هذا النظام المتفَّق

---

[267] أُنظر: Georges Mounin, *Dictionnaire de la linguistique, op.cit.*, p.71.

[268] أُنظر: Jean Dubois et al., *op. cit.*, p.90.

عليه قاسما مشتركا بينهما حتى يتحقَّق الفهم والإفهام. ولكن قد يحدث أن يختلف نظام الإشارات بين الملقي والمتلقي في حالة الترجمة كما يوضّحه المخطط التالي:

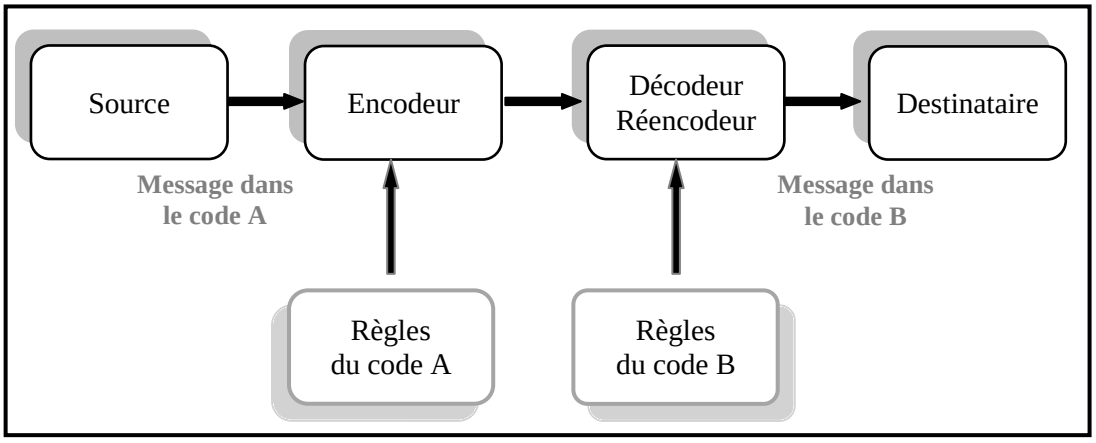

الشكل رقم (11): مخطط توضيحي لعملية التواصل في حالة الترجمة[269]

وردت ترجمة هذا المصطلح العربية كالآتي:

المترجم / المصطلح		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
Code	(p.111)	**الوضع**	(ص.97)	**قواعد اللّغة**	(ص.78)
	(p.234)	**الوضع**	(ص.204)	**النظام**	(ص.179)

يكشف الجدول أعلاه أنّ المترجم الأوّل قدّم مقابلا عربيا واحدا في موضعين اثنين من متن الكتاب وهو "الوضع". إنّ هذا المصطلح ضاربة جذوره في أعماق التاريخ، إذْ استُعمل كثيرا في آثار النحويين العرب القدامى ومنهم بن آجُرّوم في قوله عن الكلام هو *"اللّفظ المركّب المفيد بالوضع"*.[270] ومراده بالوضع ما يكون على مقتضى قواعد اللّغة وفي هذا المقام تحديدا ما هو مطابق للّغة العربية.[271]

---

[269] أُنظر: Jean Dubois et al., *op. cit.*, p.96.

[270] محمد بن صالح العثيمين، **شرح الآجُرُومِيَّة**، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الرشد، 2005، ص.10.

[271] المرجع نفسه، ص.13.

أمّا المترجم الثاني، فاقترح مقابلا عربيا في كلّ موضع وتَمثَّل اقتراحه الأوّل في "قواعد اللّغة" وهو ترجمة شارحة لما يُعْرَف باللّغة الفرنسية «Règles de la langue». وكلمة قواعد مفردها قاعدة وتعني عموما *"الأساس الذي يقوم عليه الشيء"* [272] فهي كلّ ما يُرتكز عليه سواء كان حسياً كقواعد البيت أو معنوياً كقواعد الدين أي دعائمه. والمقصود بقواعد اللّغة ومفردها قاعدة لغوية هو *"حكم كلّي ينطبق على جميع الجزيئات"*، أي الأصل والقانون الضابط للّغة.

في حين أنّ اقتراحه الثاني هو "النظام" الذي يُترجم عادة بالمقابل الفرنسي «Système». وهنا سنتوقف عند هذا المصطلح اللّساني الذي كان له الفضل في تطوير الدرس اللّساني الحديث مع مجيء" دو سوسور" (De Saussure)، مؤسِّس مدرسة جنيف، حين وضع الأسس النظرية التي مهدت لتحوّل البحث اللّساني من المنهج التاريخي المقارن إلى ما يُعرَف بالبنيوية.[273]

نظر "دو سوسور" (De Saussure) إلى اللّغة على أنّها نظام يقوم على علاقات بين عناصر عديدة وعلى مستويات مختلفة مثل الصوتية والصرفية والتركيبية وغيرها.[274] فاللّغة بقدر ما هي ظاهرة اجتماعية تخدم غرض التفاهم بقدر ما هي كيان يتكوّن من عناصر وأجزاء؛ وكل عنصر أو جزء له مكانته في هذا النظام الكلّي الذي يتأثر توازنه بحدوث أي تعديل أو تغيير في أحد مكوّناته.

ويقول عبد السلام المسدي بشأن ترجمة هذا المصطلح *"إنّ اللّفظ الفرنسي «Système» عسير الترجمة إلى العربية إذْ هو يدلّ على أنّ كُلاًّ قد تركّب من جملة عناصر تربطها علاقة معيّنة بحيث أنّ أي تغيّر يطرأ على جزء من الأجزاء لا بد أنّه يجرّ تغيّرا في نظام العلاقات القائمة كلّها حتى ينتظم الكلّ من جديد حين يسترجع توازنه."* [275] وتكمن الصعوبة في ترجمة هذا المصطلح حسب المسدي دائما في أنّه يحمل مفاهيم عدّة،

---

[272] **المنجد في اللّغة العربية المعاصرة**، ص.1173.

[273] أُنظر: André Martinet, *Eléments de linguistique générale*, 4ème éd., Armand Colin, 1991, pp.3–4.

[274] مكتب تنسيق التعريب، المرجع السابق، ص.147.

[275] عبد السلام المسدي، **الأسلوبية والأسلوب**، ط.3، ليبيا/تونس، الدار العربية للكتاب، دون تاريخ، ص.ص.147–148.

فهو يدلّ على الانتظام أو النظام الداخلي ويدلّ على معنى الحركة التي تؤديها لفظة "جهاز" في العربية.[276]

وبالتالي لم يفلت مصطلح «Système» هو الآخر من مخالب تعدّد مقابلاته العربية، فعادة ما يترجم إلى اللّغة العربية بالمقابلات "نظام" و"نسق" و"جهاز". لكن غالبا ما تستقر ترجمته في الأوساط اللّسانية على المقابل "نظام" الذي نُفضّل بدورنا تخصيصه لهذا المصطلح وليس لمصطلح «Code» قيد الدراسة الذي عصفت به كذلك رياح التعدّد المصطلحي عند ولوجه البيئة العربية.

نجد بين طيّات المعاجم المعتمَدة في دراستنا المقابلات العربية التالية:

المعجم / المصطلح	المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات	معجم المصطلحات الألسنية	معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث
Code	**شفرة، سنن**[277]	**قانون**[278]	**النظام الرمزي**[279]

نلمس من خلال الجدول أعلاه عدم إجماع المعاجم الثلاثة على ترجمة واحدة للمصطلح «Code» وما ذلك إلاّ عينة للترجمات التي تغزو الساحة اللّسانية، إذْ تتراوح أساسا مقابلات هذا المصطلح العربية بين "شفرة" و"نظام الرموز" و"قانون" إلى جانب "سَنَن" و"سُنن" بفتح السين أو ضَمِّها ناهيك عن "وضع" و"مواضعة" و"اتفاق" مع اللّجوء أحيانا إلى المُعَرَّب الدخيل "كود".[280]

قمنا بعد استيعاب مفهوم المصطلح «Code» باللّغة الفرنسية مع تمييزه عن مفهوم المصطلح «Système» نظرا للخلط الذي قد يشوب ترجمتيْهما العربيتين، بتحليل المقابلات الثلاثة التي جاءت

---

[276] عبد السلام المسدي، **الأسلوبية والأسلوب**، ص.148.

[277] مكتب تنسيق التعريب، المرجع السابق، ص.32.

[278] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص.51.

[279] محمد حسن باكلا وآخرون، المرجع السابق، ص.07.

[280] بشير إبرير، "مرجعيات التفكير النقدي العربي الحديث"، **مجلة علامات في النقد**، جدة، النادي الثقافي، 2003، ع.49، م.13، ، ص.ص.613-614

على يد المترجميْن. ونَخْلص إلى أنّه من الأجدر جعل المقابل "وضع" مكافئا للمصطلح «Code»، في حين يبقى المقابل "نظام" مكافئاً للمصطلح «Système» في اللّغة العربية.

4.2. النموذج الرابع

ENONCE

تُعرِّف اللّسانيات حسب "جورج مونان" (Georges Mounin) المصطلح «Enoncé» الذي ورد في مدوّنتنا اسما مفردا مذكرا كما يلي:

> *«Tout segment de la chaine parlée, compris entre deux interruptions nées soit du silence, soit du changement de locuteur»* [281]

أي: *"كل مقطع من السلسلة الكلامية محصور بين انقطاعيْن ناتجيْن إمّا عن صمت أو عن تغيير المخاطِب."*

يُطلق هذا المصطلح على ما ينتج عن كلام المتحدّث سواء أكان حديثا مطوّلا كخطاب يُلقى لمدة ساعتين بلا انقطاع أو مجرد كلمة واحدة أو مجموعة من الكلمات. ومثال ذلك التعبيرات التالية:

- As-tu pris ton manteau? (هل أخذت معطفك؟)
- Oui. (نعم.)
- Alors mets le pour sortir parce qu'il fait froid. (إلْبِسه إذًا للخروج لأنّ الجوّ بارد.)[282]

غالبا ما يُعتبر المصطلحان «Enoncé» و«Phrase» مترادفيْن، إلاّ أنّه يجدر في نظر "مونان" (Mounin) أن نُميّز بين مصطلح «Enoncé» باعتباره يدلّ على وحدة اللّغة وبين مصطلح «Phrase»

[281] أُنظر: Georges Mounin, *Dictionnaire de la linguistique*, *op. cit.*, p.125.

[282] أُنظر: Jean Dubois et al., *op. cit.*, p.180.

بحكم أنّه يُمثِّل وحدة الكلام.[283] ولايفوتنا أن نُعرِّج أيضا على التمييز الذي وقف عنده "أوسفالد دوكرو" (Oswald Ducrot) بين هذين المفهومين. فيَعتبر مصطلح «Phrase» كيانا لسانيا مطلقا ومطابقا لذاته عبر مختلف تحققاته، بينما يرى أنّ مصطلح «Enoncé» هو الناتج الذي يأتي عليه التحقيق الفعلي للجملة.[284]

يرتبط إذًا مفهوم «Enoncé» بالجانب الحسي المنجَز، لأنّه ما يتلفّظ به المتكلّم فعليا بخلاف الجملة التي تحمل مفهوما نحويا مجردا في الأذهان وترتبط بقوالب لغوية معيّنة، لها شروطها كي تكون مطابقة لما ينص عليه النحو. وتُستعمل الجملة الواحدة استعمالات متعدّدة بحسب الأزمنة والأمكنة والأشخاص ويُمثِّل كل استعمال ما يسمى بمفهوم «Enoncé»، فمثلا الجملة "السماء سوداء" تدلّ بحسب الاستعمال على أنّ السماء غائمة أو السماء ملوّثة أو الوقت ليل.[285]

جاءت ترجمة هذا المصطلح في مدوّنتنا كالتالي:

المترجم / المصطلح		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
L'énoncé	(p .92)	**النص**	(ص.81)	**المنطوق أو المقولة**	(ص.63)
	(p.161)	**النص**	(ص.141)	**المقولة**	(ص.119)

وَرَد المصطلح مرتين في مدوّنتنا ونلاحظ أنّ المترجم الأوّل التزم في كلا الموضعين بالمقابل "النص" الذي يُقصد به *"صيغة الكلام التي وضعها مؤلِّف"*[286] ويُترجم بالمكافئ الفرنسي «Texte» . وأمّا المترجم الثاني، فقد اقترح مقابلين اثنين هما "المنطوق" و"المقولة" وكأنّه يريد بذلك أن يجعلهما مترادفيْن في حين اكتفى في الموضع الثاني بالمقابل "المقولة".

---

[283] أُنظر: Georges Mounin, *Dictionnaire de la linguistique, op. cit.*, p.262.

[284] أُنظر: Oswald Ducrot, « Les lois de discours », *Langue française*, Paris, Larousse, 1979 , n°42, p.21 .

[285] عبد السلام اسماعيلي علوي، "التلّفظ والإنجاز"، **مجلة فكر ونقد**، المغرب، أبريل 2009، ع.58، http://www.aljabriabed.net/n58_08abdeslamamawi.%282%29.htm ، متصفح يوم 10 ماي 2015 على الساعة 17:56.

[286] **المنجد في اللّغة العربية المعاصرة**، ص.ص.1415-1416.

تَرِد كلمة "المنطوق" صفة لتدلّ على *"ما هو شفوي وغير مكتوب"*[287] نحو حديث منطوق أو تكون اسما يحيل في مجال القانون خاصة إلى نص قرار رسمي نحو قولك منطوق قانون أو منطوق حُكم[288] وهو ما يُترجم إلى اللّغة الفرنسية بالمقابل «Le prononcé». ويبدو في هذا السياق أنّ المترجم أحمد زكريا إبراهيم وظَّف كلمة "المنطوق" بصيغة اسم يحمل معنى الصفة لتشير دلالته إلى ما ينطق به المتكلّم.

وأمّا "المقولة" فمُذَكَرُها "المقول" ويُعرّف على أنّه *"ما نُطق به أو عُبّر عنه من لفظ أو كلمة"*[289] ويُخصّص له المقابل «Le dit» عند نقله إلى اللّغة الفرنسية بحكم أنّ «Le dire» هو ما يقابل "القول" أي العملية التي يقوم بها المتحدّث لإنتاج المقول. هذا مع العلم أنّ المصطلح "قول" قد استُعمل عند كثيرين كمقابل للمصطلح «Enoncé»،[290] مما يؤدي حتما إلى بعض الخلط.

وتكشف المعاجم الثلاثة بدورها عن مقابلات أخرى تتمثَّل فيما يلي:

المعجم / المصطلح	المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات	معجم المصطلحات الألسنية	معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث
Enoncé	**ملفوظ** [291]	**مقولة، عبارة، منطوقة** [292]	**المنطوق**[293]

إضافة إلى المقابلات المجملَة في الجدول أعلاه، لنا ترجمات أخرى متداولة بين أوساط الباحثين والدارسين العرب، فيَرِد هذا المصطلح مترجَما لدى منذر العياشي بـ "القول" إلى جانب

---

[287] **المنجد في اللّغة العربية المعاصرة**، ص.1420.

[288] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[289] المرجع نفسه، ص.1196.

[290] عبد السلام اسماعيلي علوي، المرجع السابق، http://www.aljabriabed.net/n58_08abdeslamamawi.%282%29.htm، متصفح يوم 11 ماي 2015 على الساعة 15:13.

[291] مكتب تنسيق التعريب، المرجع السابق، ص.160.

[292] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص.96.

[293] محمد حسن باكلا وآخرون، المرجع السابق، ص.98.

"الملفوظ" و"العبارة" و"المنطوق" و"لفيظ".[294] ويترجمه جوزيف ميشال شريم بـ "القول"[295] في حين يقترح عبد الهادي بن ظافر الشهيري المقابل "الملفوظ" تارة والمكافئ "المقول" تارة أخرى.[296] كما توصّلت إيناس صفار في دراستها إلى أنّ ترجمة هذا المصطلح تتراوح أساسا بين المقابلين "قول" و"لفيظ".[297]

ولكنّ الترجمة الشائعة لمصطلح «Enoncé» هي "ملفوظ" وهو كل منطوق به، ونجد هذه الترجمة واردة عند كثير من المترجمين واللّسانيين أمثال عبد السلام المسدي ومازن الواعر ومنير التريكي فضلا عن حسن حنفي ومحمد خضر عريف وكذا صالح السنوسي.[298] والجدير بالذكر في هذا المقام هو ما ذهب إليه عبد السلام اسماعيلي علوي بقوله:

> *" إنّ معرفتي لا تجد فرقا جوهريا واضحا بين القول والتلفّظ، كما لا تجده بين الملفوظ والمقول، فكلا الزوجين من هذين ينسحبان على نفس الماهية، فالقول هو العملية التي يقوم بها القائل، والتلفّظ هو العملية التي يقوم بها المتلفّظ، وكل من القائل والمتلفّظ متكلّم يُجسِّد تحقيق اللّسان بالكلام. فأنْ تتكلّم يعني أنّك تقول أو تتلفّظ، فيكون المقول هو عين الملفوظ."* [299]

كانت هذه وجهة نظره من زاوية المفاهيم غير أنّه يشير بخصوص الاصطلاح إلى أنّه يجب تخصيص "التلفّظ" و"الملفوظ" لمقابلة المصطلحيْن «L'énonciation» و «L'énoncé» على الترتيب، حتى

---

[294] أوزوالد دوكرو وجان ماري سشايفر، **القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان**، ط.2، ترجمة منذر عياشي، المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2007، ص.709.

[295] جوزيف ميشال شريم، **دليل الدراسات الأسلوبية**، ط.2، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1987، ص.155.

[296] عبد الهادي بن الظافر الشهيري، **استراتجيات الخطاب: مقاربة لغوية تداولية**، بنغازي، دار الكتب الوطنية، 2004، ص.578 وص.941.

[297] أُنظر: Inès Sfar, « L'analyse prédicative: un outil pour l'évaluation de la traduction des textes bilingues alignés », *Synergies*, Tunisie, Gerflint, 2010, n°2, p.105.

[298] عبد الهادي بن الظافر الشهيري، المرجع السابق، ص.378.

[299] عبد السلام اسماعيلي علوي، المرجع السابق، http://www.aljabriabed.net/n58_08abdeslamamawi.%282%29.htm ، متصفح يوم 15 ماي 2015 على الساعة 17:36.

تتسنى لنا مقابلة «Le dire» و«Le dit» بالمكافئيْن "القول" و"المقول".[300] وبالتالي، نرى أنّ المقابل العربي "ملفوظ" هو الذي يناسب المصطلح «Enoncé».

5.2. النموذج الخامس

LINGUISTIQUE

يُعرَّف مصطلح «Linguistique» وقد جاء اسما مؤنثا في مدوّنتنا على أنّه:

«Etude objective, descriptive et explicative de la structure du fonctionnement et de l'évolution dans le temps des langues naturelles humaines.»[301]

أي: *"دراسة موضوعية وصفية وشارحة لبنية عمل اللّغات الطبيعية الإنسانية وتطوّرها عبر الزمن."*

تتجلّى الموضوعية في التجرّد من الأهواء والميولات الشخصية أثناء الدراسة، ولهذا توضّح خولة طالب الإبراهيمي قائلة:

"فلا يهتم اللّساني إلاّ بوصف الأحداث اللّسانية وتحليلها كما تتحقَّق في الواقع وليس الحال التي يريدها هو أن تكون عليه وهو يطمح بصنيعه هذا إلى أن يرقى بدراسته إلى درجة الدراسة العِلمية المتسِّمة بالموضوعية والمنهجية الدقيقة والمضبوطة." [302]

[300] عبد السلام اسماعيلي علوي، المرجع السابق ، http://www.aljabriabed.net/n58_08abdeslamamawi.%282%29.htm، متصفح يوم 15 ماي 2015 على الساعة 21:07.

[301] أُنظر: Georges Mounin, *Dictionnaire de la linguistique*, *op. cit.*, pp.204-205.

[302] خولة طالب الإبراهيمي، **مبادئ في اللّسانيات**، الجزائر، دار القصبة، 2006، ص.09.

وتتجلّى العِلمية من خلال نجاح هذه الدراسة في *"تطوير منهج علمي متماسك، له أدوات واضحة وإجراءات قوية ومصطلحات مستقرة"* [303] معتمِدة على ثلاثة معايير علمية هي:

- **الشمولية:** ومعناها دراسة كلّ ما يتعلّق بالظاهرة اللّسانية دونما نقص أو تقصير.
- **الانسجام:** ويُقصد به عدم وجود أي تناقض أو تنافر بين الأجزاء في الدراسة الكلّية.
- **الاقتصاد:** ويُراد به دراسة الظواهر اللّسانية بأسلوب موجز ومركّز مع التحليل الدقيق والميداني.[304]

إنّ الاعتقاد السائد بأنّ اللّسانيات انبثقت لتوّها من العدم، شأنها في ذلك شأن الرعد الذي يَقْصِف على حين غرة في سماء صافية، لا أساس له من الصحة [305] على حدّ تعبير "جورج مونان" (Georges Mounin). ويرى المؤلِّف ذاته بأنّ *"تاريخ نشأة اللّسانيات يُحدَّد بحسب نظرة الباحث إليها فمن الممكن أن يُقال إنّها نشأت في القرن الخامس قبل الميلاد مع بانيني (Banini) أو في سنة 1816 مع بوب (Bopp) أو سنة 1916 مع دو سوسور (De Saussure) أو في سنة 1926 مع ترويباتسكوي (Troubetskoï) أو في سنة 1956 مع تشومسكي (Chomsky)."* [306]

يُعلِّق عبد الرحمن الحاج صالح على الرأي السابق قائلا:

> *"إنّ هذا القول لوجيهٌ جدّا ولا ينقصه إلّا نظرة الباحث الذي اطّلع على ما أنتجه العلماء العرب القدامى في هذا الميدان إذ ربما تُفضي نظرته إلى اللّسانيات واطّلاعه على علوم العربية إلى أن يجعل مبدأ انطلاق الدراسة العلمية للّسان في القرن الثاني للهجرة وبالأصح في فترة ما بين 100 و175 بعد الهجرة (و175 هي سنة وفاة الخليل بن أحمد) ولكن هذه وجهة نظر ليس إلّا..."*. [307]

---

[303] سامي عياد حنا وشرف الدين الراجحي، **مبادئ علم اللّسانيات الحديث**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1991، ص.05.

[304] زبير دراقي، **محاضرات في اللّسانيات التاريخية والعامة**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990، ص.07.

[305] أُنظر: Georges Mounin, *Clefs pour la linguistique*, Paris, Editions Seghers, 1986 et 1971, p. 23.

[306] أُنظر: *Ibid.*, p. 21

[307] عبد الرحمن الحاج صالح، **بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية**، الجزائر، منشورات المجمع الجزائري للّغة العربية، 2007، ج.1، ص.48.

وذهب البعض إلى حدّ القول بأنّ اللّسانيات ليست بفرع حديث العهد بل إنّها علم جديد لمعرفة قديمة وذلك بحجة أنّ اللّغة لطالما كانت تحظى باهتمام الأقدمين منذ غابر العصور.

ولكن يعود فضل ميلاد اللّسانيات بصفتها علما حديثا إلى العالِم السويسري "فردينان دو سوسور" (Ferdinand de Saussure) وفق ما صرّح به "جان دوبوا" (Jean Dubois) وزملاؤه فيما يلي:

> *«On s'accorde généralement à reconnaître que le statut de la linguistique comme étude scientifique du langage est assuré par la publication en 1916 du cours de linguistique générale de F. de Saussure.»*[308]

بمعنى: *"عادة ما لا يختلف اثنان في الاعتراف بأنّ ما يضمن مقام اللّسانيات بوصفها دراسة علمية للّغة هو إصدار محاضرات اللّسانيات العامّة لصاحبها فردينان دو سوسور سنة 1916م."*

وإنْ اختلفت الآراء وتباينت الأفكار بشأن تاريخ ظهور اللّسانيات إلى الوجود، إلاّ أنّها أجمعت على أنّ موضوع اللّسانيات هو اللّغة التي يُنظر إليها كواقع قائم بذاته ويُبحث فيها لذاتها مثلما يُحدّده "دو سوسور" (De Saussure) في آخر جملة من كتابه بقوله ما يلي:

> *«La linguistique a pour unique et véritable objet la langue envisagée en elle-même et pour elle-même.»*[309]

أي: *"إنّ موضوع اللّسانيات الوحيد والحقيقي هو اللّغة في حدّ ذاتها ومن أجل ذاتها."*

---

[308] أُنظر: Jean Dubois et al., *op. cit.*, p.285.

[309] أُنظر: Ferdinand de Saussure, *op. cit.*, p. 317.

وجاءت ترجمة هذا المصطلح في مدوّنتنا كالآتي:

المترجم / المصطلح		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
Linguistique	(p.61)	**اللّسانيات**	(ص.57)	**علم اللّغة**	(ص.43)

اشتُق المصطلح الفرنسي «Linguistique»، الذي صادفنه في متن الكتاب وفي عنوانه من كلمة «Lingua» بمعنى اللّغة ثم أُضيفت إليها لاحقة النسبة «ique» الدالّة على العلم أساسا وعلى الصفة أحيانا. وأمّا إذا أضيفت اللاحقة «iste» فنتحصّل على الاسم «Linguiste» الذي يدلّ على العارف والمختصّ في اللّغات سواء.[310]

نقل المترجم الأوّل إلى اللّغة العربية هذا المصطلح الدالّ على العلم الذي يختصّ بدراسة اللّغات بالمقابل "اللّسانيات" الذي جاء على صيغة جمع المؤنث. وقد اشتُق على منوال المصطلح الفرنسي ، إذ استعُمل اللّسان نسبة إلى «Langue» وأضيفت ياء النسبة مع صيغة الجمع بالألف والتاء للدلالة على العلم. وقد تبنى هذا المقابل عبد الرحمن الحاج صالح في أربعينيات القرن الماضي وجعل "علم اللّسان" مرادفا له، عِلْمًا أنّه فضَّل استعمال "اللّسان" باعتباره أداة تبليغ وكلام عوضا عن "اللّغة".[311]

تجدر الإشارة إلى أنّ مصطلح "اللّسانيات" مستقى من التراث العربي القديم، فأوّل من ذكره حسبما اطلعنا عليه هو بن سيده في مقدمة كتابه **المحكم والمحيط الأعظم** الذي جاء فيه "اللّسان"[312] كذلك يحمل معنى "اللّغة" في قوله:

---

[310] زبير دراقي، المرجع السابق، ص.06.

[311] أسماء بن مالك، **إشكالية ترجمة المصطلح اللّساني والسيميائي من الفرنسية إلى العربية معجم "المجيب" لأحمد العايد أنموذجا**، مذكرة ماجستير، تلمسان، جامعة أبي بكر بلقايد، قسم الترجمة، 2014/2013، ص.133. نقلا عن: عبد الرحمن الحاج صالح، "الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة"، **مجلة المجمع الجزائري للغة العربية**، الجزائر، المجمع الجزائري للغة العربية، ع.12، 2010، ص.19.

[312] كما نجد في **القرآن الكريم** كلمة "لسان" تدلّ في مواضع كثيرة على معنى اللّغة، مثل في قوله تعالى:
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ ﴾ (سورة إبراهيم، جزء من الآية:4).

*"وذلك أنّه [...] لما جمع العلوم النافعة، من الديانيات، **واللّسانيات**، فسلك مناهجها، وشَهَرَ بمُقدماتها نتائجها، وذلّل من صعابها، وأخضع بفهمه من صِيد رِقابها، وعلم مُنتهى سِبارها، وميَّز بالتأمّل اللَّطيف طبقات أقدارها، وضَح له فضلُ هذا الكلام العربي، الذي هو مادّة لكتاب الله جلّ وعزّ، وحديث النبي، صلّى الله عليه وسلّم "وشرَّف وكرَّم"، فلمّا وضح له مكان الحاجة إلى هذه اللّسان الفصيحة، الزائدة الحسن، على ما أُوتيه سائر الأمم من اللُّسْن، أراد **جمع ألفاظها**، فتأمل لذلك **كتب رواتها وحفَّاظها**، فلم يجد منها كتابا **مستقلا بنفسه**، مستغنيا عن مثله، مما أُلِّف في جنسه، بل وجد كلّ **كتاب منها يشتمل على ما لا يشتمل عليه صاحبه**، وشلّ "لا" تعانُدُ عليه وُرَّادُه، وكلأ لا تحاقدُ في مثله روَّادُه، لا تشبع فيه ناب ولا فطيمة، ولا تُغنى منه خضراء ولا هشيمة."* [313]

(التضخيم منا والتسطير منا)

وبالموازاة اعتمد المترجم الثاني المقابل "علم اللّغة" الذي يتكوّن من شقين، يُمثِّل شقه الأوّل وهو "علم" مقابلا للاحقة «ique» الدالّة على العلم بينما يأتي شقه الثاني "اللّغة" ترجمة لكلمة «lingua». والجدير بالذكر أنّ مصطلح "علم اللّغة" ورَد في الكثير من مراجع اللّغة والأدب لمفكري العرب القدامى ليحيل إلى ذلك العلم الذي يحفظ صاحبه من اللّحن والخطأ في اللّغة، ويُقيم له قدرًا كبيراً من الفصاحة والبلاغة والبراعة.

فنذكر على سبيل المثال لا الحصر قول الجرجاني في كتابه **دلائل الإعجاز**:

"... وأنْ يكون المتكلّم في ذلك جهير الصوت، جاري اللّسان، لا تعترضه لكنة، ولا تقف به حُبسة ، وأنْ لا يستعمل اللّفظ الغريب والكلمة الوحشية، فإنْ استظهر للأمر، وبالغ في النظر، فأنْ لا يلحن فيرفع في موضع النصب، أو يخطئ فيجيء باللّفظة على غير ما هي عليه في الوضع اللّغوي وعلى خلاف ما ثبتت له الرواية عن العرب، وجملة الأمر: أنّه لا يرى النقص يدخل على صاحبه في ذلك إلاّ من جهة نقصه في علم اللّغة." [314]

---

[313] علي بن إسماعيل بن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000، ج.1، ص.ص.31-32.

[314] عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، بيروت، دار المعرفة، 1984، ص.05.

تكشف المعاجم اللّسانية المعتمَدة في دراستنا عن الترجمات التالية:

المعجم / المصطلح	المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات	معجم المصطلحات الألسنية	معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث
Linguistique	**اللّسانيات** [315]	**ألسنية، علم اللّغة**[316]	**علم اللّغة** [317]

تُعدّ هذه المقابلات الثلاثة الواردة في الجدول أعلاه من أكثر المصطلحات رواجا في الساحة العربية. ومن قبيل الإشارة، فقد كان المصطلح المتداوَل في تونس هو "الألسنية" الذي صيغ في فلسطين منذ 1938 ثم راج في لبنان. أمّا في مصر، فقد استُعمل مصطلح "علم اللّغة" منذ أن ألَّف علي عبد الواحد وافي أوّل كتاب فيه عام 1941 واختار له ذاك المصطلح عنواناً. ويُعدّ المصطلح السائد في المشرق العربي باستثناء لبنان. واعتُمِد في الجزائر مصطلح "اللّسانيات" فقد سُمي به معهدٌ مختصّ وأُصدرت مجلة متخصصة فيه، وكذلك في المغرب الأقصى استُخدم هذا المصطلح.[318]

يُعتبَر مصطلح «Linguistique» من أكثر المصطلحات اللّسانية التي تعاني الأَمَرَّيْن، إذ تتعدّد مقابلاته العربية لتصل إلى ما يقارب العشرين على إحصاء المسدي وهي: اللانغويستيك، فقه اللّغة، علم اللّغة، علم اللّغة الحديث، علم اللّغة العامّ، علم اللّغة العامّ الحديث، علم فقه اللّغة، علم اللّغات، علم اللّغات العامّ، علوم اللّغة، علم اللّسان، علم اللّسان البشري، علم اللّسانة، الدراسات اللّغوية الحديثة، النظر اللّغوي الحديث، علم اللّغويات، علم اللّغويات الحديثة، اللّغويات الجديدة، اللّغويات، الألسنية، الألسنيات، اللسِّنيات، اللّسانيات.[319]

---

[315] مكتب تنسيق التعريب، المرجع السابق، ص.87.

[316] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص.96.

[317] محمد حسن باكلا وآخرون، المرجع السابق، ص.51.

[318] عبد السلام المسدي، "علم اللّغة أم اللّسانيات"، http://www.alriyadh.com/60162، متصفح يوم 30 ماي 2015 على الساعة 23:00.

[319] عبد السلام المسدي، **قاموس اللّسانيات**، ص.72.

وإذا حلّلنا المقابلات الثلاثة الأكثر تداوُلا في الساحة اللّسانية العربية، فنجد أنّ المقابل "الألسنية" لا يعكس المفهوم الحقيقي لمصطلح «Linguistique» على حدّ قول عبد الرحمن الحاج صالح إذْ يتكوّن من كلمة "ألسن" وهي جمع لسان ويُضاف إليها اللاحقة "ية" التي تحمل معنى المذهب أو أصحاب المذهب أو فرقة من الفرق.[320] كما هناك من يرى أنّ ثمة مشكلة تكتنف مصطلح "علم اللّغة" على غرار أحمد مختار عمر الذي يستبعده لأسباب تاريخية تتعلّق بمفهوم علم اللّغة من جهة، وبمفهوم اللّغة التي كانت تعني اللّهجة من جهة أخرى. وفي هذا الصدد، يقول أحمد مختار عمر إنّ المصطلح:

" قد مرّ بمراحل كثيرة، وتقلّبت عليه مناهج متعدّدة قديمة وحديثة، فصار في حاجة إلى وصف توضيحي لتحديد معالمه ومجالاته ومنهجياته، كأنْ يُقال: علم اللّغة الحديث، علم اللّغة العامّ... وكلمة لغة لم تكن تُستخدم في الاستعمال القديم بمعناها المعروف الآن، وإنّما كانت تُستخدم بمعنى اللّهجة..." [321].

كما أقرّ العلماء المشاركون في ندوة تونس لسنة 1978 بأنّ *"التمسك بالعبارة الثنائية "علم اللّغة" للدلالة على اختصاص معرفي ليس من الوجاهة في شيء، وليس مما جربته الأعراف، إذ لو كان الأمر مستساغاً لظللنا نقول "علم المادة" بدل الكيمياء أو "علم الحركة" بدل الفيزياء، أو "علم الأرض" بدل الجغرافيا."* [322]

وانتهى هؤلاء العلماء المتوافدون من المغرب وتونس وليبيا ومصر والعراق والكويت وسوريا إلى أنّ أيسر المصطلحات وأسلسها وأقربها إلى روح العربية هي "اللّسانيات" قياسا على الرياضيات. وتبقى الأفضلية لهذا المقابل العربي، لأنّ نقل المصطلح من الفرنسية إلى العربية تمَّ بالتكافؤ شكلا ومضمونا. كما لا يُمكن أن نعاكس قوانين اللّغة وفي مقدمتها قانون الاقتصاد الذي هو ترجمة لنزعة المجهود الأدنى.

---

[320] أسماء بن مالك، المرجع السابق، ص.133. نقلا عن: عبد الرحمن الحاج صالح، " الأخطاء في تأدية المفهوم في التعريب والترجمة خاصة "، ص.17.

[321] أحمد مختار عمر، " المصطلح الألسني وضبط منهجيته "، ص.07.

[322] عبد السلام المسدي، " علم اللّغة أم اللّسانيات؟"، http://www.alriyadh.com/60162، متصفح يوم 03 جوان 2015، على الساعة 11:06.

6.2. النموذج السادس

MONEME

يُطلَق المصطلح «Monème» الذي ورد في مدوّنتنا جمعا مذكرا على المفهوم الآتي:

«Unité minimale de première articulation, dotée d'une forme (son signifiant) et d'un sens (son signifié).»[323]

أي: *" وحدة صغرى ناتجة عن التقطيع الأوّل وذات شكل هو دالها ومعنى هو مدلولها."*

ففي تصوّر "أندري مارتيني" (Andret Martinet)، مُؤسِّس اللّسانيات الوظيفية، إنّ اللّغة منظَّمة بطريقة ازدواجية بفعل التقطيع المزدوج (Double articulation). تنتج عن التقطيع الأوّل وحدات دالّة يسميها (Monèmes) وعن التقطيع الثاني وحدات غير دالّة يسميها (Phonèmes). إنّ وحدات التقطيع الأوّل هي التي تتجزأ بدورها إلى وحدات أصغر غير قابلة للتقطيع تُستعمل لإنتاج وحدات دالّة غير منتهية.

يُمكن أن تكون هذه الوحدة الدالّة الصغرى كلمة بسيطة أو جذعا (Radical) أو لاصقة (Affixe) أو حركة من حركات الإعراب (Désinence).[324] ففي كلمة «Retournez» على سبيل المثال نُحصي ثلاثة من هذه الوحدات الدالّة الصغرى وهي «re» (لاصقة) و «tourn» (جذع) و «ez» (حركة إعراب). والجدير بالذكر هو أنّ مصطلح «Monème» المتمخض عن اللّسانيات الفرنسية يُعدّ مرادفا لمصطلح «Morphème» النابع من اللّسانيات الأمريكية.[325]

---

[323] أُنظر: Georges Mounin, *Dictionnaire de la linguistique, op. cit.*, p.218.

[324] أُنظر: Jean Dubois et al., *op. cit.*, p.308.

[325] أُنظر: Georges Mounin, *Dictionnaire de la linguistique, op. cit.*, pp.218-219.

جاءت الترجمة العربية لهذا المصطلح على يد المترجمَيْن كما يلي:

المترجم / المصطلح		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
Monèmes	(p.91)	**كلمات مركَّبة**	(ص.141)	**مونيمات [وحدات لفظية صغرى]**	(ص.63)

نقل المترجم الأوّل معنى مصطلح «Monèmes» بالتركيب الاسمي "كلمات مركَّبة "، وهو ما يُقابله في اللّغة الفرنسية «Mots composés». ومثاله «Pomme de terre» وهي كلمة واحدة مركَّبة من اسم (pomme) وحرف (de) واسم (terre). نلاحظ هنا أنّ المترجم حصر مفهوم «Monème» في الكلمة المركَّبة فقط، في حين يُمكن أن يشمل هذا المفهوم كما وضحناه آنفا اللاصقة أو الجذع أو الحركة الإعرابية.

بينما نجد المترجم الثاني عرّبه بالمقابل "مونيمات" الذي يتكوّن من الكلمة "مونيم" المقترضَة من اللّغة الفرنسية مع إلباسها حروفا عربية زائد علامة الجمع المؤنث السالم المتمثِّلة في الألف والتاء. ولا يفوتنا أنّ هذا المترجم قدّم شرحا بين معقوفتين لهذه الكلمة الدخيلة على اللّغة العربية يتمثَّل في "وحدات لفظية صغرى". واختلفت المعاجم الثلاثة في المقابل العربي لهذا المصطلح كما يُبيّنه الجدول الموالي:

المعجم / المصطلح	المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات	معجم المصطلحات الألسنية	معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث
Monème	**مونيم**[326]	**وحدة لغوية صغرى**[327]	**المونيم (الوحدة الصرفية عند أندري مارتينيه)**[328]

[326] مكتب تنسيق التعريب،المرجع السابق، ص.94.

[327] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص.184.

[328] محمد حسن باكلا وآخرون، المرجع السابق، ص.55.

إضافة إلى المقابلات المجملَة في الجدول أعلاه، ثمة ترجمات أخرى لمصطلح «Monème» وتتمثَّل على السبل الذكر لا الحصر في: دليلة ووحدة دالّة ومونام وكُلَيْمَة وكلمة.[329] كما يشير منذر عياشي إلى أنّ البعض يترجمه إلى اللّغة العربية بالمقابل "لفظم".[330] علاوة على ذلك، هناك من يقترح المقابل "لفظة" الذي يُعدّ في نظرنا المقابل الأنسب للمصطلح قيد الدراسة.

والسبب في ذلك أنّ " *اللفظة في اللّسانيات الخليلية، هي أقل ما يُنطق به مما ينفصل فيُسكت عنده ولا يُلحق به شيء. أو يَبْتَدِئ فلا يسبقه شيء. فما ينفرد وينطلق، أو ما ينفصل ويبتدئ هو صفة الانفراد.*"[331] ويقدّم محمد صاري أمثلة عن ما ينفصل ويبتدئ مثل: "الرئيس" في نحو قولنا: "جاء الرئيس" و"الرئيس جاء". ومنها ما ينفصل ولا يبتدئ مثل ضمير "تاء الفاعل" و"نا المضاف إليه في نحو قولنا: "خَرَجْتُ" و"كتابُنا". ومنها ما يبتدئ ولا ينفصل مثل حرف الجر في نحو قولنا: "في التأني السلامة".[332]

لا مناص من القول إنّ المقابل "لفظة" يُغنينا عن استعمال المقابلات العربية الأخرى التي تلوح في الأفق هنا وهناك، لاسيما تلك التي تتجلّى في صيغ لا تمت إلى روح اللّغة العربية بصلة على غرار "مونيم" أو "مونام" أو في أشكال أقرب منها إلى الشرح المسهب من المكافئ المقتضب نحو "وحدة لغوية صغرى" أو"وحدة لفظية صغرى" أو "الوحدة الصرفية عند أندري مارتيني".

---

[329] محمد دبيح، "ثنائية التشاكل والتباين في الخطاب النقدي المغاربي الجديد"، **مجلة المخبر**، الجزائر، جامعة بسكرة، 2014، ع.10، ص.198.

[330] منذر عياشي، **اللّسانيات و الدلالة**، حلب، مركز الإنماء الحضاري، 1996، ص.133.

[331] محمد صاري، " المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة "، **مجلة اللّسانيات**، الجزائر، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربية، 2005، ع.10، ص.12

[332] محمد صاري، المرجع السابق، ص.12.

7.2. النموذج السابع

PATOIS

ورد المصطلح «Patois» في مدوّنتنا جمعا مذكرا ويُعرَّف مفرده كالتالي:

«*Type de parler caractérisé par une divergence avec la langue commune.*» [333]
«*Utilisé seulement sur une aire réduite et dans une communauté déterminée, rurale généralement. […] (paysan parlant à un autre paysan de la vie rurale, par exemple.*»[334]

أي: *"نوع من اللّهجات يتميّز باختلافه عن اللّغة المشتركة."*

" يُستعمل فقط على نطاق محدود ولدى جماعة معيّنة عادة ما تكون ريفية.

[…] (نذكر مثلا لمّا يُحدِّث فلاح فلاحًا آخراً عن الحياة الريفية.)"

يجدر التنبيه إلى أنّ هذا المصطلح لطالما اقترن بمعنى سلبي يميل إلى نوع من الازدراء والتحقير، فجاء بين طيّات *Dictionnaire de l'Académie française* أي قاموس الأكاديمية الفرنسية في طبعته الرابعة لسنة 1762 التعريف التالي:

«*Langage rustique, grossier, comme est celui d'un paysan, ou du bas peuple.*» [335]

أي: *"لغة ريفية بذيئة كلغة أحد الفلاحين أو عامّة الشعب."*

[333] أُنظر: Georges Mounin, *Dictionnaire de la linguistique, op. cit.*, p.251.

[334] أُنظر: Jean Dubois et al., *op. cit.*, p.353.

[335] أُنظر: Emile Littré, *Dictionnaire de l'Académie française*, 4ème éd., Paris, la veuve de Brunet Bernard, 1762, http://portail.atilf.fr/cgi-bin/dico1look.pl?strippedhw=patois, consulté le 15 Juin 2015 à 15:05.

ولكن تخلى هذا القاموس عن التعريف الآنف الذكر في طبعتيه الثامنة والتاسعة لسنتي 1935 و1992، وجاء بتعريفين جديدين للمصطلح هما على الترتيب كالآتي:

> *«Variété d'un dialecte, idiome propre à une localité rurale ou à un groupe de localités rurales.»*[336]

أي: *"نوع من اللّهجات، لغة خاصّة ببلدة ريفية أو مجموعة من البلدات الريفية."*

> *«Variété d'un dialecte qui n'est parlée que dans une contrée de faible étendue, le plus souvent rurale.»*[337]

أي: *"نوع من اللّهجات الذي لا يُتحدّث به إلاّ في بقعة ذات مساحة محدودة غالبا ما تكون ريفية."*

كما أشار إلى هذا التمييز اللّساني "جول ماروزو" (Jules Marouzeau) في مؤلَّفه *Le lexique de la terminologie linguistique* أي معجم المصطلحات اللّسانية، فعَرَّف مصطلح «les patois» على أنّه:

> *«Des parlers locaux employés par une population de civilisation inférieure à celle que représente la langue commune environnante; d'où l'acception légèrement péjorative que prend le mot dans l'usage courant.»*[338]

أي: *"لهجات محلّية يستعملها سكان ذو حضارة أقل شأنا من تلك التي تُمثِّلها اللّغة المشتركة المحيطة؛ ومن هنا جاءت الدلالة التحقيرية نوعا ما التي اكتسبتها الكلمة في الاستعمال الشائع."*

---

[336] أُنظر: Emile Littré, *Dictionnaire de l'Académie française*, 8ème éd., Paris, Hachette, 1932-1935 http://portail.atilf.fr/cgi-bin/dico1look.pl?strippedhw=patois, consulté le 15 Juin 2015 à 21:43.

[337] أُنظر: Emile Littré, *Dictionnaire de l'Académie française*, 9ème éd., Paris, Librairie Fayard et l'Imprimerie, Nationale, 1992. http://atilf.atilf.fr/academie9.htm, consulté le 15 Juin 2015 à 22:32.

[338] أُنظر: Pierre Guiraud, *Patois et dialectes français*, Paris, PUF, 1968, pp.6-7.

ولكن تعالت أصوات منددّة بهذا التمييز ومن بينهم "هنريات والتر" (Henriette Walter) التي تحسرت على هذا التفكير، إذْ أخذ يستحوذ شيئا فشيئا على عقول الناس حتى ترسّخت لديهم فكرة مفادها أنّ مصطلح «Patois» يعني مجرد "لغة بدائية". إلاّ أنّ هذا التعريف يبتعد في نظرها كلّ البعد عن ما اقترحه اللّسانيون بشأن مفهوم هذا المصطلح الذي كان في بادئ الأمر على حسب اعتقادهم *"إحدى أشكال اللاتينية المتحدّث بها في منطقة ما، دون أن يقرنوه بأي حُكم قيمة."* [339]

وبالفعل يرجع أصل هذا المفهوم حسب "ألبرت دوزات" (Albert Dauzat) إلى التقسيم الجغرافي الذي خضعت له لغة ما، مما ولّد عدّة أنماط لغوية مختلفة في شتى المناطق الناطقة بتلك اللّغة. ففي فرنسا مثلا تنوّعت اللاتينية المتحدّثة في بلاد الغال مع نهاية الإمبراطورية الرومانية وتفرعت إلى مئات اللّهجات المختلفة محلّيا،[340] حتى لم يَعُدْ من الممكن أن نخلط لهجة قرية ما بلهجة قرية مجاورة. وفي هذا الصدد، توضّح "هنريات والتر" (Henriette Walter) أنّه لابد أن نُدرك أنّ هذه الأنواع من اللّهجات ليست بفرنسية مُحَرَّفة وأنّ اللّغة الفرنسية هي في حدّ ذاتها إحدى هذه اللّهجات التي كُتب لها النجاح.[341]

جاءت ترجمة المصطلح في مدوّنتنا كما يلي:

المترجم / المصطلح		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
Des patois	(p.60)	**لهجات**	(ص.54)	**لهجات محلّية**	(ص.39)

اقترح المترجم الأوّل المقابل "لهجات" الذي مفرده "لهجة" ويشير مفهومه إلى *"لغة الإنسان التي جُبل عليها فاعتادها"* [342] وهو ما يكافئه باللّغة الفرنسية «Dialecte». بينما استعمل المترجم الثاني "لهجات

[339] أُنظر: Henriette Walter, *Le français dans tous les sens*, Paris, Robert Laffont, 1988, pp.17-18.

[340] أُنظر: Albert Dauzat, *Les patois*, Paris, Librairie Delagrave, 1927, p.5.

[341] أُنظر: Henriette Walter, *op. cit.*, pp.17-18.

[342] **المنجد في اللّغة العربية المعاصرة**، ص.1304

محلّية"، فلم يكتف بمصطلح "لهجات" فقط بل أضاف النعت "محلّية" الذي يسلّط الضوء على نطاق استعمالها. وقد اعتمدت المعاجم بالإجماع هذا المقابل الأخير كما يُثبته الجدول الموالي:

المعجم / المصطلح	المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات	معجم المصطلحات الألسنية	معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث
Patois	**لهجة محلّية**[343]	**لهجة محلّية**[344]	**اللّهجة المحلّية**[345]

وإلى جانب مكتب تنسيق التعريب ومبارك مبارك ومحمد حسن باكلا وجماعته، يعتمد المقابل "لهجة محلّية" وفقا للباحث سلطان بن ناصر المجيول كل من سامي حنّا وبسام بركة الذي أردفه بالمقابل "لهجة إقليمية"، فضلا عن الخولي الذي جعل المقابل "لهجة محلّية" مرادفا لكل من "لهجة عاميّة" و"رطانة". كما نصادف مقابلات أخرى مع خليل أحمد مترجِمًا مصطلح «Patois» بالمكافئ العربي "العاميّات"، ومع عبد الوهاب ترو معتمِدا "اللُّهيْجات الريفية" في حين اتخذ المسدي "لهجة ريفية" مقابلا له.[346] أمّا محمد النجاري، فيترجمه تارة بـ "لغة الريف" وتارة أخرى بـ "كلام الريف". ويقترح صبري إبراهيم السيد ترجمتين شارحتين هما "لغة خاصّة مميِّزة لجماعة ما" و"لهجة الطبقة الدنيا غير المكتوبة"[347]، بينما يقابله محمود عياد بالمكافئ "لهجة اقليمية غير مكتوبة".[348]

لا مناص من القول إذًا إنّ المقابل العربي "لهجة محلّية" مكرَّس بفعل الاستعمال ويُعدّ في نظرنا أيضا المقابل الأدق للمصطلح الفرنسي «Patois» طالما أنّه يحيل إلى فكرة توظيف اللّهجة على مستوى محلّي ضيّق. استنادًا إلى ما ورد في التعريف، فإنّ مصطلح «Patois» يصلُح للإحالة إلى نوع من اللّهجات تُوظِّفه مجموعة يسيرة من سكان الأرياف لاسيما فئة الفلاحين والعمّال في بعض المناطق

---

[343] مكتب تنسيق التعريب، المرجع السابق، ص.109.

[344] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص.216.

[345] محمد حسن باكلا وآخرون، المرجع السابق، ص.66.

[346] سلطان بن ناصر المجيول، **نقل مصطلحات اللّسانيات الاجتماعية إلى العربية في النصف الثاني من القرن العشرين**، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك السعود، قسم اللّغة العربية وآدابها، 2007، ص.125.

[347] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[348] ثمة خطأ مطبعي في جعل همزة "إقليم" همزة وصل في ترجمة محمود عياد. أُنظر: راشال هدسون، **علم اللّغة الاجتماعي**، ترجمة محمود عبد الغني عياد، القاهرة، عالم الكتب، 1990، ص379.

المحدودة جغرافيا. وبالموازاة نجد المصطلح «Dialecte» ومقابله العربي "لهجة"، يُستعمل على نطاق أوسع يتعدى المحلّية ويشمل أيضا عدد أكبر من المتكلّمين.

8.2. النموذج الثامن

PERFORMATIF

يُطلَق المصطلح «Performatif» الذي جاء في مدوّنتنا صفة مذكرة على ما يلي:

> *«Catégorie de verbes distingués par les logiciens anglais contemporains. Ces verbes sont caractérisés parce que le fait de les prononcer exprime leur valeur d'actions.»* [349]

أي: *"صنف من الأفعال حدّدها المناطِقة الإنجليز المعاصرون. وتتميَّز هذه الأفعال بأنّ فعل النطق بها يُعبّر عن قيمتها الأدائية."*

يندرج هذا المفهوم قيد الدراسة في إطار نظرية أفعال الكلام (Actes de parole) أو ما يسمى بـ (Actes de langage) التي ظهرت في سنة 1955 على يد الفيلسوف الأمريكي "جون أوستين" (John Austin)، ومفادها أنّ وظيفة اللّغة لا تنحصر في وصف العالم وإنّما تتمثَّل في إنجاز أنواع معيّنة من الأفعال.[350] وقد وضع "أوستين" (Austin) القائمة التالية لأهم هذه الأفعال التي تفيد : التصريح، طرح سؤال، إصدار أمر، الوعد، الوصف، الشكر، الانتقاد، الاتهام، التهنئة، الاقتراح، التهديد، التوسل، التحدي، الترخيص وهلّم وجر. [351]

يرى "أوستين" (Austin) أنّ مفهوم «Verbes performatifs» يحيل إلى الأفعال التي يتمّ إنجازها بمجرد التلفّظ بها والتي تصف ما يسعى المتكلّم إلى القيام به. فعند التلفّظ مثلا بجمل من قبيل

---

[349] أُنظر: Georges Mounin, *Dictionnaire de la linguistique, op. cit.*, p.254

[350] أُنظر: Jacques Moeschler et Antoine Auchlin, *Introduction à la linguistique contemporaine*, 3ème éd., Paris, Armand Colin, 2000, pp.143-144.

[351] أُنظر: Robert Martin, *Comprendre la linguistique. Epistémologie élémentaire d'une discipline,* 2ème éd., Paris, Quadrige/PUF, 2004, p.133.

«Je dis» (أقول) و «Je promets» (أَعِد) و «Je jure» (أُقسم)، فإنّنا نقوم بفعل القول والوعد والقسم.[352] ولابد من الإشارة إلى أنّ هذه الأفعال تَرِد حسب "جورج مونان" (Georges Mounin) بتسمية أخرى هي «Illocutoires».[353]

أورد المترجمان لنقل هذا المصطلح إلى اللّغة العربية المقابليْن الآتيين:

المترجم / المصطلح		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
Performatif	(p.203)	**الناجِز**	(ص.176)	**أفعال الشروع أو الأداء**	(ص.157)

نشير إلى أنّ المصطلح الفرنسي«Performatif» يعود إلى المصطلح الإنجليزي «Performative» [354] الذي يُشتق من الفعل «to perform» ويعني ما مفاده أنجز وحقق عملا أو مهمة.[355] يتّضح لنا من الجدول السابق أنّ المترجم الأوّل يقترح لنقل مصطلح «Performatif» إلى اللّغة العربية مقابلا واحدا يتجلّى في كلمة "الناجِز" بكسر الجيم وهو اسم فاعل من نجز الشيء بمعنى *"تَمّ وقُضِيَ"*.[356] وبالموازاة، نجد المترجم الثاني يجعل مقابلين اثنين ترجمةً للمصطلح الفرنسي قيد الدراسة والتحليل. فثمة في المقام الأوّل المكافئ العربي "أفعال الشروع" متبوع بحرف العطف "أو" الذي يفيد التخيير ليَلِيه بعدها الاسم "الأداء" وقد نفهم من ذلك أنّ المقابل الثاني هو "أفعال الأداء".

فبشأن "أفعال الشروع"، لا يخفى علينا أنّها تسمية راسخة في النّحو العربي فهي تُطلَق على الأفعال الناقصة الناسخة التي تدلّ على أنّ الفعل الوارد بعدها قد شُرع فيه. كما أنّها تعمل عمل كان وأخواتها، تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها ويكون

---

[352] أُنظر: Jean Dubois et al., *op. cit.*, p.354.

[353] أُنظر: Georges Mounin, *Dictionnaire de la linguistique, op. cit.*, p.254.

[354] أُنظر: *Le Nouveau Petit Robert*, p.1860.

[355] أُنظر: *Oxford Advanced Learner's Dictionnary,* Oxford, Oxford University Press, 2010, p.1127.

[356] **المنجد في اللّغة العربية المعاصرة**، ص.1285.

جملة فعلية فعلها مضارع مجرد من "أنْ"[357]. ومن أهم هذه الأفعال نذكر: بدأ، أخذ،[358] شرع، طفق، انبرى، أنشأ، جعل، علق، هبّ وغيرها.

وهنا يتبيّن لنا أنّ المترجم الثاني حصر معنى المصطلح «Performatif» في مكافئ عربي يشمل الأفعال التي تحيل قيمتها الأدائية إلى مفهوم البدء فقط. ولعلّ هذا القصور الدلالي إنْ صحّ التعبير هو الذي دفع المترجم ليضيف المقابل الثاني كتكملة لمعنى المقابل الأوّل، حتى تضم "أفعال الأداء" بقية الأفعال الأخرى التي لا تحمل في طيّاتها معنى الابتداء الذي تتميَّز به أفعال الشروع.

وفي المقابل، أماطت المعاجم المعتمَدة في الدراسة اللّثام عن المقابلات التالية:

المعجم / المصطلح	المعجم الموّحد لمصطلحات اللّسانيات	معجم المصطلحات الألسنية	معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث
Performatif	**إنجازي** [359]	**فعل أدائي، تحقيقي**[360]	غير وارد

ينفرد وفقا للجدول أعلاه مكتب تنسيق التعريب باعتماده المقابل "إنجازي" في معجمه لترجمة المصطلح «Performatif». وأمّا في الساحة اللّسانية العربية، فإنّنا نجد أثرا لهذا المقابل في الكتب المعرَّبة على يد عبد القادر قنيني[361] مثلا أو في الدراسات المنجزة مع عبد الهادي بن ظافر الشهيري الذي يورده ضمن قائمة الأفعال اللّغوية مثل الأفعال الصوتية والأفعال التأثيرية والأفعال التلفظية.[362]

أمّا بالنسبة إلى المقابلين "أدائي" و"تحقيقي"، من وضع مبارك مبارك في الجدول السابق، فيعتمدهما كذلك بسام بركة مع استعماله في مواضع من ترجمته صفة "الإنجازي بدلا من

[357] عباس صادق، **موسوعة القواعد والإعراب**، الأردن، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2002، ص.138.

[358] ملاحظة: الفعل أخذ لا يُعدّ من أفعال الشروع إلاّ حين يأتي بمعنى بدأ.

[359] مكتب تنسيق التعريب، المرجع السابق، ص.109.

[360] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص.216.

[361] فان دايك، **النصّ والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي**، ترجمة عبد القادر قنيني، المغرب، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، 2000، ص.227.

[362] عبد الهادي بن الظافر الشهيري، المرجع السابق، ص.75.

"التحقيقي".[363] كما يترجمه حسن غزالة كصفة للجملة بقوله "جملة أدائية أو فعلية" وأمّا بالنسبة إلى الفعل فيَرِد عنده "الفعل الإنجازي أو الحضي".[364]

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره، فيُعبَّر عن المصطلح الفرنسي بمقابلات عربية أقل تداوُلا على غرار المقابل "الأفعال الكلامية"[365] الذي يتّخذه محمود نحلة و"الفعل الإنشائي" الذي يقترحه محمد يحياتن كنقيض لما يُسميه "الفعل التقريري" (Verbe constatatif)[366] وهو يُقّر بحالة معيّنة ويقدّم وصفا لها على غرار قولك «Je me promène» أي "أتجوّل".

استنادا إلى كل ما أوردناه في التحليل، يبدو في نظرنا أنّه من الأجدر أن نُخصّص المقابل "إنجازي" وهو صفة لترجمة المصطلح «Performatif» لاسيما وأنّه الأكثر استعمالا في الحقل اللّساني والأحسن تمثيلا له شكلا ومضمونا.

9.2. النموذج التاسع

REGISTRE

تضمّنت مدوّنتنا المصطلح «Registre» وهو اسم مفرد مذكر يحمل في نظر "جان دوبوا" (Jean Dubois) مدلولين مختلفين نسبيا هما:

1. *«La bande de fréquence dans laquelle se situe acoustiquement chacun de ces élément à savoir: un phonème, une syllabe, un mot, une phrase.»*
2. *«Les utilisations que chaque sujet parlant fait des niveaux de langue existant dans l'usage social d'une langue (familier, populaire, soutenu, etc.).»*[367]

---

[363] جورج موليني، **الأسلوبية**، ترجمة بسام بركة، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1999، ص.156.

[364] حسن غزالة، **قاموس الأسلوبية والبلاغة**، مالطا، فاليتا، منشورات إيلغا، 1996، ص.77.

[365] عبد الهادي بن الظافر الشهيري، المرجع السابق، ص.582.

[366] جلالي دلاش، **مدخل إلى اللّسانيات التداولية**، ترجمة محمد يحياتن، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1992، ص.22.

[367] أُنظر: Jean Dubois et al., *op.cit.*, p.406.

أي: **1**. *" شريط تردّد تقع ضمنه صوتيا كلّ من هذه العناصر وهي: الوحدة الصوتية والمقطع والكلمة والجملة."*

2. *" الاستعمالات التي يتّخذها كلّ متكلّم من مستويات اللّغة الواردة في الاستخدام الاجتماعي للغة ما (العامي والشعبي والفصيح..الخ)."*

نستشف أنّ التعريف الأوّل يتعلّق بالجانب الصوتي فنقول مثلا «Registre aigu» وهو يشمل الصوائت الحنكية (Voyelles palatales) على غرار [i, e, ɛ , y, ø] [368] وكذلك أصوات الأطفال والنساء التي تتميّز بأنّها أكثر حدّة من أصوات البالغين من الرّجال. وثمة أيضا «Registre grave» وهو يتضمّن الصوائت الحجابية (Voyelles vélaires) من قبيل [u, o, ɔ, ɑ].[369] كما تنتمي إلى أحد هذين التصنيفين طريقة نطق الجمل الاستفهامية المختلفة عن نطق الجمل الإخبارية والتعجبية وغيرها.

وأمّا المقصود بالتعريف الثاني، فهو باختصار ما ذكره "دال هايمز" (Dell Hymes) بأنّه *"الاستعمال المحدّد بالموقف"*[370] أي الاستعمال اللّغوي المحدّد حسب سياق الاستعمال. فبعض الكلمات أو الجمل يُحيل مضمونها إلى المعنى ذاته غير أنّها تتجلّى في أشكال متباينة نظرا لاستعمالات المتحدّث اللّغوية التي تختلف باختلاف الوضعيات الاجتماعية كما هو الشأن في المثال الموالي[371]:

---

[368] أُنظر: Jean Dubois et al., *op.cit.*, p.340.

[369] أُنظر: *Ibid.*, p.504.

[370] ستيفن أولمان، **الأسلوبية وعلم الدلالة**، ترجمة محيي الدين محسب، مصر، المنيا، دار الهدى، 2001، ص.79.

[371] أُنظر: Jean mazalegrat et Georges Molinié, *Vocabulaire de la stylistique*, Paris, PUF, 1989, p.298.

الجملة باللّغة الفرنسية	ترجمة الجملة باللّغة العربية	سياق استعمالها
Il est mort	مات	الأنتروبولوجيا وفي العاميّة
Il est clamecé[372]	مات/قضي عليه	العاميّة بين الشباب
Il est parti	رحل	الأدب التلميحي
Il est décédé	توفي	الإدارات

تُرجم المصطلح قيد الدراسة في مدوّنتنا على النحو التالي:

المترجم / المصطلح		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
Registres de langue	(p.115)	**سجلات لغوية**	(ص.100)	**مستويات لغوية**	(ص.81)
Registre	(p.183)	**سجل**	(ص.160)	**مستوى**	(ص.139)

صادفنا المصطلح لأوّل مرة بصيغة الجمع مصحوبا بالمُركَّب «de langue» والذي اتّفق المترجمان على ترجمته بالصفة "لغوية". ولاشك أنّ هذا المركَّب هو ما يشي باستعمال المصطلح في سياق تعريفه الثاني الآنف الذكر. بينما لم يقترن المصطلح عند إيراده ثانيةً بذلك المركَّب، بل جاء لوحده يُعبِّر أيضا عن المعنى الثاني حسب ما فهمناه من سياق الجملة الذي أنار دربنا هذه المرة.

وأمّا بشأن ترجمته إلى اللّغة العربية، فقد تأرجحت بين اقتراح المترجم الأوّل وهو "سجلات" وبين المقابل الذي اعتمده المترجم الثاني والمتمثِّل في "مستويات". إذا بحثنا عن مفرد المقابل الأوّل وهو "سِجل" بكسر السين في القواميس العربية فسنجد أنّ معناها العام هو *"دفتر يُدوّن فيه ما يُراد حفظه من*

[372] يمكن أن نجد الفعل «Clamecer» مكتوبا على هذه الشاكلة «Clamser».

معلومات" [373] ويقابله في اللّغة الفرنسية «Registre». وأمّا مفرد المقابل الثاني فهو مستوى ويعني *"الدرجة أو النطاق الذي استوى عليه الشيء"*[374] ويترجم بالمقابل الفرنسي «Niveau».

فلا شك إذًا أنّ الكلمتين "سجل" و"مستوى" تنتميان إلى اللّغة المشتركة التي يستعملها رجل الشارع في حياته اليومية. إلاّ أنّهما نُقلتا في هذا السياق إلى دائرة اللّغة المتخصّصة لتوظيفهما بمعنى خاصّ بحقل اللّسانيات، ولعلّ ما يُؤكّد هذا الاستعمال الخاصّ هو اقترانهما بالصفة "لغوية". وجاء هذا المعنى المتخصّص في المعاجم الثلاثة التي أماطت اللّثام عن مقابلات تختلف الواحدة عن الأخرى كالآتي:

المعجم / المصطلح	المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات	معجم المصطلحات الألسنية	معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث
Registre	غير وارد	**نوعية الصوت، نوعية اللّغة**[375]	**اللّهجة الخاصّة**[376]

إضافة إلى المقابلات "نوعية الصوت" و"نوعية اللّغة" و"اللّهجة الخاصّة"، لا يفوتنا أن نعرّج على عددٍ من المقابلات التي أحصاها محي الدين محسب عند تناوله مصطلح «Registre» بالدراسة. فنجد المقابل "اللّهجة الاجتماعية" الذي اقترحه محمود إسماعيل صيني و"سجلات السياق" من وضع محمود عياد وكذلك "اتساق" و"بيان" على يد محمد علي الخولي.[377] وترجمه شكري عياد بالمقابل "العرف اللّغوي".[378]

كما جاء المقابل "مستوى التعبير" في **المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات** في طبعته الأولى لسنة 1989 واعتمده صبري إبراهيم السيد الذي أردفه بكل من "لغوة" و"جرس". وقد وردت ترجمته عند

---

[373] **المنجد في اللّغة العربية المعاصرة**، ص.648.

[374] أحمد مختار عمر، **معجم اللّغة العربية المعاصرة**، ص.1144.

[375] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص.252.

[376] محمد حسن باكلا وآخرون، المرجع السابق، ص.78.

[377] ستيفن أولمان، المرجع السابق، ص.ص.95-98.

[378] شكري عياد، **اللّغة والإبداع**، القاهرة، أنترناشيونال برس، 1988، ص.45.

بعض الباحثين، أمثال نايف خرما وعلي حجاج، مقرونا بمصطلح الأسلوب فيُقال "أساليب الكلام" أو "أساليب الخطاب". وأمّا محمد فوزي فقدّم ترجمة شارحة هي "مصطلح أو تعبير له معنى خاصّ في حقل من حقول المعرفة."[379]

ويلفت محي الدين محسب الانتباه إلى أنّ الترجمة السائدة والمستعملة بين الباحثين العرب أمثال عبد السلام المسدي ورجاء بن سلام وإيميل يعقوب وآخرين هي "السجل".[380] نلاحظ بناءً على ما سبق أنّ المصطلح الفرنسي «Registre» لديه معنى عامّ ومعنى خاصّ وربما هذا ما حاول الباحثون والدارسون العرب أن يُسقطوه على كلمة "سجل" لتحذو حذو نظيرتها الفرنسية فيكون لها معنى عامّ يوافق المعنى الأوّل لمصطلح «Registre» ومعنى خاصّ يطابق أيضا المعنى الثاني للمصطلح ذاته.

كانت هذه بعض الترجمات العربية التي تُنسب إلى المصطلح «Registre» وارتأينا أن نذكرها لنسلّط الضوء على آفة تعدّد المقابلات المتباينة بتباين وجهة نظر واضعيها. ولكن يبقى المقابل "سجل" هو المكرَّس والشائع الاستعمال في أوساط الدراسات اللّسانية.

10.2. النموذج العاشر

RETROFLEXE

وَرَد المصطلح اسما مؤنثا بصيغة الجمع ويدلّ مفرده «Rétroflexe» على ما يلي:

> *«Un phonème dont l'articulation implique le relèvement du revers de la pointe de la langue vers le palais.»*[381]

أي: *"وحدة صوتية يتطلّب نطقها رفع ظهر طرف اللّسان نحو الحنك."*

[379] ستيفن أولمان، المرجع السابق، ص.ص.95-98.

[380] المرجع نفسه، ص.95.

[381] أُنظر: Jean Dubois et al., *op. cit.*, p.411.

ونجد هذه الخاصّيّة في نظر "جان دوبوا" (Jean Dubois) في لهجات الهند ولغة الضاد.[382] كما نلمسها حسب "جورج مونان" (Georges Mounin) في اللّغة السويدية وبعض اللّغات الإفريقية على غرار لغة الهيريرو (Herero)[383] المتحدّثة في ناميبيا وبوتسوانا وأنغولا. كما تتميَّز اللّغة الإنجليزية الأمريكية بنطق الصوامت [t, d, l, r] [384] بثني رأس اللّسان أو ما يسمى بذولقه إلى الخلف في تجويف الفم كما يوضّحه الشكل الموالي:

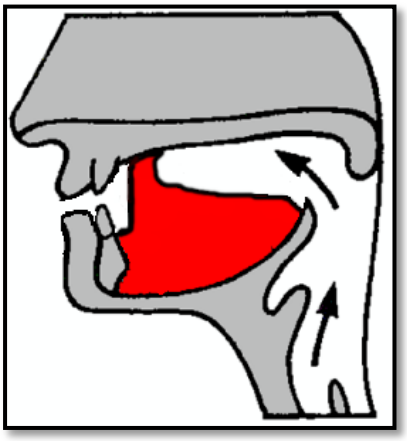

الشكل رقم (12): رسم توضيحي لكيفية ثني رأس اللّسان

وجاءت ترجمة المصطلح في مدوّنتنا كالتالي:

المترجم / المصطلح		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
Rétroflexes	(p.251)	**الملتوية**	(ص.192)	**الالتوائية**	(ص.218)

نلاحظ أنّ كلا المترجميْن اقترحا مقابلان عربيان متشابهان فكلاهما يُشتق من الفعل الثلاثي "لوي" بمعنى ثنى وحنى و"*جعل على شكل قوس ما هو مستقيم*".[385] إلاّ أنّنا لم نجد في القواميس العربية أثرا يُثبت هذا الاستعمال الخاصّ، فكلاهما يحمل معنى عامّا ولا يوظَّف بمفهوم خاصّ يتعلّق

[382] أُنظر: Jean Dubois et al., *op. cit.*, p.411.

[383] أُنظر: Georges Mounin, *Dictionnaire de la linguistique*, *op. cit.*, p.288.

[384] أُنظر: Georges Boulakia, «**RÉTROFLEXE,** linguistique», *Encyclopædia Universalis* http://www.universalis.fr/encyclopedie/retroflexe-linguistique/, consulté le 27 Juin 2015 à 13:44.

[385] **المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة**، ص.1310.

بالأصوات. وعلاوة على ذلك، تشهد ترجمة هذا المصطلح الفرنسي إلى اللّغة العربية اضطرابا في المعاجم كما سنرى في الجدول الآتي:

المعجم / المصطلح	المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات	معجم المصطلحات الألسنية	معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث
Rétroflexe	**انثنائي**[386]	**ارتدادي، التوائي**[387]	**المنثني (الصوت)**[388]

يعكس هذا الجدول التذبذب الذي يَعرِفه المصطلح «Rétroflexe» عند نقله إلى البيئة العربية في ظلّ الدراسات اللّسانية. وبالرغم من أنّ هذه المقابلات المقترحة تتوافق مع تعريف المصطلح الفرنسي في معانيها مادامت تُستعمل كلّها للدلالة على حركة الانطواء والتقوّس، إلاّ أنّ المصطلح الأدق الذي يدلّ على هذه الصفة التي تصاحب الأصوات هو "مفخّم".

يُقصد بالأصوات المُفخَّمة تلك *"الأصوات التي تُنْطَق بوضع مؤخر اللِّسان في اتجاه الطَّبق، أي الحنك الأقصى، وهي الصاد والضاد والطاء والظاء، وكذلك أصوات القاف والغين والخاء والراء (إذا لم تُكسَر أو تُسكَّن)، واللام (في لفظ الجلالة ما لم يسبقها كسر)."*[389] وعليه، نرجح المصطلح التراثي "مفخم" فهو قديمٌ جدّا وراسخٌ في اللّغة العربية، فضلا عن أنّه يُغنينا عن المقابلات الأخرى التي تخلق فوضى مصطلحية باتت تنخر جسد اللّسانيات العربية.

[386] مكتب تنسيق التعريب، المرجع السابق، ص.129.

[387] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص.255.

[388] محمد حسن باكلا وآخرون، المرجع السابق، ص.79.

[389] أحمد مختار عمر، **معجم اللّغة العربية المعاصرة**، ص.1681.

11.2. النموذج الحادي عشر

SIGNE

جاء المصطلح «signe» اسما مفردا ومذكرا يُعرَّف بصفة عامة كالتالي:

«Tout objet, forme, ou phénomène qui représente autre chose que lui même.»[390]

أي: *كلّ شيء أو شكل أو ظاهرة تُمثِّل شيئا آخر غير ذاتها."*

ولابد من الإشارة إلى أنّ هذا المصطلح قد يكون حسب ما ذهب إليه "جان دوبوا" (Jean Dubois) وزملاؤه مكافئا لكلّ من المصطلحات التالية:[391]

- «Indice» أي "العلامة" وهي ظاهرة طبيعية على الأغلب تُدرَك مباشرة وتُعْلِمنا عن ظاهرة أخرى غير مدرَكة مباشرة. فمثلا السحابة السوداء في السماء تُنبِئ بقدوم عاصفة وشيكة وكذلك ارتفاع درجة الحرارة في جسم الإنسان يدلّ على احتمال إصابته بمرض ما.

- «Signal» ويترجم بالمقابل العربي "الإشارة" وهي علامة اصطناعية متَّفق عليها وذات طابع إرادي بهدف إرسال تعليمات وتبليغ معلومات. وقد تأخذ شكلا خطيا على غرار الحروف والأرقام وإشارات المرور كلافتة قف أو شكلا صوتيا مثل الأصوات التي يُحدثها الشخص باعتباره مرسِل بصدد تبليغ رسالة ما. كما قد تكون مرئية كالأعمى الذي يرفع عصاه البيضاء ممّا يكشف عن ضرارته.

[390] أُنظر: Georges Mounin, *Dictionnaire de la linguistique*, *op. cit.*, p.299.

[391] أُنظر: Jean Dubois et al., *op. cit.*, p.430.

- «Symbole» وهو "الرمز" الذي يوحي من خلال شكله بفكرة مجردة متعارف عليها في ثقافة معيّنة. ونذكر على سبيل المثال الميزان الذي يرمز إلى العدالة أو اليمامة التي تُعدّ رمزا للسلام.

أمّا المصطلح «Signe linguistique»، فظهر على يد "فرديناند دو سوسور" (Ferdinand de Saussure) دائما بين طيّات كتابه *Cours de linguistique générale* موضّحا بأنّ المصطلح اللّساني «Signe»:

> *«Unit non pas un nom et une chose, mais un concept et une image acoustique.»*[392]

أي أنّه: *"لا يجمع بين الاسم والشيء، بل بين المفهوم والصورة السمعية."*

يشرح "دو سوسور" (De Saussure) بإيراد مثال الكلمة اللاتينية «Arbor» أي شجرة ونفهم أنّها لا ترتبط في حدّ ذاتها بشجرة حقيقية ولكنّها تحيل إلى فكرة الشجرة بمعنى مفهومها وإلى سلسلة الأصوات/arbor/ أي صورتها السمعية. وبالتالي، فإنّ كلمة «Arbor» تتألّف من عنصرين هما وجهان لعملة واحدة لا يمكن فصل أحد وجهيْها عن الآخر مثلما يوضّحه المخطط التالي:

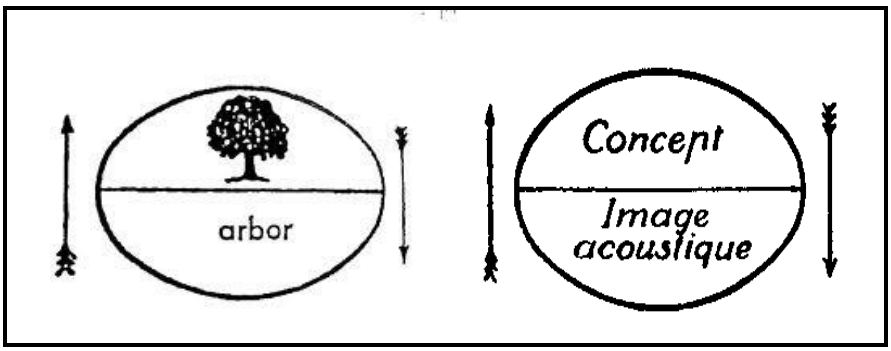

الشكل رقم (13): مخطط توضيحي للعنصرين المكونيْن لكلمة «Arbor» حسب دو سوسور[393]

[392] أُنظر: Ferdinand de Saussure, *op. cit.*, p.98.

[393] أُنظر: *Ibid.*, p.99.

يتكوّن «Signe linguistique» إذًا من عنصرين اثنين يتمثَّلان في:

> *«Combinaison d'un concept appelé signifié, et d'une image acoustique appelée signifiant. […] Les deux composantes sont étroitement solidaires, chacune n'ayant d'existence que par l'autre.»* [394]

أي: *"تركيب بين مفهوم يسمى دال وصورة سمعية تسمى مدلول. […] يرتبط العنصران ارتباطا وثيقا، فلا وجود لأحدهما دون الآخر."*

اقترح المترجمان المقابلين العربيين الآتيين:

المترجم / المصطلح		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
Signe	(p.85)	**الدليل**	(ص.75)	**الإشارة**	(ص.59)
Signe linguistique	(p.232)	**الدليل اللّغوي**	(ص.203)	**الإشارة اللّغوية**	(ص.178)

يبدو جلّيا الاختلاف القائم في ترجمة المصطلح الفرنسي قيد الدراسة. فقد اتَّخذ المترجم الأوّل "الدليل" مقابلا للمصطلح «Signe» والدليل هو *"ما يُظهر شيئا ويشير إليه، وما يُطلِع على أمر ويتيح توقعه."* [395] وبالموازاة، لجأ المترجم الثاني إلى استعمال "الإشارة" التي تُعرَّف على أنّها علامة مثل إشارة وقوف أو إشارة إنذار وهي كلّ *"ما يُمكّن من استنتاج وجود أو حقيقة شيء آخر مرتبط به وما يدلّ على أمر ما."* [396]

---

[394] أُنظر: Georges Mounin, *Dictionnaire de la linguistique, op. cit.*, p.299.

[395] **المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة**، ص.802.

[396] المرجع نفسه، ص.497.

كما تكشف لنا المعاجم الثلاثة عن وجود اضطراب في ترجمته على النحو التالي:

المعجم / المصطلح	المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات	معجم المصطلحات الألسنية	معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث
Signe	**دليل**[397]	**رمز، علامة**[398]	**الرمز/العلامة**[399]

نستنتج من هذه العينة أنّ ترجمة مصطلح «Signe» لم تستقر على مقابل عربي واحد. فهناك من اقترح "دليل" مثل مكتب تنسيق التعريب والمترجم حسين بن زروق، بينما ثمة من اعتمد "إشارة" على غرار المترجم أحمد زكريا إبراهيم. كما ورد لدى مبارك مبارك ومحمد حسن باكلا وزملائه مقابلان آخران وهما "علامة" و "رمز". ولكن سبق ورأينا أنّنا نُرجِّح "العلامة" ترجمةً لمصطلح «Indice» في حين أنّنا نتّخذ "الإشارة" مقابلا لمصطلح «Signal» والرمز مكافئا لمصطلح «Symbole».[400]

ونُخصّص إذًا المقابل "دليل" لترجمة مصطلح «Signe» في مجال الدراسات اللّسانية. والسبب في هذا الترجيح هو الحفاظ على نوع من الانسجام المصطلحي نتيجة استعمال المادّة المعجمية نفسها التي اشتّق منها الدال (Signifiant) والمدلول (Signifié) والدلالة (Signification). هذا مع العلم أنّها كلّها مقابلات عربية مكرَّسة وشائعة الاستعمال في حقل اللّسانيات لاسيما بالنسبة للمصطلحين "دال" و"مدلول" ولنا لمحة عن هذا التأكيد في الجدول التالي:

[397] مكتب تنسيق التعريب، المرجع السابق، ص.136.

[398] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص.264.

[399] محمد حسن باكلا وآخرون، المرجع السابق، ص.83.

[400] نعتمد هنا الترجمات التي تبناها مكتب تنسيق التعريب في المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات.

المعجم / المصطلح	المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات	معجم المصطلحات الألسنية	معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث
Signifiant	**دال**[401]	**دال**[403]	**الدال**[406]
Signification	غير وارد	**دلالة، معنى**[404]	غير وارد
Signifié	**مدلول**[402]	**مدلول**[405]	**المدلول**[407]

12.2. النموذج الثاني عشر

SOCIO-LINGUISTIQUE

قد يتجلّى المصطلح بالصيغة الكتابية التي ورد بها في مدوّنتنا أي «Socio-linguistique» أو بصيغة أخرى مُتمثِّلة في «Sociolinguistique» حسب ما وجدناه في القواميس. وجاء هذا المصطلح اسما مفردا مؤنثا يُعرَّف باختصار على النحو التالي:

> *«Terme qui désigne l'étude des relations entre langage et société.»*[408]

أي: *"مصطلح يعني دراسة العلاقات بين اللّغة والمجتمع."*

إنْ كان البعض وعلى رأسهم "جورج مونان" (Georges Mounin) يَعتبِرون أنّ المصطلح لا يُطلَق على علم قائم في حدّ ذاته يملك مبادئه وأدواته الخاصّة أو على ميدان يستدعي التعاون بين علم الاجتماع واللّسانيات بحجة أنّ الأسس لا يزال يكتنفها بعض الغموض،[409] فإنّ "جان دوبوا"

---

[401] مكتب تنسيق التعريب، المرجع السابق، ص.136.

[402] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[403] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[404] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص.264.

[405] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[406] محمد حسن باكلا وآخرون، المرجع السابق، ص.83.

[407] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[408] أُنظر: Georges Mounin, *Dictionnaire de la linguistique, op. cit.*, p.302.

[409] أُنظر: *Ibid.*

(Jean Dubois) يرى أنّ هذا المصطلح يُطلق على فرع من اللّسانيات يُعنى بإيجاد مدى تقارب الظواهر اللّسانية والاجتماعية مع إقامة علاقة بين العلّة والمعلول في نهاية المطاف.[410]

ومن بين هذه الظواهر المختلفة نذكر: وظائف اللّغة واستعمالاتها في المجتمع وإتقان اللّغة فضلا عن تحليل الخطاب والأحكام التي تُبادر بها الجماعات اللّسانية تجاه لغاتها إلى جانب التخطيط والتنميط. كان هذا الفرع من اللّسانيات يسعى سابقا إلى وصف مختلف التغيّرات الموجودة داخل جماعة لسانية بمقارنتها مع البنيات الاجتماعية، إلاّ أنّه يشمل حاليا كل ما يتعلّق تقريبا بدراسة اللّغة في سياقها الاجتماعي والثقافي.[411]

نُقل المصطلح إلى اللّغة العربية في مدوّنتنا على هذه الشاكلة:

المترجم / المصطلح		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
Socio-linguistique	(p.228)	**علم الاجتماع اللّغوي**	(ص.199)	**علم اللّغة الاجتماعي**	(ص.517)

يُعدّ المصطلح اسما مركّبا من عنصرين، الأوّل «socio» و هو بادئة معناها اجتماعي[412] والثاني «linguistique» أي اللّسانيات. ونفهم في هذا المقام أنّ العنصر الأوّل جاء صفة تسبق الموصوف المتمثّل في العنصر الثاني وليس اسما ثانيا مصاحبا له. وبتعبير آخر فاللّسانيات هي التي تُنعت بالاجتماعية وليس علم الاجتماع الذي يوصف باللّغوي مثلما اقترح المترجم الأوّل لأنّ هذا المقابل هو ما يكافئ المصطلح الفرنسي «Sociologie du langage». ويعني هذا الأخير *"درسٌ في علم الاجتماع يَستعمل وقائع اللّغة كمؤشرات عن التفاوت أو الفوارق الاجتماعية."*[413]

---

[410] أُنظر: Jean Dubois et al., *op. cit.*, p.435.

[411] أُنظر: Christian Baylon, *Sociolinguistique: Société, langue et discours*, Paris, Nathan, 1991, p.35.

[412] منير البعلبكي ورمزي منير البعلبكي، **المورد الحديث (إنكليزي – عربي)**، بيروت، دار العلم للملايين، 2008، ص.1106.

[413] مكتب تنسيق التعريب، المرجع السابق، ص.137.

يترجم المصطلح قيد الدراسة في المعاجم الثلاثة على النحو التالي:

المعجم / المصطلح	المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات	معجم المصطلحات الألسنية	معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث
Socio-linguistique	**لسانيات اجتماعية**[414]	**علم اللّغة الاجتماعي**[415]	**علم اللّغة الاجتماعي**[416]

لم تسقط المعاجم الثلاثة عند النقل إلى اللّغة العربية في فخ الخلط بين مفهومي «Sociolinguistique» و «Sociologie du langage». وإنْ كانت قد أجمعت على ترجمة «socio» بالمقابل العربي "اجتماعي"، إلاّ أنّها اختلفت في ترجمة مصطلح «linguistique». فبينما اعتمد مكتب تنسيق التعريب المقابل "لسانيات"، لجأ كلّ من مبارك مبارك ومحمد حسن باكلا وزملائه إلى استعمال "علم اللّغة".

وفي هذا الصدد، وقف الباحث سلطان بن ناصر المجيول في مقدمة بحثه الموسوم **بنقل مصطلحات اللّسانيات الاجتماعية إلى العربية في النصف الثاني من القرن العشرين** على ستة مقابلات عربية[417] لمصطلح «Sociolinguistique» نَعرِضها على النحو التالي:

- "لسانيات اجتماعية" من وضع عبد السلام المسدي في معجمه المسمى **قاموس اللّسانيات**. وهو المقابل نفسه الذي اعتمده **المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات** في طبعتيه الأولى والثانية لسنتي 1989 و2002. كما ورد هذا المقابل لدى منذر عياشي في مؤلَّفه الموسوم بـ**القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان** وهو ترجمة لكتاب فرنسي بعنوان *Nouveau Dictionnaire Encyclopédique des Sciences du Langage* من تأليف كل من "أوزوالد ديكرو" (Oswald Ducrot) و"جان ماري سشايفر" (Jean-Marie Schaeffer).

[414] مكتب تنسيق التعريب، المرجع السابق، ص.137.
[415] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص.267.
[416] محمد حسن باكلا وآخرون، المرجع السابق، ص.84.
[417] سلطان بن ناصر المجيول، المرجع السابق، ص.66.

- "**اللّسانة الاجتماعية**" من اقتراح خليل أحمد خليل في ترجمته لكتاب *La sociolinguistique* لصاحبته "جولييت غارمادي" (Juliette Garmadi).

- "**لسانية اجتماعية**" من وضع بسام بركة في معجمه الموسوم **بمعجم اللّسانية.**

- "**سوسيولسانيات**" من وضع عبد القادر الفاسي الفهري وقد أورده ضمن مقدمة مقاله الذي تضمّنته **مجلة اللّسان العربي** وطرح فيه بُعدًا نظريًا يكشف عن ماهية المصطلح اللّساني ومشكلاته مع تقديم وسائل التوليد من اشتقاق ونحت وتعريب جزئي وتركيب.

- "**علم اللّسانيات الاجتماعية**" من وضع سامي عياد حنّا في معجمه **معجم اللّسانيات الحديثة.**

- "**علم اللّغويات الاجتماعي**" من ترجمة محمد حلمي هليّل وذكرها في المقدمة التي جاءت بين طيّات **مجلة اللّسان العربي** تمهيداً لعرض معجمه الموسوم **بمعجم اللّغويات التطبيقية.**

إذا دققنا النظر في هذه المقابلات العربية، نجد أنّ ثمة مشكلةً ترتبط أساسا بالعنصر الثاني من مصطلح «Sociolinguistique». فقد اتّخذت مختلف المصادر التي اعتمدها الباحث في دراسته كمقابل لمصطلح «linguistique» الصيغ التالية: **اللّسانة** و**لسانية** و**لسانيات** و**علم اللّسانيات** و**علم اللّغويات.** وبالإضافة إلى ذلك، يوجد المقابل **علم اللّغة** الذي أوردناه في الجدول السابق.

وبشأن هذا الاختلاف نتَذكَّر مشكلة ترجمة المصطلح الدالّ على العلم العامّ نفسه الذي يهتم بدراسة اللّغة البشرية دراسةً علمية. وقد أحصى عبد السلام المسدي في قاموسه ثلاثة وعشرين مصطلحاً عربياً مقابلاً لمصطلح «Linguistique».[418] ومن الطبيعي أن ينعكس ذلك على ترجمة مصطلح «Sociolinguistique»، إذْ من الممكن أن تصل مقابلات هذا المصطلح الأخير إلى ثلاثة وعشرين مقابلاً.

[418] عبد السلام المسدي، **قاموس اللّسانيات**، ص.72.

وطالما حسمنا الأمر في ترجمة مصطلح «Linguistique» باعتماد المقابل "لسانيات" عملًا بتوصية ندوة تونس لسنة 1978 التي أجمع المشاركون فيها على أنّه المقابل الأنسب والأقرب إلى روح العربية من جهة وحفاظًا على الانسجام المصطلحي من جهة أخرى، يبقى في نظرنا المقابل العربي "لسانيات اجتماعية" أحسن ترجمة مكافئة للمصطلح الفرنسي «Sociolinguistique».

13.2. النموذج الثالث عشر

SOURD

وَرَد هذا المصطلح في مدوّنتنا صفة مؤنثة بصيغة الجمع على النحو التالي: «Explosives sourdes» . يُطلَق المصطلح «Sourd» كما جاء في تعريفه على ما يلي:

> *«Phonème dont l'articulation ne comporte pas de vibration des cordes vocales: la glotte étant fermée, l'air pulmonaire ne passe pas à travers le larynx, il n'y a donc pas d'onde sonore d'origine laryngée.»*[419]

أي: *"وحدة صوتية لا يشمل نطقها على اهتزاز الحبال الصوتية: فبانغلاق المزمار لا يمرّ هواء الرئتين عبر الحنجرة، ولا وجود إذًا لموجة صوتية ذات مصدر حنجري."*

تتمثَّل هذه الأصوات في اللّغة الفرنسية في ستة صوامت هي [p, t, k, f, s, ʃ] [420] يحدُث عند النطق بها انغلاق المزمار، وهو الفتحة الواقعة في أعلى الحنجرة، وذلك بالتصاق الحبال الصوتية ببعضها البعض. وما دامت كما قيل "الصورة خير من ألف كلمة"، ارتأينا أن نُورِد الرسمين التوضيحيين التاليين:

---

[419] أُنظر: Jean Dubois et al., *op. cit.*, p.439.

[420] أُنظر: Georges Mounin, *Dictionnaire de la linguistique, op .cit.*, p.303.

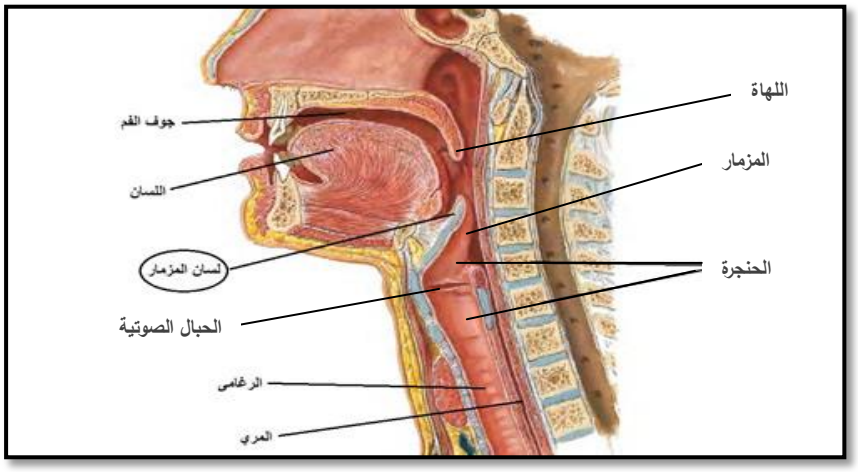

الشكل رقم (14): رسم توضيحي لأعضاء جهاز النطق لدى الإنسان

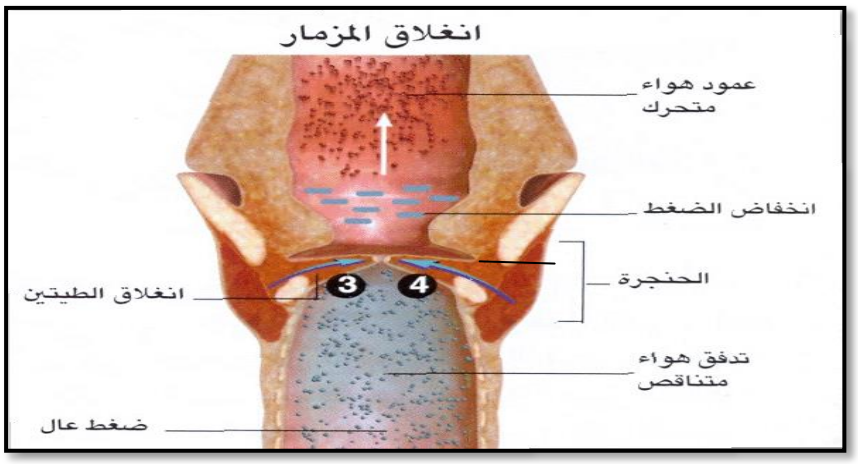

شكل رقم (15) : رسم توضيحي لكيفية انغلاق المزمار

جاءت ترجمة هذا المصطلح على يد المترجميْن كالآتي:

المترجم / المصطلح		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
Explosives sourdes	(p.150)	**الانفجارية الصماء**	(ص.131)	**الانفجارية المهموسة**	(ص.109)

نُسجِّل اتفاق المترجميْن في نقل المصطلح «Explosives» إلى اللّغة العربية وهو يُطلَق على الأصوات التي تتميَّز بانطلاق الهواء بشكل انفجار طفيف بعد انحباسه،[421] تماما كالمعنى الذي يحمله المقابل العربي "انفجارية" إذ يدلّ على الأصوات التي *" تُنطق بالإغلاق الكامل لمجرى الفم ثم إطلاق الهواء المحبوس فجأة كالباء والتاء والدال والكاف."* [422]

ولكنّ نلاحظ اختلافا في ترجمة المصطلح «sourdes»، فقد استعمل المترجم الأوّل المقابل "الصماء" بمعنى ما *"لا صوت لها"* [423] في هذا السياق بينما وظَّف المترجم الثاني "المهموسة" التي وجدناها وردت في قاموس **المنجد** بهذه الشاكلة *"الأصوات المَهْمُوسة: هي التي لا يتذبذب الوتران الصوتيان أثناء النُطق بها وهي عشرةٌ يجمعها قولك: حثَّه شخصٌ فسكت."* [424] وقد أجمعت على هذه الترجمة المعاجم الثلاثة:

المعجم / المصطلح	المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات	معجم المصطلحات الألسنية	معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث
Sourd	**مهموس**[425]	**مهموس**[426]	**المهموس (الصوت)**[427]

نستخلص استنادا إلى تعريف "الأصوات المهموسة" أنّه يتوافق مع مفهوم المصطلح «sourdes» وقد اعتمده كما يوضّحه الجدول أعلاه كلّ من مكتب تنسيق التعريب ومبارك مبارك ومحمد حسن باكلا وزملائه. وبهذا فلا مجال للشك أنّ ما يكافئ على أحسن وجه كلّ من «Sourd» و «Sourde» هما المقابلان "مهموس" و"مهموسة" على الترتيب.

---

[421] أُنظر: Jean Dubois et al., *op. cit.*, p.191.

[422] أحمد مختار عمر، **معجم اللّغة العربية المعاصرة**، ص.1674.

[423] **المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة**، ص.852.

[424] المرجع نفسه، ص.1490.

[425] مكتب تنسيق التعريب، المرجع السابق، ص.167.

[426] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص.268.

[427] محمد حسن باكلا وآخرون، المرجع السابق، ص.100.

14.2. النموذج الرابع عشر

TERME

جاء مصطلح «Terme» في مدوّنتنا اسما مفردا مذكرا وهو يدلّ على ما يلي:

«L'unité signifiante constituée d'un mot ou de plusieurs mots, qui désigne une notion de façon univoque à l'intérieur d'un domaine.» [428]

أي: *"الوحدة الدلالية المؤلّفة من كلمة أو عدّة كلمات والتي تحيل إلى مفهوم ما بشكل أحادي داخل ميدان ما."*

ليست هذه الوحدة الدالّة شائعة الاستعمال في اللّغة المشتركة، بل إنّها تنتمي إلى حقل معرفي معيّن. وقد تكون وحدة بسيطة تتألّف من كلمة مفردة أو وحدة مركّبة تتكوّن من مجموعة كلمات. ولا بأس أن نشير من باب التذكير إلى أنّ هذه الوحدة الدالّة قد تَرِد وفقا لمنظمة التقييس الدولية (ISO)[429] على شكل حروف، لاسيما في العلوم الدقيقة، مثل وحدة قياس المساحة (Ha: هكتار) أو حتى في شكل حرف واحد مثل وحدة قياس الحجم (L: ل).

كما قد نجدها في صيغة رقم من قبيل (π = 3,14) وهو يُمثِّل نصف قطر الدائرة إلى جانب صيغة الرسوم الإيضاحية نحو الشكل (X) الذي يرمز إلى الخطر و كذلك لافتات إشارات المرور، ناهيك عن احتمال صياغتها انطلاقا من تنسيق هذه العناصر وتركيبها على غرار (CO_2 أي الصيغة العلمية لثاني أكسيد الكربون).

[428] أُنظر: Jean Dubois et al., *op .cit.*, p.480.

[429] أُنظر: Pierre Lerat, *Les langues spécialisées*, *op. cit.*, p.17.

وجاءت ترجمة المصطلح إلى اللّغة العربية على يد المترجميْن كالتالي:

المترجم / المصطلح		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
Terme	(p.203) (p.229)	**مصطلح**	(ص.177) (ص.201)	**لفظة**	(ص.157) (ص.176)

يُعرَّف "المصطلح" على أنّه *"كلّ كلمة لها دلالة معيّنة، متّفق عليها بين العلماء في علم ما"*[430] فيتداوله جمهور المتخصّصين في مجال علمي معيّن عند مزاولة مهنتهم، بينما تتمثَّل "اللّفظة" كما مرّ بنا سالفا في *" أصغر وحدة في اللّغة يمكنها نقل معنى خاصّ بمفردها."* [431] وإذا تصفحنا المعاجم المعتمَدة في الدراسة، نجد تذبذبا في ترجمة هذا المصطلح على النحو التالي:

المعجم / المصطلح	المعجم الموّحد لمصطلحات اللّسانيات	معجم المصطلحات الألسنية	معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث
Terme	**مصطلح**[432]	**لفظة، مصطلح**[433]	غير وارد

يبدو جلّيا ممّا ورد آنفا في التعريفين باللّغة العربية أنّ ما يكافئ المصطلح الفرنسي «Terme» هو المقابل العربي "مصطلح". ومع هذا نجد كما أشرنا في الجزء النظري إلى أنّ هناك من يُترجم المصطلح «Terme» بمقابل يعتبرونه مرادفا لكلمة "مصطلح" ألا وهو "اصطلاح" لأنّه يدلّ على *"كلمة لها مدلول محدّد من ضمن مبادئ علمية متّفق عليها."* [434]

ولكن نسجل إقبال الدارسين المحدَثين على تداول لفظ "مصطلح" على حساب لفظ "اصطلاح"، فعلى حدّ قول الباحث خالد اليعبودي *"يعود اللّفظ [اصطلاح] إلى الاختفاء من أشهر المعاجم العربية الحديثة،*

---

[430] أحمد مختار عمر، **معجم اللّغة العربية المعاصرة**، ص.1314.

[431] المرجع نفسه، ص.2022.

[432] مكتب تنسيق التعريب، المرجع السابق، ص.150.

[433] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص.287.

[434] **المنجد في اللّغة العربية المعاصرة**، ص.848.

إذ لا تجد له أثرا بِـ (المعجم الوسيط) الذي أراد له واضعوه بالمجمع اللّغوي القاهري أن يكون صورة مُحاكية لواقع العربية المعاصرة." [435]

ومن باب التذكير، فإنّ المقابل "لفظة" يُعدّ المكافئ العربي الأنسب للمصطلح «Monème» الذي تمخض عن اللّسانيات الوظيفية (Linguistique fonctionnelle) على يد "أندري مارتيني" (André Martinet) وهو كما سبق أن رأينا يُطلق على وحدة دلالية صغرى تتألّف من شكل (أي دال) و معنى (أي مدلول). وأمّا المقابل "مصطلح"، فيُفضَّل تخصيصه لترجمة مصطلح «Terme».

15.2. النموذج الخامس عشر

UNILINGUE

جاء المصطلح «Unilingue» صفة تحيل إلى المعنيين الآتيين:

A. – *[En parlant d'une personne, d'une collectivité] Qui ne parle, ne connaît qu'une seule langue.*

B. – *[En parlant d'un texte] Qui est en une seule langue.*[436]

أي: أ – *"[عند الحديث عن شخص أو جماعة ما] مَنْ يتكلّم لغة واحدة ولا يَعرِف غيرها."*

ب. – *" [عند الحديث عن نص ما] ما يكون في لغة واحدة."*

ففي الحالة الأولى، نقول على سبيل المثال «Des locuteurs unilingues» ويتبادر إلى ذهننا في هذا المضمار أنّ هنغاريا تحتل المرتبة الأولى في أوروبا من حيث عدد الناطقين بلغة واحدة وذلك

[435] خالد اليعبودي، **آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم اللّسانية الثنائية والمتعدّدة اللّغات**، ص.12.

[436] أُنظر: *Dictionnaire du Centre National de Recherches Textuelles et Lexicales*, http://www.cnrtl.fr/definition/unilingue, consulté le 21 Juillet 2015 à 15:30.

بنسبة 65% وتليها إيطاليا بنسبة قدرها 62%.[437] وهذا عكس ما يشهده لوكسمبوغ الذي يَضُمّ أكبر عدد من الناطقين بلغتيْن على الأقل وهما الفرنسية والألمانية بنسبة 98%. [438]

وأمّا عن الحالة الثانية فنقول مثلا «Un dictionnaire unilingue» وهو قاموس تنتمي جميع مداخله إلى اللّغة ذاتها من قبيل **المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة** و *Le Petit Robert de la langue française* . وفي المقابل، نجد القواميس الثنائية اللّغة على غرار **المنهل** (فرنسي–عربي) أو **المورد** (إنجليزي–عربي).

ويُقابل هذا المصطلح باللّغة العربية في مدوّنتنا ما يلي:

المترجم / المصطلح		حسين بن زروق		أحمد زكريا إبراهيم	
Unilingue	(p.274)	**وحيد اللّغة**	(ص.235)	**أحادي اللّغة**	(ص.209)

يتكوّن المصطلح «Unilingue» من عنصرين: الأوّل «Uni» (واحد) والثاني «lingue» المشتق من اللاتينية «lingua» (اللّغة).[439] ونلاحظ أنّ الاختلاف يَكمُن في ترجمة العنصر الأوّل «Uni»، إذْ اعتمد المترجم الأوّل "وحيد" في حين وظف الثاني "أحادي" وكلاهما يدلّ على المفرد الواحد. والجدير بالذكر هو تلك الإضافة التي نلمسها في كلمة "وحيد" لأنّها تحمل في طيّاتها معنى الانفراد والعزلة[440] وهو ما ينِّم عن جانب سلبي نوعا ما في هذا المقام.

فعند قولنا هذا الشخص "وحيد اللّغة" فكأنّنا نبدي نوعا من الاحتقار إزاءه أو نُلمِّح ضمنيا على حدّ تعبير "غوته" (Goethe) إلى أنّ *"مَنْ لم يعرف من اللّغات إلاّ لغته فقد جهل حتى لغته"*، وذلك بخلاف

---

[437] أُنظر: *Les Européens et leurs langues : Rapport Eurobaromètre spécial n°386*, Bruxelles, Commission européenne, Juin 2012, p.05.

[438] *Ibid.*

[439] أُنظر: *Le Nouveau Petit Robert de la langue française*, p.2655.

[440] **المنجد في اللّغة العربية المعاصرة**، ص.1511.

كلمة "أحادي" التي نجدها على حسب اعتقادنا أكثر حيادية. وأمّا عن ترجمات هذا المصطلح في المعاجم، فجاءت على النحو التالي:

المعجم / المصطلح	المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات	معجم المصطلحات الألسنية	معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث
Unilingue	**أحادي اللّغة**[441]	غير وارد	**الأحادي اللّغة**[442]

فإنْ اتَّفق مكتب تنسيق التعريب ومحمد حسن باكلا وزملاؤه على اتخاذ "أحادي اللّغة" مقابلا للمصطلح «Unilingue» للدلالة على الشخص الناطق بلغة واحدة، فهذا لا يمنع من وجود مقابلات أخرى على غرار "أحادي اللّسان"[443] من اقتراح عبد السلام بنعبد العالي و"وحيد اللّسان"[444] من وضع عبد السلام المسدي. ولا يفوتنا أنّ نُعرِّج على اقتراح محمد النجاري الذي ترجم هذا المصطلح بالمقابل "لغة واحدة"[445] ونستشف من خلال ترجمته اختلافا بين صيغته المختارة والمقابل العربي المذكور أعلاه. ففي صيغة النجاري نجد أنّ الوصف عائد إلى اللّغة نفسها، بينما في المقابل "أحادي اللّغة" نجد أنّه يعود إلى المتكلّم.

ومن قبيل الإشارة، فإنّ المصطلح الفرنسي الذي يُعبِّر عن ظاهرة استعمال لغة واحدة هو «Unilinguisme» ويترجم بالمقابل "أحادية اللّغة". وبالتالي، بوُسعنا القول بناءً على كلّ ما وَرَد ذكره إنّ المقابل "أحادي اللّغة" هو الأنسب في رأينا لترجمة المصطلح الفرنسي «Unilingue» نظرا لشحنته الحيادية كما سبق وأن أشرنا إليه فضلا عن تكرّس استعماله في الدراسات اللّسانية العربية.

---

[441] مكتب تنسيق التعريب، المرجع السابق، ص.159.

[442] محمد حسن باكلا وآخرون، المرجع السابق، ص.97.

[443] عبد الفتاح كيليطو، **أتكلّم جميع اللّغات ولكن بالعربية**، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي، المغرب، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، 2013، ص.07.

[444] عبد السلام المسدي، **قاموس اللّسانيات**، ص.91.

[445] سلطان بن ناصر المجيول، المرجع السابق، ص.144. نقلا عن: محمد النجاري بك، **قاموس فرنساوي وعربي**، الإسكندرية، مطبعة مزراحي، 1906.

خلاصة

بعد معاينتنا عن كثب ترجمة خمسة عشر نموذجا عن المصطلحات اللّسانية الواردة في المدوّنة، نخلص في ختام هذا الفصل الثاني من الباب التطبيقي إلى أنّ كلا المترجميْن لم يتوخيا دائما الدقة في نقل تلك المصطلحات إلى اللّغة العربية كما هو الحال بالنسبة إلى مصطلحيْ «Bilinguisme» و«Rétroflexe» إلى جانب عدم الالتزام أحيانا بالمقابل العربي ذاته في متن النص المترجَم، إذ اقترحت الترجمة المصرية لمصطلح «Code» مثلا المقابل "قواعد اللّغة" تارة و"النظام" تارة أخرى.

كما نسجّل استعمال مقابلين عربيين على أساس أنّهما مترادفان بفصلهما عن طريق أداة التخيير "أو" مثلما جاء في الترجمة المصرية عند نقلها إلى العربية المصطلح «Enoncé» بالمقابلين "المنطوق" أو "المقولة"، ممّا ينم عن عدم تخصيص مصطلح واحد لمفهوم واحد لدفع الغموض ورفع اللُّبس. وما زاد الطين بلّة من تعدّد ترجمات المصطلح اللّساني الواحد هو اقتراح المعاجم اللّسانية الثنائية والثلاثية اللّغة مقابلات عربية أخرى.

على أنّ هذه الملاحظات لا تنتقص من قيمة هذا العمل أو تُقلّل من شأنه، بل إنّنا نعترف بالجهود التي بذلها كلّ من المترجم الجزائري حسين بن زروق ولاحقا المترجم المصري أحمد زكريا إبراهيم من أجل إنجازه. كما نعتبر هذا الإنجاز مبادرة حميدة لتعريف القارئ العربي بالكتاب الأصل وتمكينه من اكتشاف ما جاء به "جورج مونان" (Georges Mounin) وهو أحد أعلام اللّسانيات المعاصرة عامّة والفرنسية خاصّة. وأردنا بدراستنا هذه أن نُلفت النظر إلى أنّ اختلاف الترجمات العربية للمصطلح اللّساني الفرنسي قد يُغرق القارئ في متاهات تجعله يخلط بينها ولا يستوعب المفاهيم حق الاستيعاب.

الخـاتـمـة

جاءت مذكرتنا بعنوان " **إشكالية تعدّد ترجمات المصطلح اللّساني من الفرنسية إلى العربية: مقاربة تحليلية تقويمية لترجمتيْ كتاب Georges Mounin الموسوم بـ « *Linguistique et traduction* »** لتأخذ على عاتقها هذه الإشكالية من خلال محاولة دراسة مدى الاختلاف في ترجمة المصطلحات اللّسانية إلى اللّغة العربية. وقد توصّلنا على مدى هذه الدراسة بشقيْها النظري والتطبيقي إلى جملة من النتائج جاءت بعضها بمثابة إجابة عن التساؤلات المطروحة في مستهلّها.

تتمثّل النتائج التي استخلصناها بعد تناول المسائل النظرية ذات الصلّة بالموضوع فيما يلي:

- ينفرد المصطلح **بجملة من الخصائص** تُميِّزه عن الكلمة المتداولة لدى عامّة الناس في الحياة اليومية وتجعله **عصب الكتابة العلمية** و**روح التواصل بين جمهور العلماء؛**
- يحظى المصطلح في لغة الضاد بعدّة آليات لوضعه وتتمثّل في **الاشتقاق** و**المجاز** و**التعريب** و**النحت**، وهي سبُل يُهتدى إليها من أجل صياغة مصطلحات جديدة وبالتالي إثراء رصيد اللّغة العربية؛
- يصعب تقديم رؤية موحّدة عن علم المصطلح بسبب تداخله مع شتى العلوم الأخرى؛
- يُعدّ العلم لغة أُحكم وضعها وهو ما يُسمى باللّغة المتخصّصة التي تُميِّزها عن اللّغة العامّة مصطلحاتٌ دقيقة وأسلوبٌ يتسم بالوضوح والاختصار والموضوعية؛
- تُشكِّل اللّغة المتخصّصة هاجسا للترجمة بما تحمل في طيّاتها من مصطلحات وتعبيرات تتطلّب من المترجم إضافة إلى الضلوع في اللّغة المنقول منها وإليها تعاملا خاصّا في إطار ما يُعرَف بالترجمة المتخصّصة؛

- تتمثَّل المتطلّبات التي تقتضيها الترجمة المتخصّصة من كلّ مترجم يتطلّع إلى الخوض في غمارها فيما يلي:

  - الاختصاص في ميدان معيّن؛
  - اعتماد البحث المصطلحي والوثائقي؛
  - الإلمام بطرائق وضع المصطلحات؛
  - المواكبة على الممارسة.

- تشهد الترجمة اللّسانية إلى اللّغة العربية، باعتبارها وجها من أوجه الترجمة المتخصّصة، ركودا ملموسا. فقد كشف تقريرٌ لمؤسسة الملك عبد العزيز بالتعاون مع مؤسسة آنا ليند (Fondation Anna Lindh) ومجلة ترانس أوروبيان (Transeuropéennes) أنّه خلال الفترة الممتدة من 2000 إلى 2009 لم يتعدَ عدد المؤلَّفات الأدبية واللّسانية معا 295 مؤلَّفا أي ما نسبته 11%؛

- ومن أسباب العزوف عن الترجمة اللّسانية وبطء وتيرتها في الوطن العربي نذكر ما يلي:

  - تأخر إرسال البعثات اللّسانية العربية إلى الخارج حتى منتصف القرن العشرين، ممّا أدى إلى تأخر التعامل مع اللّسانيات تعلّما وتعليما وهو ما أدى بدوره إلى تأخر ترجمتها إلى اللّغة العربية؛
  - غياب شرط التفاعل الحضاري بسبب اعتبار اللّسانيات استشراقا صارخا واستعمارا جديدا وعلما دخيلا ورمزا لحداثةٍ فكريةٍ تطمس معالم التراث العربي الأصيل؛
  - شبه انعدام سوق لسانية في العالم العربي تُشجِّع الإقبال على الترجمة اللّسانية من خلال الدفع بعجلة الرواج وتنشيط حركة العرض والطلب وكذا افتقار الثقافة العربية لشرط التكامل بين التخصّصات؛

- وجود مجموعة من المتطفّلين على اللّسانيات تُبادر بترجمة المؤلَّفات اللّسانية رغم جهلها بدقائق العلم وخلطها بين المفاهيم الأساسية؛
- حداثة علم المصطلح في العالم العربي وإشكالية المصطلح اللّساني التي تُبقي البحث اللّساني العربي يتخبط في إيجاد المكافئات العربية المناسبة للمفاهيم اللّسانية الحديثة.

❖ يعاني المصطلح اللّساني الغربي عند نقله إلى اللّغة العربية من اضطراب ملحوظ نتيجة ما يُعرَف بالتعدّد المصطلحي، إذ أنّ المصطلح اللّساني الواحد يقابله أكثر من مكافئ عربي.

❖ ترجع ظاهرة التعدّد المصطلحي إلى الأسباب التالية:

- اختلاف مصادر النهل وتأرجُحها بين الفرنسية والإنجليزية أساسا؛
- الولع بالترادف والإطناب بوصفهما من مميّزات لغة الضاد؛
- غياب التنسيق الذي مردّه إلى:
  - تعدّد الجهات الواضعة للمصطلحات؛
  - هيمنة النزعة الفردية والتعصب المصطلحي.

❖ يُفضي تعدّد المقابلات العربية الدالّة على المفهوم الأجنبي الواحد إلى فوضى تُعرقل سعي الباحث وتُشوّش سُبل التواصل العلمي وذلك من خلال:

- التباس المفاهيم المتداولة؛
- توار المعاني المقصودة؛
- التقوقع في الإشكال المصطلحي.

❖ يُلتمس في توحيد المصطلحات وتنميطها سبيل لإحداث الاستقرار المصطلحي وهو ما يندرج ضمن مساعي مجامع اللّغة العربية ومكتب تنسيق التعريب الرامية إلى وضع حدّ لظاهرة التعدّد المصطلحي الذي يطال شتى الحقول المعرفية عامّة والحقل اللّساني خاصّة؛

- تَكمُن إحدى أهداف المجامع العربية من تحقيق توحيد المصطلحات وتنميطها في حلّ سوء التفاهم على مستوى التواصل العلمي والتوصّل إلى خطاب علمي تتوحّد فيه الترجمة المصطلحية عبر أرجاء الوطن العربي؛

- وجود رابط وثيق وتكامل يجمع بين علم المصطلح والترجمة واللّسانيات، فكلّ هذه التخصّصات تتّخِذ من اللّغة وسيلة وهدفا.

وتأتي النتائج التي اهتدينا إليها بعد الفراغ من الدراسة التطبيقية التي جاءت مدعِّمةً لما ورد في الجانب النظري على النحو التالي:

- التوصّل بعد استخراج المصطلحات من المدوّنة ومقارنة ترجماتها إلى أنّ التوافق لم يشمل إلاّ رُبعها مقابل اختلافٍ وتباينٍ مسّ ثلاثة أرباعها، فما نسبته 75 % من المصطلحات كانت ترجمتها إلى اللّغة العربية محلّ اختلاف في مقابل نسبة 25 % فقط منها كانت ترجمتها العربية موضع اتفاق بين المترجميْن؛

- الحاجة إلى إعادة النظر في الترجمة العربية للعديد من المصطلحات اللّسانية الغربية، فكثيرة هي المقابلات العربية الواردة في المدوّنة التي تتطلّب المزيد من الدقة مادامت لا تتفق مفاهيمها مع المصطلحات الأصلية؛

- الخلط في ترجمة بعض المصطلحات اللّسانية إلى اللّغة العربية على غرار مصطلح «Bilinguisme». فجاءت الترجمة الجزائرية بالمقابل "الازدواجية" وهو ما يُخصّص عادة لترجمة مصطلح «Diglossie»، بينما يرد في الترجمة المصرية المقابلان "ازدواج لغوي" و"ثنائية لغوية". وإنّ هذا المقابل الأخير هو الأنسب لمصطلح «Bilinguisme»؛

- عدم الالتزام بالمقابل العربي ذاته على امتداد النص المترجَم، إذ اقترحت الترجمة المصرية لنقل مصطلح «Code» مثلا المقابل "قواعد اللّغة" تارة والمقابل "النظام" تارة أخرى.؛

- عدم احترام مبدأ تخصيص مصطلح واحد لمفهوم واحد من أجل تفادي اللُّبس والغموض وذلك باستعمال مقابلين عربيين على أساس أنّهما مترادفان بفصلهما عن طريق أداة التخيير " أو"، على غرار ما جاء في الترجمة المصرية عند نقلها إلى العربية مصطلح «Enoncé» بالمنطوق أو المقولة؛

- لجوء المترجمان إلى الترجمة الشارحة لنقل مصطلح «Monème» إلى العربية، فاقترح المترجم الجزائري "كلمات مركَّبة" والمترجم المصري "وحدات لفظية صغرى" لشرح الكلمة المعرَّبة "مونيم". هذا علما أنّه يُفضَّل من باب تسهيل التداول اعتماد مصطلح بسيط يُعبِّر عن المفهوم بدقة على غرار المقابل "لفظة" الذي يغنينا عن استعمال كلمات دخيلة على لغة الضاد وعبارات أقرب منها إلى الشرح المسهب من المكافئ المقتضب؛

- إهمال رصيد التراث العربي وتهافت الدارسين والمترجمين على استعمال المصطلحات دون أدنى تنسيق. نذكر على سبيل المثال مصطلح «Rétroflexes» يُنقل إلى العربية على أنّه الأصوات "الإلتوائية" و"الملتوية" على يد كلّ من المترجم الجزائري حسين بن زروق والمترجم المصري أحمد زكريا إبراهيم على الترتيب، في حين أنّ مكافئه المناسب والراسخ في اللّغة العربية هو "الأصوات المفخَّمة"؛

- عدم مراعاة ما اتّفق المختصّون على تكريسه من مصطلحات مترجمَة وخير دليل على ذلك مصطلح «Linguistique». فقد أقرّت ندوة تونس لسنة 1978 اعتماد المقابل "لسانيات"، غير أنّ المترجم المصري أحمد زكريا إبراهيم التزم بالمقابل "علم اللّغة" الذي شاع استعماله في مصر؛

- عدم اتفاق المعاجم اللّسانية الثنائية والثلاثية اللّغة في المقابلات العربية للمصطلحات الفرنسية المتناولة بالدراسة ممّا يؤكد أنّها لم تفلت من قبضة التعدّد المصطلحي مادمنا نلمسه بمجرد الانتقال من معجم لآخر بل وحتى من كتاب مترجَم إلى غيره؛

- الاقتناع بأنّ المصطلح هو بحق عصب الترجمة، إذ تأخذ أحيانا عملية البحث عن المصطلحات 40% إلى 50% من جهد المترجم بغية التَعرُّف على تلك المصطلحات حق المعرفة والإلمام بمعانيها إلماما كافيا وشافيا؛

- أهمية الدراسات التقابلية التي تفتقر إليها الأبحاث اللّسانية والمصطلحية، فهي تُعدّ فرصة سانحة للمقارَنة بين المقابلات العربية المقترَحة والمصطلحات الغربية المختلفة عموما ولتسليط الضوء على ظاهرة التعدّد المصطلحي خصوصا.

وفي ضوء هذه النتائج نقترح بعض التوصيات التي قد تُسهم ولو بالقدر اليسير في الدفع بمشكلة التعدّد المصطلحي إلى التقلّص ونجملها في النقاط التالية:

- ضرورة دراسة المصطلح الأجنبي بدقة واستيعاب معناه الخاصّ المستعمَل في حقل الاختصاص قبل ترجمته. ففي اطّلاع المترجم على كُنه مصطلحات العلم الذي يُترجم فيه خيرُ سبيل يُساعده على فهمها لحسن انتقاء مقابلاتها في اللّغة المنقول إليها ويُمكِّنه من إفهامها للقارئ بكلّ سهولة؛

- حثّ التعاون بين المترجم واللّساني والمصطلحي لإحداث تكامل معرفي، فمن الصنيع الحكيم أن تتضافر جهودهم بغية ضبط المفاهيم واستيعاب خصائصها لإيجاد أنسب المكافئات العربية وأوفاها بالمقصود؛

- الحاجة إلى تأليف معاجم متخصّصة، عربية كانت أم متعدّدة اللّغات، تقوم على تحديد المصطلحات اللّسانية وتقديم تعريف دقيق كما هو متداول في قواميس اللّسانيات الغربية؛

- الدعوة إلى تنسيق الجهود بين كافة المجامع اللّغوية العربية ومكتب تنسيق التعريب من خلال الزوايا التالية:

- تكثيف القراءات النقدية للمؤلَّفات اللّسانية المنقولة إلى اللّغة العربية مع التركيز على النقد المصطلحي الذي من شأنه أن يُولّد الوعي المصطلحي؛
- تقويم المقابلات العربية التي ظهرت واستقرّت عند البعض مع انتقاء مقابلٍ عربي واحد للمصطلح اللّساني بالإجماع ؛
- ضرورة الاتفاق على وسائل وضع المصطلحات، وهي شبه متَّفق عليها؛
- وضع قوائم مصطلحية متَّفق عليها تضمّ المصطلحات اللّسانية الأجنبية ومقابلاتها العربية، على أن يتم ذلك عبر شبكة إلكترونية رابطة بين هذه الهيئات لتسهيل الاطّلاع عليها مباشرة وترسيخ استعمالها.

❖ معالجة المقابلات العربية التي سبق وأن أُثبتت أمام المصطلح اللّساني وذلك عن طريقيْن:

- الأوّل: جمع كلّ المقابلات العربية المثبَتة أمام المصطلح اللّساني ثم القيام بتحليلها دلالياً لاستبعاد ما لا يصلح أن يكون دالاً على مفهوم المصطلح.
- الثاني: تطبيق طريقة التنميط التي تقوم على اختيار مقابل واحد من المقابلات المنتقاة من العملية السابقة الذكر، وذلك بالاعتماد على مبادئها الأربعة وهي:

1. اطّراد المقابل وشيوعه؛
2. سهولة المقابل العربي من الناحية التخاطبيّة والتواصليّة، ولذا يُستحسن ألاّ يكون طويلاً أو مركَّباً من جملة، وألاّ يكون معقّد الشكل؛
3. محفزات يحملها المقابل وتدعو إلى انتقائه دون غيره، كأنْ يكون ذا صيغة بسيطة وتركيب صرفي بسيط وغير طويل أو غريب من ناحية المدلول وغير حوشي أو معقّد؛
4. ملائمة المقابل العربي للمصطلح اللّساني من ناحية المفهوم.

❖ الحفاظ على المقابلات العربية التي سبق وأن انتقيت وعلى تلك التي ستقرّ مستقبلاً وذلك عن طريقيْن:

- الأوّل: تنصيب لجنة متخصّصة في مجال اللّسانيات تعمل على مستوى العالم العربي. توكل إليها عمليتا التوحيد والتنميط من أجل التوصّل إلى انتقاء المقابلات العربية للمصطلحات اللّسانية، ثم تُكلَّف لاحقا بعملية صكّ المقابلات العربية الجديدة.
- الثاني: ربط المجامع اللّغوية العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الأليسكو) ومكتب تنسيق التعريب على شبكة إلكترونية، ممّا يجعل الاطّلاع على أي مقابل عربي متاحا في زمن قياسي جدّاً بدلاً من الاجتماعات التي لا تتحقق إلاّ بين الفينة والأخرى. كما سيساعد هذا الربط الإلكتروني على حلّ أيّ مشكلة جزئية تخصّ مسألة ثبات أي مقابل عربي للمصطلح اللّساني (أو المصطلح عموما) من عدمه.

وفي الأخير، نرجو أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة التي نأمل أن تكون لَبِنَة لدراسات مستقبلية في هذا المضمار. وإنْ كنّا نؤكد على أهمية الدراسة وجدّيتها، فإنّنا نُدرك أنّ أي بحث علمي لا يخلو من الأخطاء والهفوات ولا يَسْلم من الانتقادات البنّاءة بغرض تصويبه. ورجائي ممّن قرأ هذا العمل ووجد فيه خللا أو تقصيرا أن يرشدنا إلى ما سهونا عنه، ومن استفاد منه أن لا ينسانا بالدعاء.

الملحق

﴿ مسرد المصطلحات وفقا للسياق ﴾

(فرنسي/عربي)

A	
Adjectif	نعت
Arbitraire	اعتباطي
B	
Bilinguisme	ازدواجية لغوية
C	
Champ concéptuel	حقل مفهومي
Champ sémantique	حقل دلالي
Code	وضع
Contexte	سياق
Composition	نحت
Consonne	صامت
Corpus	مدوّنة
D	
Dérivation	اشتقاق
Dialecte	لهجة
Dictionnaire	قاموس
Diglossie	ثنائية لغوية
Discours	خطاب
Double articulation	تقطيع مزدوج
E	
Emetteur	مرسِل
Enonciation	تلفّظ
Enoncé	ملفوظ

Explosive	انفجارية
Expression terminologique	عبارة مصطلحية
F	
Fonction expressive	وظيفة تعبيرية
Fonction informative	وظيفة إخبارية
Fonction référentielle	وظيفة مرجعية
G	
Grammaire générative transformationnelle	نحو توليدي تحويلي
I	
Indice	علامة
L	
Langue cible	لغة منقول إليه
Langue commune	لغة مشتركة
Langue générale	لغة عامّة
Langue source	لغة منقول منها
Langue spécialisée	لغة متخصّصة
Lettre	حرف
Lexique	معجم
Linguistique	لسانيات
M	
Message	رسالة
Monème	لفظة
Morphologie	صَرْف
Mot	كلمة

N	
Normalisation terminologique	تنميط مصطلحي
P	
Parole	كلام
Patois	لهجة محلية
Performatif	إنجازي
Performance	أداء
Phrase	جملة
Pictogramme	رسم توضيحي
Polysémie	اشتراك لفظي
Préfixe	سابقة
R	
Racine	جذر
Récepteur	مرسل إليه
Recherche documentaire	بحث وثائقي
Recherche terminologique	بحث مصطلحي
Registre	سجل
Règle	قاعدة
Rétroflexe	مفخّم
S	
Signal	إشارة
Signe	دليل
Signifiant	مدلول
Signification	دلالة

Signifié	دال
Sociolinguistique	لسانيات اجتماعية
Sociologie du langage	علم الاجتماع اللّغوي
Sourd	مهموس
Standardisation terminologique	توحيد مصطلحي
Structure	بنية
Suffixe	لاحقة
Sujet parlant	متكلّم
Symbole	رمز
Synonymie	ترادف
Système	نظام
T	
Terme	مصطلح
Terminologie	علم المصطلح
Ton	نبرة
Traduction spécialisée	ترجمة متخصّصة
Traduction technique	ترجمة تقنية
U	
Unilingue	أحادي اللّغة
Unité terminologique	وحدة مصطلحية
V	
Verbes d’état	أفعال الأحوال
Voix	صوت
Voyelle	صائت

المـــراجـــع

المراجع باللّغة العربية

➢ الكتب

- إبراهيم أنيس، **الأصوات اللّغوية**، القاهرة، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، دون تاريخ.
- إبراهيم أنيس، **من أسرار اللّغة**، ط.6، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1978.
- ابن جني أبو الفتح عثمان الموصلي، **الخصائص**، بيروت، دار الكتاب العربي، دوت تاريخ، ج.2.
- ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، **المقدمة**، ط.3، القاهرة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، دون تاريخ، ج.3.
- ابن سيده علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الأعظم**، بيروت، دار الكتب العلمية، 2000، ج.1.
- ابن هشام أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن عبد الله الأنصاري، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، 2001.
- ابن يعيش موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي النحوي، **شرح المفصل**، القاهرة، إدارة الطباعة المنيرة، دون تاريخ، ج.1
- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية والمكتب الإقليمي لشرق المتوسط ومعهد الدراسات المصطلحية، **علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية والطبية**، فاس، دون دار نشر، 2005.
- أولمان ستيفن، **الأسلوبية وعلم الدلالة**، ترجمة محيي الدين محسب، مصر، المنيا، دار الهدى، 2001.
- أومليل علي، **التراث والتجاوز**، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1990.
- بلعيد صالح، **اللّغة العربية العلمية**، الجزائر، دار هومة، 2002.

- بلعيد صالح، **مقالات لغوية**، الجزائر، دار هومة، 2009.
- التوحيدي أبو الحيّان ومسكويه أبو علي، **الهوامل والشوامل**، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1951.
- الجابري محمد عابد، **الخطاب العربي المعاصر: دراسة تحليلية نقدية**، بيروت، دار الطليعة، 1982.
- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، **كتاب الحيوان**، ط.2، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1965.
- الجرجاني الشريف، **التعريفات**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1995.
- الجرجاني عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، بيروت، دار المعرفة، 1984.
- الحاج صالح عبد الرحمن، **بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية**، الجزائر، منشورات المجمع الجزائري للّغة العربية، 2007، ج.1.
- الحاج كمال يوسف ، **في فلسفة اللّغة**، ط.2، بيروت، دار النهار للنشر، 1978.
- حجازي محمود فهمي، **الأسس اللّغوية لعلم المصطلح**، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1995.
- حسن عباس، **اللّغة والنحو بين القديم والحديث**، ط.2، القاهرة، دار المعارف بمصر، 1971.
- حسن عبد العزيز محمد، **التعريب في القديم والحديث**، القاهرة، دار الفكر العربي، 1990.
- حسين محمد محمد، **مقالات في الأدب واللّغة**، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1986.
- الحمزاوي محمد رشاد، **أعمال مجمع اللّغة العربية بالقاهرة: مناهج ترقية اللّغة تنظيرا ومصطلحا ومعجما**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1988.
- الحمزاوي محمد رشاد، **المنهجية العامّة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها (الميدان العربي)**، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1986.

- حنا سامي عياد والراجحي شرف الدين، **مبادئ علم اللّسانيات الحديث**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 1991.
- الحيادرة مصطفى طاهر، **من قضايا المصطلح اللّغوي العربي**، الأردن، عالم الكتب الحديث، 2003، ج.1 و ج.2.
- الخوري شحاذة، **الترجمة قديما وحديثا**، سوسة، دار المعرف للطباعة والنشر، 1988.
- الخوري شحاذة، **دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب**، دمشق، دار الطليعة الجديدة، 2001، ج.2.
- دايك فان، **النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي**، ترجمة عبد القادر قنيني، المغرب، الدار البيضاء، أفريقيا الشرق، 2000.
- دراقي زبير، **محاضرات في اللّسانيات التاريخية والعامة**، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1990.
- دلاش جلالي، **مدخل إلى اللّسانيات التداولية**، ترجمة محمد يحياتن، الجزائر، ديوان المطبوعات الجزائرية، 1992.
- دو سوسور فردينان، **علم اللّغة العام**، ط.2، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، القاهرة، دار آفاق عربية، 1985.
- الديداوي محمد، **الترجمة والتواصل : دراسات تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم**، المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2000.
- الديداوي محمد، **منهاج المترجم بين الكتابة والاصطلاح والهواية والاحتراف**، المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2005.
- روبنز روبرت هنري، **موجز تاريخ علم اللّغة (في الغرب)**، ترجمة أحمد عوض، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1997.
- السامرائي إبراهيم، **اللّغة والحضارة**، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1977.
- سويسي محمد، **لغة الرياضيات في العربية**، تونس، دار القلم، 1989.

- السيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر بن محمد جلال الدين، **المزهر في علوم اللّغة وأنواعها**، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.
- شريم جوزيف ميشال، **دليل الدراسات الأسلوبية**، ط.2، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1987.
- الشهابي مصطفى، **المصطلحات العلمية في اللّغة العربية في القديم والحديث**، القاهرة، معهد الدراسات العربية العالية، 1955.
- الشهيري عبد الهادي بن الظافر، **استراتجيات الخطاب : مقاربة لغوية تداولية**، بنغازي، دار الكتب الوطنية، 2004.
- صادق عباس، **موسوعة القواعد والإعراب**، الأردن، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2002.
- الصيادي محمّد المنجي، **التعريب و تنسيقه في الوطن العربي**، ط.4، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1985.
- طالب الإبراهيمي خولة ، **مبادئ في اللّسانيات**، الجزائر، دار القصبة، 2006.
- العثيمين محمد بن صالح، **شرح الآجُرُومِيَّة**، المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الرشد، 2005.
- العسكري أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران، **الفروق في اللّغة**، ط.7، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1991.
- علوي حافظ إسماعيلي والعناتي وليد أحمد، **أسئلة اللّغة أسئلة اللّسانيات حصيلة نصف قرن من اللّسانيات في الثقافة العربية**، الرباط- الجزائر- بيروت، دار الأمان- منشورات الاختلاف- الدار العربية للعلوم ناشرون، 2009.
- علي نبيل، **الثقافة العربية وعصر المعلومات: رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي**، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2001.
- عياد شكري، **اللّغة والإبداع: مبادئ علم الأسلوب العربي**، القاهرة، أنترناشيونال برس، 1988.

- عياشي منذر، **قضايا لسانية وحضارية**، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1991.
- عياشي منذر، **اللّسانيات والدلالة**، حلب، مركز الإنماء القومي، 1996.
- غزالة حسن، **قاموس الأسلوبية والبلاغة**، مالطا، فاليتا، منشورات إيلغا، 1996.
- غلفان مصطفى، **اللّسانيات العربية الحديثة: دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية**، المغرب، الدار البيضاء، منشورات كلية الآداب عين الشق، 1998.
- الفهري عبد القادر الفاسي، **اللّسانيات واللّغة العربية**، بيروت – باريس، منشورات عويديات، 1986.
- القاسمي علي، **علم المصطلح : أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية**، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 2008.
- القحطاني سعد بن هادي، **التعريب ونظرية التخطيط اللّغوي: دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002.
- قدرور أحمد محمد، **اللّسانيات وآفاق الدرس اللّغوي**، دمشق، دار الفكر المعاصر، 2001.
- **القرآن الكريم**.
- القرمادي صالح وعجينة محمد ومحمد الشاوش، **دروس في الألسنية العامة**، تونس –ليبيا، الدار العربية للكتاب، 1985.
- القشلقندي أبو العبّاس أحمد، **صبح الأعشى**، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1922، ج.1.
- كولماس فلوريان، **اللّغة والاقتصاد**، ترجمة أحمد عوض، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2000.
- المبارك محمد، **فقه اللّغة وخصائص العربية**، ط.6، بيروت، دار الفكر، 1975.
- المجلس الأعلى للّغة العربية، **أهمية الترجمة وشروط إحيائها**، الجزائر، مركز منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية، 2004.

- المسدي عبد السلام، **الأسلوبية والأسلوب**، ط.3، ليبيا–تونس، الدار العربية للكتاب، دون تاريخ.
- المسدي عبد السلام وآخرون، **تأسيس القضية الاصطلاحية**، تونس، بيت الحكمة، 1989.
- المسدي عبد السلام، **اللّسانيات وأسسها المعرفية**، تونس، الدار التونسية للنشر، 1986.
- المسدي عبد السلام، **ما وراء اللّغة: بحث في الخلفيات المعرفية**، تونس، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، 1994.
- المسدي عبد السلام، **المصطلح النقدي**، تونس، مؤسسات عبد الكريم بن عبد اللّه للنشر والتوزيع، 1994.
- المطاد عبد العزيز، **مناهج البحث في المصطلح من خلال كتابات الرازي**، الرباط، مطبعة منشورات المناهج، 1999.
- كيليطو عبد الفتاح، **أتكلّم جميع اللّغات ولكن بالعربية**، ترجمة عبد السلتم بنعبد العالي، المغرب ، الدار البيضاء، دار توبقال للنشر، 2013.
- مدكور إبراهيم، **في اللّغة والأدب**، القاهرة، دار المعارف المصرية،1971.
- موليني جورج، **الأسلوبية**، ترجمة بسام بركة، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1999.
- هدسون راشال، **علم اللّغة الاجتماعي**، ترجمة محمود عبد الغني عياد، القاهرة، عالم الكتب، 1990.
- وافي علي عبد الواحد، **علم اللّغة**، ط.9، القاهرة، نهضة مصر، 2004.
- الوعر مازن، **قضايا أساسية في علم اللّسانيات الحديث**، دمشق، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1988.
- اليعبودي خالد، **آليات توليد المصطلحات وبناء المعاجم اللّسانية الثنائية والمتعدّدة اللّغات**، فاس، دار ما بعد الحداثة، 2006.

➢ القواميس والمعاجم

- ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، **معجم مقاييس اللّغة**، بيروت، دار الجيل، 1999، ج.5.
- ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم، **لسان العرب**، بيروت، دار صادر، دون تاريخ.
- باكلا محمد حسن وآخرون، **معجم مصطلحات علم اللّغة الحديث (عربي-إنجليزي/إنجليزي-عربي)**، بيروت، مكتبة لبنان، 1982.
- البعلبكي منير البعلبكي والبعلبكي رمزي منير، **المورد الحديث (إنكليزي - عربي)**، بيروت، دار العلم للملايين، 2008.
- خليل خليل أحمد، **معجم المصطلحات اللّغوية (عربي- فرنسي- إنجليزي)**، بيروت، دار الفكر اللبناني، 1995.
- دوكرو أوزوالد وسشايفر جان ماري، **القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللّسان**، ط.2، ترجمة منذر عياشي، المغرب، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2007.
- الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق المرتضى، **تاج العروس من جواهر القاموس**، بنغازي، دار ليبيا للنشر، دون تاريخ، ج.6.
- عمر أحمد مختار، **معجم اللّغة العربية المعاصرة**، القاهرة، عالم الكتب، 2008.
- **قاموس المعاني فرنسي-عربي** (نسخة إلكترونية).
- مبارك مبارك، **معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي-انكليزي-عربي)**، بيروت، دار الفكر اللبناني، 1995.
- مجمع اللّغة العربية، **المعجم الوسيط**، القاهرة، دار المعارف، 1994.
- المسدي عبد السلام، **قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح**، تونس- ليبيا، الدار العربية للكتاب، 1984.

- مكتب تنسيق التعريب، **المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات (إنجليزي-فرنسي-عربي)**، المغرب، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة ، 2002.
- **المنجد في اللّغة العربيّة المعاصرة**، ط.2، بيروت، دار المشرق، 2001.

➢ المقالات

- إبرير بشير، "مرجعيات التفكير النقدي العربي الحديث"، **مجلة علامات في النقد**، جدة، النادي الثقافي، 2003، م.13، ع.49، ص.ص.592-624.
- الحاج صالح عبد الرحمن، "قضايا التعريب في المغرب العربي: الجزائر أنموذجا"، **مجلة اللّسان العربي**، الرباط، مكتب تنسيق التعريب، 2011، ع.66، ص.ص.274-282.
- دبيح محمد، "ثنائية التشاكل والتباين في الخطاب النقدي المغاربي الجديد"، **مجلة المخبر**، الجزائر، جامعة بسكرة، 2014، ع.10، ص.ص.195-210.
- الحمزاوي محمد رشاد، "مشاكل وضع المصطلحات اللّغوية أو تقنيات الترجمة"، **مجلة اللّسان العربي**، الرباط، مكتب تنسيق التعريب، 1980، م.18، ج.1، ص.ص.75-79.
- الزغول محمد الراجي، "ازدواجية اللّغة، نظرة في حاضر اللّغة العربية وتطلع نحو مستقبلها في ضوء الدراسات اللّغوية"، **مجلة مجمع اللّغة العربية الأردني**، الأردن، مجمع اللّغة العربية الأردني، 1980، العدد المزدوج 9 و10، ص.ص.119-150.
- صاري محمد، "المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة"، **مجلة اللّسانيات**، الجزائر، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربية، 2005، ع.10، ص.ص.07-28.
- العبيدي رشيد عبد الرحمن، "الألسنية المعاصرة والعربية"، **مجلة الذخائر**، بيروت، دار المحجة البيضاء، 2000، ع.1، ص.ص.11-38.
- علوي حافظ إسماعيلي، "نحن واللّسانيات: بحث في إشكاليات التلقي"، لدى حافظ إسماعيلي علوي وآخرين، **اللّسان العربي وإشكالات التلقي**، بيروت، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، 2007، ص.ص.83-121.

- عمر أحمد مختار، "المصطلح الألسني وضبط منهجيته"، **مجلة عالم الفكر**، الكويت، المجلس الوطني للثقافة وللفنون والآداب، 1989، م.20، ع.3، ص.ص.05-24.

- الفحّام شاكر، "كلمة الدكتور الفحّام شاكر في حفل استقباله"، **مجلة مجمع اللّغة العربية بدمشق**، دمشق، مجمع اللّغة العربية بدمشق، 1975، م.50، ج.4، ص.ص.899-928.

- فيصل شكري، "قضايا اللّغة العربية المعاصرة: بحث في الإطار العامّ للموضوع"، **مجلة اللّسان العربي**، الرباط، مكتب تنسيق التعريب، 1986، م.26، ص.ص.15-35.

- القاسمي علي، "النظرية العامّة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها"، **مجلة اللّسان العربي**، الرباط، مكتب تنسيق التعريب، 1980، م.18، ج.1، ص.ص.07-20.

- لحسن عمر، "اللّسانيات والترجمة"، **مجلة الآداب الأجنبية**، دمشق، اتحاد الكُتّاب العرب، 2003، ع.115، ص.ص.206-219.

- محمود إبراهيم كايد، "العربية الفصحى بين الازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية"، **المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل**، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك فيصل، 2002، م.3، ع.1، ص.ص.53-108.

- الهمامي الطاهر، "نقد الشعر: في البحث عن المصطلح"، **مجلة علامات**، المغرب، 2004، ع.21، ص.ص.79-85.

➢ المقالات الإلكترونية

- المسدي عبد السلام، "علم اللّغة أم اللّسانيات؟"، **جريدة الرياض**، المملكة العربية السعودية، مؤسسة اليمامة الصحفية، أفريل 2005، ع.13457، http://www.alriyadh.com/60162، موقع متصفح يوم 06 أفريل 2015 على الساعة 14:36 وغيرها.

- النعيمي ناصر إبراهيم صالح، "المصطلح العربي بين الواقع والطموح"، **مجلة علوم إنسانية**، شتاء 2008، ع.36، http://www.docstoc.com/docs/127676204/seminarps_4883، متصفح يوم 17 أفريل 2015 على الساعة 15:34.

- اليعبودي خالد، "طبيعة البحث المصطلحي- آفاق وحدود"، http://www.atida.org/index.php?option=com_content&view=article&id=198:2013-03-30-09-14-52&catid=31:-2008&Itemid=6، متصفح يوم 27 مارس 2015 على الساعة 22:10.

- علوي حافظ إسماعيلي، "محاسن العربية في المرآة الغربية: اللّسانيات والترجمة وميزان النقد"، **مجلة فكر ونقد**، المغرب، نوفمبر 2007، ع.92، http://www.aleflam.net/index.php/arabic/new-c.html?start=4 ، متصفح يوم 03 مارس 2015 على الساعة 13:30.

- علوي عبد السلام إسماعيلي، "التلفّظ والإنجاز"، **مجلة فكر ونقد**، المغرب، أبريل 2004، ع.58، http://www.aljabriabed.net/n58_08abdeslamamawi.%282%29.htm، متصفح يوم 10 ماي 2015 على الساعة 17:56.

المذكرات والرسائل الجامعية

- ابن مالك أسماء، **إشكالية ترجمة المصطلح اللّساني والسيميائي من الفرنسية إلى العربية معجم "المجيب" لأحمد العايد أنموذجا**، مذكرة ماجستير، تلمسان، جامعة أبي بكر بلقايد، قسم الترجمة، 2014/2013.

- شامية أحمد، **مشكلة المولّد في اللّغة العربية: دراسة نظرية وميدانية للمولّد في الألفاظ والمصطلحات في ميدان الزراعة والنبات في الجزائر**، رسالة دكتوراه، الجزائر، جامعة الجزائر، 1996.

- شرنان سهيلة، **دراسة تحليلية لترجمة مصطلحات التسويق من الفرنسية إلى العربية – قاموس التسويق نموذجا**، مذكرة ماجستيرفي الترجمة، الجزائر، جامعة الجزائر، قسم الترجمة، 2012.

- علوي حافظ إسماعيلي، **تجليات تلقي اللّسانيات في الثقافة العربية الحديثة**، أطروحة دكتوراه، المغرب، نمسيك، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2003.

- المجيول سلطان بن ناصر، **نقل مصطلحات اللّسانيات الاجتماعية إلى العربية في النصف الثاني من القرن العشرين**، رسالة ماجستير، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، قسم اللّغة العربية وآدابها، 2007.

- مقران يوسف، **دور المصطلحيات في اللّسانيات: دراسة إبستيمولوجية**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 2، قسم الأدب العربي، 2011.

المراجع باللّغة الأجنبية

➢ الكتب

- Adamczewski Henri, *Le français déchiffré*, Paris, Armand Colin, 1991.
- Baylon Christian, *Sociolinguistique: Société, langue et discours*, Paris, Nathan, 1991.
- Bédard Claude, *La traduction technique: principes et pratiques*, Montréal, Linguatech, 1986.
- Bowker Lynne and Pearson Jennifer, *Working with Specialized Language: A Practical Guide to Using Corpora*, New York, Routledge, 2002.
- Cabré Maria Teresa, *La terminologie: Théorie, méthode et applications*, Ottawa, Armand Colin, 1998.
- Conférence des Services de Traduction (CST), *Recommandations Relatives à la Terminologie*, Berne, Conférence des services de traduction des états européens et groupe de travail terminologique et documentation, 2003.
- Dauzat Albert, *Les patois*, Paris, Librairie Delagrave, 1927.
- Delisle Jean, *L'analyse du discours comme méthode de traduction, Initiation à la traduction française de textes pragmatiques anglais. Théorie et pratique*, Ottawa, Editions de l'Université d'Ottawa, 1980.
- Dessa Hasnaa et Janja Mohamed-Sghir, *Etat de la traduction arabe des ouvrages de sciences humaines et sociales (2000-2009)*, Paris – Casablanca, Transeuropéennes & Fondation du Roi Abdul Aziz, 2010.
- De Saussure Ferdinand, *Cours de linguistique générale*, Paris, Payot, 1975.
- Dubuc Robert, *Manuel pratique de terminologie*, Montréal, Linguatech, 1978.
- Dumarsais César Chesneau, *Des tropes ou des différents sens*, Paris, Flammarion, 1988.
- Durieux Christine, *Fondements didactique de la traduction technique*, Paris, La Maison du Dictionnaire, 2010.
- Gary-Prieur Marie-Noëlle, *Les termes clés de la linguistique*, Paris, éd. Seuil, 1999.
- Gémar Jean-Claude, *Traduire ou l'art d'interpréter*, Québec, Presses de l'Université du Québec, Tome 1, 1995.

- Gile Daniel, *La traduction : la comprendre, l'apprendre*, Paris, PUF, 2005.
- Gouadec Daniel, *Profession traducteur*, Paris, La Maison du Dictionnaire, 2009.
- Guiraud Pierre, *Patois et dialectes français*, Paris, PUF, 1968.
- Hagège Claude, *L'enfant aux deux langues*, Paris, Odil Jacob, 1996.
- Koucourek Rostislav, *La langue française de la technique et de la science*, Allemagne, Wiesbaden, Oscar Brandstetter Verlag, 1991.
- Ladmiral Jean-René, *Traduire: théorèmes pour la traduction*, Paris, Gallimard, 1994.
- Lagarde Laurent, *Le traducteur professionnel face aux textes techniques et à la recherche documentaire*, Thèse de doctorat, Paris, Université Sorbonne Nouvelle, ESIT, 2009.
- Lavault-Olléon Elizabeth, *Traduction spécialisée : pratiques, théories, formations*, Suisse, Berne, Peter Lang SA, 2007.
- Lehmann Alise et Martin-Berthet Françoise, *Introduction à la lexicologie: sémantique et morphologie*, Paris, DUNOD, 1998.
- Lerat Pierre, *Les langues spécialisées*, Paris, PUF, 1995.
- *Les Européens et leurs langues : Rapport Eurobaromètre spécial n°386*, Bruxelles, Commission européenne, juin 2012.
- Martin Robert, *Comprendre la linguistique. Epistémologie élémentaire d'une discipline*, 2ème éd., Paris, Quadrige/PUF, 2004.
- Martinet André, *Eléments de linguistique générale*, 4ème éd., Paris, Armand Colin, 1991.
- Mazalegrat Jean et Molinié Georges, *Vocabulaire de la stylistique*, Paris, PUF, 1989.
- Moeschler Jacques et Auchlin Antoine, *Introduction à la linguistique contemporaine*, 3ème éd., Paris, Armand Colin, 2000.
- Mounin Georges, *Linguistique et traduction*, Bruxelles, Dessart et Mardega, 1976.
- Mounin Georges, *Clefs pour la linguistique*, Paris, Editions Seghers, 1986 et 1971.
- Neubert Albert et Shreve Gregory, *Translation as text*, Ohio, Kent State University Press, 1992.
- Redouane Joëlle, *La Traductologie : Science et Philosophie de la Traduction*, Alger, O.P.U, 1985.

- Rey Allain, *La terminologie noms et notions*, Paris, PUF, 1992.
- Rondeau Guy, *Introduction à la terminologie*, Québec, Gaétan Morin, 1991.
- Snell-Hornby Mary, *Translation studies: an intergrated approach*, Amsterdam - Philadelphia, Benjamins Translation Library, 1995.
- Thoiron Philipe, *Le sens en terminologie*, Lyon, Presses Universitaires de Lyon, 2000.
- Walter Henriette, *Le français dans tous les sens*, Paris, Robert Laffont, 1988.

القواميس

- Dubois Jean et al., *Le dictionnaire linguistique et des sciences du langage*, Paris, Larousse, 2012.
- Gallison Robert et Coste Daniel, *Dictionnaire de didactique des langues*, Paris, Hachette, 1976.
- Jacquenod Raymond, *Nouveau Dictionnaire Etymologique*, Belgique, Alleur Marabout, 1996.
- *Le Nouveau Petit Robert de la langue française*, Paris, Dictionnaires le Robert, 2009.
- Mounin Georges, *Dictionnaire de la linguistique*, Paris, Quadrige/PUF, 2004.
- *Oxford Advanced Learner's Dictionnary*, Oxford, Oxford University Press, 2010.

القواميس الإلكترونية

- *Dictionnaire du Centre Nationale de Recherches Textuelles et Lexicales*, http://www.cnrtl.fr/definition/unilingue, consulté le 12 Juillet 2015 à 15:30.
- *Littré Emile, Dictionnaire de l'Académie française*, 4ème éd., Paris, La veuve de Brunet Bernard, 1762, http://portail.atilf.fr/cgi-bin/dico1look.pl?strippedhw=patois , consulté le 15 Juin 2015 à 15: 05.
- *Littré Emile, Dictionnaire de l'Académie française*, 8ème éd., Paris, Hachette, 1932-1935, http://portail.atilf.fr/cgi-bin/dico1look.pl?strippedhw=patois, consulté le 15 Juin 2015 à 21:43.
- *Littré Emile, Dictionnaire de l'Académie française*, 9ème éd., Paris, Libraire Fayard et l'Imprimerie Nationale, 1992, http://atilf.atilf.fr/academie9.htm, consulté le 15 Juin 2015 à 22:32.

- *On Line Etymology Dictionary*, http://www.etymonline.com/index.php?allowed_in_frame=0&search=TERM&searchmode=none, consulté le 12 Décembre 2014 à 22:52.

➢ المقالات

- Binon Jean et Verlinde Serge, « Langue(s) de spécialité(s): mythe ou réalité? Lexicographie et langue(s) de spécialité(s) », in *Des mots aux dictionnaires: travaux de la section lexicologie, lexicographie, onomastique, toponymie*, Allemagne, Tübingen, Niemeyer, 2000, pp.616-628.

- Bouquiaux Luc, « Hommage à Georges Mounin », *La linguistique*, Paris, PUF, 2006, vol. 42, n° 2, pp.151-154.

- Cabré Maria Teresa, « Discours de spécialité », in Pierre Fiala et Pierre Lafon, *Des mots en liberté: Mélanges Maurice Tournier*, Lyon, ENS éditions, Tome 1, 1998, pp.97-106.

- Ducrot Oswald, « Les lois de discours », *langue française*, Paris, Larousse, 1979, vol.42, n°1, pp.21-33.

- Durieux Christine, «La recherche terminologique en traduction: pour une approche hypertextuelle », *Meta: journal des traducteurs*, Montréal, Presses de l'Université de Montréal, 1997, vol. 42, n° 4, pp.677-684.

- Durieux Christine, « Pseudo-synonymes en langue de spécialité », in Collette Cortès, *Cahiers du CIEL* (Centre Interlangue d'Études en Lexicologie), Paris, Université Paris Diderot, 1996-1997, pp.89-92.

- Křečková Vlasta, « Les tendendances de la néologie terminologique en français contemporain », in *Actes de la Faculté de Philosophie de l'Université de Brno*, République Tchèque, Brno, 1977, pp.61-70.

- Lagarde Laurent et Gile Daniel, « Le traducteur professionnel face aux textes techniques et à la recherche documentaire », Meta: journal des traducteurs, Montréal, Presses de l'Université de Montréal, 2011, vol. 56, n°1, pp.188-199.

- Lerat Pierre, « Approches linguistiques des langues spécialisées », *ASp*, Paris, GERAS, 1997, n°15-18, pp.1-10.

- Sager Juan C., « Pour une approche fonctionnelle de la terminologie », in Henri Béjoint et Philipe Thoiron, *Le sens en terminologie*, Lyon, Presses Universitaires de Lyon, 2000, pp.40-60.

- Schena Leandro, «Introduction», *Synergies*, Italie, Gerflint, 2007, n°3, pp.09-11.

- Sfar Inès, « L'analyse prédicative : un outil pour l'évolution de la traduction des textes bilingues alignés », *Synergies*, Tunisie, Gerflint, 2010, n°2, pp.99-113.

- Tatillion Claude, «Avant-propos», *La linguistique*, Paris, PUF, 2004, vol.40, n°1, pp.03-14.

➢ المقالات الإلكترونية

- Boulakia Georges, «**RÉTROFLEXE,** linguistique», *Encyclopædia Universalis*, http://www.universalis.fr/encyclopedie/retroflexe-linguistique/, consulté le 27 Juin 2015 à 13:44.

﴿الملخص بالفرنسية﴾

﴿Résumé en langue française﴾

Notre étude portant le titre : ***«Problématique de la pluralité des traductions du terme linguistique du français vers l'arabe. Approche analytique rectificative des deux traductions de l'ouvrage de Georges Mounin intitulé : Linguistique et traduction.»*** vise à mettre en exergue le degré de différence existant entre la traduction des termes linguistiques vers la langue arabe.

Pour ce faire, nous allons tenter d'apporter des éléments de réponses aux questions suivantes:

- Quel est le degré de différence dans la traduction des termes linguistiques en arabe ?
- Quel est l'état de la traduction linguistique au sein du paysage arabe ?
- Quelles sont les causes qui se cachent derrière la pluralité terminologique lors de la traduction des termes linguistiques vers la langue arabe? Et qui en est responsable ?
- Quelles sont les conséquences d'une telle pluralité terminologique sur la qualité de la traduction ?
- Quel est le degré d'exactitude atteint lors de la traduction des termes linguistiques figurant dans notre corpus ?
- Quelle est l'importance d'une telle étude comparative entre les termes linguistiques français et leurs équivalents arabes proposés par les deux traducteurs ?

Les raisons qui nous ont motivés à opter pour ce thème sont d'une part de nature objective et subjective d'autre part.

Les motivations objectives consistent en:

- L'existence de deux traductions arabes pour le même ouvrage français, constituant ainsi un corpus idoine pour effectuer une analyse comparative. De plus, la nature de l'ouvrage original abordant divers sujets et recelant une palette terminologique est une bonne opportunité pour traiter d'une variété de termes.
- L'importance du thème qui n'a pas eu sa part de mérite notamment du point de vue sur lequel nous allons nous pencher. En outre, il s'inscrit dans les domaines d'intérêt de l'Institut de Traduction, à savoir la traduction spécialisée qui se trouve être la hantise des traducteurs.

Quant aux motivations subjectives, elles se manifestent à travers :

- Le penchant personnel et l'intérêt particulier que nous portons à la recherche en matière de terminologie.
- La sincère intention de contribuer par le biais de cette modeste étude aux recherches linguistiques modernes y afférentes et de confirmer ainsi les efforts consentis dans le but de la normalisation des termes linguistiques traduits en arabe.

Ainsi, nous avons décidé de scinder cette étude en deux parties : une première **partie théorique** suivie d'une **partie pratique**.

- La partie théorique se compose de deux chapitres :
  - Le premier chapitre se rapporte au **terme**, à la **terminologie** et à la **langue spécialisée**.
  - Le deuxième chapitre est consacré à la **traduction spécialisée**, la **pluralité terminologique** ainsi qu'à la **standardisation** et la **normalisation** des termes.

- La partie pratique se divise également en deux chapitres :
  - Le premier chapitre tend à **présenter le corpus** sur lequel nous avons jeté notre dévolu et à détailler les **étapes de la méthodologie** adoptée pour l'analyse des termes tirés de ce corpus.
  - Le second chapitre comporte l'**étude analytique et rectificative** de la traduction arabe de quinze (15) termes linguistiques classés par ordre alphabétique et choisis comme échantillon de travail.

Nous avons donc par le biais de cette étude présenté les définitions des différents concepts abordés. Les termes sont des mots porteurs de signifiés spécialisés relevant d'un domaine d'activité particulier, ce qui leur vaut le surnom de « Clés des sciences ». Ils peuvent également se manifester sous forme de chiffres, de lettres, de formules chimiques, d'acronymes, de symboles…etc.

Il existe différents procédés de formation de termes tels que la dérivation, le sens figuré, l'arabisation et la composition. Ce sont des moyens permettant de créer, dans le cas échéant, de nouveaux termes en langue arabe qui s'en retrouve enrichie.

Il est à mentionner que les termes font l'objet d'étude d'une discipline appelée terminologie. Apparue au cours du XXème siècle, elle s'intéresse aux dénominations relatives aux objets ou aux concepts employés par tel ou tel domaine du savoir.

En outre, les termes constituent le vocabulaire fondamental de la langue spécialisée dont la nature a donné lieu à de nombreuses polémiques. En effet, il y a d'une part un courant qui considère la langue spécialisée comme un sous système linguistique à l'instar de Rostilav Koucourek et un autre courant qui voit la langue spécialisée comme une langue naturelle tel que le prône Pierre Lerat d'autre part.

Il est à noter également que la langue spécialisée est complémentaire de la langue générale, née de l'union de la langue spécialisée et de la langue commune de tous les jours. Cette dernière, entretient une relation étroite avec la langue spécialisée puisqu'elle partage des points communs qui rendent difficile la distinction des frontières entre ces deux dernières.

Cependant, la langue spécialisée possède, en plus de ses termes, des particularités à savoir: l'exactitude et l'objectivité de son style, sa fonction à visée informative, son domaine technique et scientifique et ses usagers spécialistes.

Ces professionnels emploient donc des termes spécifiques et des tournures précises pour exprimer des notions souvent très complexes. Ainsi, le traducteur qui pose pied dans un domaine particulier se doit en sus de la bonne maîtrise de la langue de départ et celle d'arrivée d'avoir des connaissances approfondies du domaine qu'il traduit afin de mener à bien sa tâche.

Dans ce dessein, la traduction dite spécialisée requiert entre autres :

- Spécialisation dans un domaine particulier;
- Recours à la recherche terminologique et documentaire;
- Maîtrise des procédés de formation des termes;
- Maintien de la pratique.

La traduction linguistique, en tant que modèle de la traduction spécialisée, accuse un sérieux retard dans le monde arabe. Des statistiques effectuées par la Fondation du Roi Abdul Aziz avec la coopération de la Fondation Anna Lindh et Transeuropéennes révèlent que pour la décennie 2000-2009 le nombre d'ouvrages linguistiques et littéraires confondus traduits vers l'arabe ne dépasse pas les 295 livres, soit 11%.

Cet état est dû à certaines raisons que nous résumons comme suit :

- L'envoi tardif des missions d'étudiants à l'étranger, puisque la première mission n'a été dépêchée qu'au milieu du XXème siècle;
- Le regard méprisant que l'on porte sur la linguistique en la considérant comme étant un visage de l'orientalisme, une nouvelle forme de colonialisme, un type d'impérialisme et un symbole de la modernité intellectuelle dont la langue du Coran n'en a guère besoin;
- La quasi-inexistence d'un marché linguistique qui encourage la publication et la promotion d'ouvrages relevant de ce domaine du savoir et l'absence de l'esprit de complémentarité entre les différentes spécialités qui peut être nécessaire au progrès d'une science quelconque;
- La prolifération de chercheurs et d'auteurs parasites qui n'ont rien à voir, ni de près, ni de loin avec la linguistique;
- La nouveauté de la terminologie, en tant que discipline, dans le monde arabe et la problématique que pose le terme linguistique.

En effet, la traduction des termes linguistiques vers l'arabe pose un grand problème sur plusieurs plans, et notamment lorsque un seul et même terme dans une langue étrangère (français ou anglais notamment) possède une panoplie d'équivalents arabes. Ce phénomène de pluralité terminologique qui sévit de plus en plus en langue arabe s'explique par :

- La diversité des sources de puisement, essentiellement du français et de l'anglais;
- L'engouement pour la synonymie et le pléonasme;

- L'absence de coordination qui est principalement due à :
  - L'existence de plusieurs parties chargées de la traduction des termes;
  - La prédominance de la tendance égocentriste et du chauvinisme terminologique.

Comme toute cause a un effet, il en résulte de ce phénomène les conséquences suivantes :

- Confusion des concepts;
- Volatilisation des sens;
- Stagnation dans la problématique terminologique.

C'est pourquoi, il est nécessaire de mettre fin à ce chao terminologique par la standardisation et la normalisation des termes. Alors que la première notion porte sur l'unification des procédés de formation des termes, la seconde renvoie à l'officialisation des termes par un organisme à autorité.

Elles visent ensemble à fluidifier la communication entre les spécialistes d'un même domaine et à aboutir à une stabilité terminologique tant espérée par les différentes académies de langue arabe (à savoir celles de Damas, d'Egypte, de Bagdad, de Jordanie et d'Alger) et par le Bureau de Coordination de l'Arabisation.

Le corpus que nous avons choisi pour être l'objet de notre étude est un ouvrage du linguiste français Georges Mounin (1910-1993) intitulé *Linguistique et traduction* (1976) avec ses deux traductions arabes : l'une algérienne (2000) de Hocine Ben Zarouk et l'autre égyptienne (2002) d'Ahmad Zakaria Ibrahim.

L'opération de dépouillement suivie du classement des termes nous a révélé que 75% de ces termes linguistiques français, donc les trois quarts (3/4), ont été traduits par des équivalents arabes totalement différents, contre 25% seulement pour les termes dont la traduction arabe est identique représentant ainsi le quart restant (1/4).

Suite à l'analyse de la traduction de certains termes de notre corpus, quinze (15) précisément, nous avons constaté que :

- La traduction des termes manque de précision et prête à confusion. Ainsi, le terme «Bilinguisme» est rendu dans la traduction algérienne par l'équivalent "ازدواجية"plutôt réservé au terme « Diglossie ». En parallèle, la traduction égyptienne propose deux équivalents à savoir "ازدواج لغوي" et "ثنائية لغوية" dont le dernier constitue l'équivalent adéquat au terme « Bilinguisme ».

- L'absence de maintien dans l'usage des équivalents arabes tout au long de l'ouvrage, tel est le cas dans la traduction égyptienne avec le terme « Code » traduit tantôt par "قواعد اللّغة" et tantôt par "النظام".

- Le non respect du principe consistant à affecter un seul terme à une seule notion. Pour le terme « Enoncé » par exemple, la traduction égyptienne opte pour les deux mots "منطوق" et "مقولة" séparés par la conjonction de coordination arabe marquant le choix "أو" pour dire qu'ils sont considérés comme étant des synonymes.

- Le recours à la traduction explicative pour la traduction du terme « Monème » tant par le traducteur algérien "كلمات مركَّبة" que par le traducteur égyptien "وحدات لفظية صغرى" pour expliciter l'emprunt "مونيم" employé par ce dernier. Alors qu'il est préférable d'opter pour un mot simple tel que "لفظة" afin d'en faciliter la circulation.

- Délaissement du vocabulaire du patrimoine linguistique arabe à l'image de l'équivalent "الأصوات المفخَّمة" pour traduire le concept des « Rétroflexes », au lieu des mots génériques "الإلتوائية" et "الملتوية" figurant respectivement dans la traduction algérienne et égyptienne.

- La non prise en considération des équivalents arabes consacrés par les spécialistes aguerris. Le meilleur exemple reste le terme «Linguistique» dont l'équivalent arabe "لسانيات" a été adopté à l'unanimité lors de la conférence de Tunis en 1978. Cependant, le traducteur égyptien maintient l'équivalent "علم اللّغة" qui est très répandu en Egypte.

- Les dictionnaires linguistiques bilingues et trilingues n'échappent pas au supplice de la pluralité terminologique ni même les ouvrages linguistiques traduits vers l'arabe.

- L'attention particulière que requièrent les termes en tant que piliers de la traduction, car le traducteur y consacre 40% à 50% de son énergie lors de sa quête des termes.

- L'utilité et l'importance d'une telle étude comparative qui permet, en premier lieu, de comparer évidemment entre les équivalents arabes et les termes de l'ouvrage original; puis de mettre la lumière sur le phénomène de la pluralité terminologique.

A la lumière de tout ce que nous avons mentionné, nous proposons quelques recommandations qui s'articulent essentiellement autour des points suivants :

- L'importance de la bonne assimilation du concept que véhicule le terme dans un domaine de spécialité. C'est en effet un bon moyen de cerner les termes linguistiques de la langue source afin d'aboutir aux meilleurs équivalents en langue cible.

- L'encouragement de la coopération entre les traducteurs, les linguistes et les terminologues afin d'aboutir aux meilleurs équivalents arabes possibles.

- La nécessité de confectionner des dictionnaires linguistiques spécialisés, arabes ou multilingues, qui déterminent les termes se rapportant au domaine de la linguistique d'une part, et présentent des définitions précises des termes en question.

- L'appel à la coalition des efforts entre l'ensemble des académies de langue arabe et le Bureau de Coordination de l'Arabisation afin de :
  - Effectuer des lectures critiques des ouvrages linguistiques traduits vers l'arabe en mettant l'accent sur la critique terminologique dans le but de générer une conscience terminologique;
  - Traiter les équivalents arabes existants et opter à l'unanimité pour un seul et unique équivalent arabe pour le terme linguistique;
  - S'accorder sur les procédés de formation des termes puisque ce n'est pas le cas actuellement;
  - Etablir des fiches terminologiques communes qui comportent les termes linguistiques en langues étrangères et leurs équivalents arabes et les postées sur le net pour en faciliter l'accès.

- Le traitement des équivalents arabes existants passe par :
  - La collecte de l'ensemble des équivalents arabes de chaque terme linguistique et puis les analyser pour en exclure ceux qui sont inadéquats et superflus;
  - La mise en œuvre de la méthode de normalisation basée sur le choix d'un seul équivalent parmi ceux qui ont été préalablement collectés, et ce en prenant en considération les quatre principes suivants :
    - Fréquence de l'équivalent;
    - Maniabilité de l'équivalent car il est préférable qu'il ne soit pas long ou composé d'une phrase ni même de forme complexe;
    - Motivation qui se manifeste par une quelconque caractéristique de l'équivalent à l'image d'une forme simple, concise et précise;
    - Adéquation de l'équivalent au concept du terme original.

❖ Le maintien et la sauvegarde des équivalents arabes déjà consacrés et ceux à venir se fait par :

- La création d'un comité spécialisé dans le domaine de la linguistique œuvrant à l'échelle du monde arabe. Il se verra confier les missions de standardisation et normalisation terminologiques afin d'aboutir aux équivalents arabes adéquats aux termes linguistiques. De plus, il sera chargé de former les nouveaux équivalents arabes.
- La mise en contact sur un réseau électronique des académies de langue arabe, de l'Organisation Arabe pour l'Education, la Culture et les Sciences (ALESCO) ainsi que le Bureau de Coordination de l'Arabisation, et ce pour faciliter l'accès à n'importe quel équivalent arabe en un temps record au lieu des réunions qui se tiennent occasionnellement. En outre, cette connexion sur le net permettra d'aborder toute problématique liée à la consécration ou non d'un équivalent arabe d'un terme linguistique (ou de tout autre terme en général).

Pour conclure, il nous semble nécessaire de rappeler que la traduction spécialisée devient à l'heure actuelle l'un des défis majeurs auquel doivent faire face les pays arabes, car elle est la voie royale pour accéder au rang des nations développée et modernisés.